

# المقطف

الجزء الحادي عشر من السنة السابعة عشرة

١ اغسطس (آب) سنة ١٨٩٣ الموافق ١٨ محرم سنة ١٣١١

## فقرة من تاريخ الاسكندرية

قد عاد عصر المجنطى (١) فلتقم فئة تدعو الى الخير في الادنى وفي البعد  
اسكندرية كانت مهد كل غنى عقلاً ومالاً فردوها الى الحثد  
وقفنا تجاه الاسكندرية اصيلاً . نجيل الفكر في ما امسى من معالمها طولاً . وتقلب  
الطرف في ما عاد اليها من الرونق والرواء . وما ازدانت به من المجد والبهاء . فتمثل لنا  
ما فيها كأننا في احد المشاهد . وتجلى امامنا مستقبلها كما تتجلى الارواح في المعابد . نخط  
القلم في وصف نشأتها هذه الطروس وما هي الا زبدة ما وقفنا عليه في كتب الباحثين  
الذين يسترشد بهم في المهامه ويستضاء بنبراسهم في الدياجي  
لما انتهى الاسكندر من امر الشام ودخل مصر وطرد الفرس منها اراد ان يبني فيها  
مدينة تقوم مقام صور وتكون محط تجارة المشرق والمغرب . وكان في مكذونية مهندس  
شهير اسمه دينوكراتس كان قد بنى هيكل ارطاميس في افسس بعد ان حرقه  
هروستراتس الاحق لكي يشتهر اسمه . فلما طبقت شهرة الاسكندر الافطار رأى  
دينوكراتس ان يصنع له مثلاً لم يصنع مثله لملك من ملوك الزمان فلما مثل بين يديه

(١) هو الكتاب المشهور في الفلك والنجوم الفه كلوديوس بطليموس الاسكندري في نحو سنة ١٦٠  
للمسيح وترجمه العرب ودرسوه وتوسعوا فيه كثيراً وبقي الممول عليه في درس الفلك الى القرن السادس  
عشر



قال له اني عزمت ان انحت جبل اثوس واصنعه لك تمثالاً وابني سيفه يساره مدينة  
تسع عشرة آلاف من السكان واحول جميع الانهار التي تنبع منها الى يمينه فجري منها  
الى البحر سيلاً متدفقاً . فسّر الاسكندر به وصرفه ولعله قال في نفسه ان هذا الرجل  
قد فاقني في حب الشهرة فطلبها من حيث نتعذر . ولكنه تذكره لما اراد بناء الاسكندرية  
فاستدعاه لهذه الغاية . فخطط له المدينة وبني اشهر مبانيها قبل ان ادركته الوفاة

ولا نذكر الاسكندرية القديمة الا وبقربها الذهن باسباب عظمتها وشهرتها وهي  
مكاتبها ومدارسها وهياكلها ومنارتها فان بطليموس الاول الذي تولاهما بعد الاسكندر  
انشأ فيها مكتبة كبيرة ( كتب خانة ) جمع فيها خمسين الف مجلد ودرج وزاد اعنائه  
البطالسة بهذه المكتبة حتى بلغ عدد كتبها ٤٩٠ الف مجلد في رواية و ٧٠٠ الف مجلد  
في رواية اخرى . وكانت مقسومة قسمين احدهما في السيوزيوم وهو مدرسة كبيرة لتعليم  
فنون الادب والآخر في السرايوم وهو هيكل زفس سرايس . اما القسم الاول فاحترق  
لما حاصر يوليوس قيصر الاسكندرية . واما الثاني فبقي في السرايوم الى ايام الملك  
ثيودوسيوس الكبير ثم احترق اكثره لما امر هذا الملك بتخريب جميع الهياكل الوثنية  
وذلك سنة ٣٩١ للمسيح . ولما احترق القسم الاول من هذه المكتبة عوّض بمكتبة  
برغامس التي اهداها مرقس انطونيوس الى الملكة كليوبترة فدخلت في السرايوم  
كما سيجي

ويقال ان ارسطاطاليس معلم الاسكندر هو اول من جمع مكتبة وان مكتبة في  
اصل مكتبة الاسكندرية هذه وان كتبه كلها كانت فيها وان البطالسة اكثرها من  
جمع الكتب اقتداء به واكراماً له لانه هو الذي هذب الاسكندر قائدهم الاعظم . وبلغ  
من غرامهم في جمع الكتب انهم كانوا يستعيرون المؤلفات من اصحابها وينسخونها  
ويحفظون الاصل عندهم ويردون النسخة الى صاحب المؤلف . ويفتشون عن الكتب  
في امعة السياح والتجار الذين يدخلون الاسكندرية يأخذون ما يجدونه منها  
وقد اتصلت بنا اسماء كثيرين من مديري تلك المكتبة مثل كاليماكس الذي الف  
كتاباً كبيراً في تاريخ العلوم اليونانية ويراثلستس الذي انشأ مرصداً في الاسكندرية  
لرصد الافلاك واكتشف ميل دائرة البروج وقياس محيط الارض وكان بطليموس  
سوتر منشئ هذه المكتبة محباً للعلم مقرباً للعلماء والّف تاريخاً للاسكندر فقد مع ما فقد  
من الكتب . ومن العلماء الذين قرّبهم اقليدس صاحب كتاب الاصول الهندسية .



وكان يمشي معه ذات يوم في الطريق السلطانية المؤدية الى القصر ولم يكن يمشي فيها غير الملوك والذين من بيت الملك. واما الشعب فكان يصل الى القصر من طريق اخرى ذات درج صعبة المرتقى فسأله بطليموس أما من سبيل اسهل لمعرفة التعاليم فقال "كلاً" اذ ليس لها سكة سلطانية "مشيراً الى السكة التي كان يمشي فيها

ومنهم هيروفيلاس الذي شرّح جسد الانسان وسعى اجزاءه المختلفة باسمائها التشريحية المعروفة بها الى الآن ويقال انه شرّح ستمئة جثة وشرّح بعض الاسرى وهم في قيد الحياة وهي قساوة بربرية نود ان يكون بريئاً منها

اما مدارسها فأشهرها الموزيوم المشار اليه آنفاً ولم يكن داراً للتحف كما يفهم من مدلول هذه الكلمة الآن بل داراً للعلم والتعليم وكان مبنياً حيث بورصة الاسكندرية الآن. اي ان الاقدمين من سكان الاسكندرية كانوا يطلبون الغنى العقلي حيث يطلب المحدثون الغنى المالي. ولهذه المدرسة الفضل الاول في حفظ علوم اليونان وبثها في المشرق والمغرب وبقيت علومها يانعة الى المئة السابعة للميلاد

وفي هذه المدرسة ترجمت التوراة من العبرانية الى اليونانية لا ارضاء لليهود كما ظن البعض بل طلباً للوقوف على ما فيها من العلم والارشاد والنبوات ولا سيما لان فيها نبوة عن قيام الاسكندر وتعاليمه على المسكونة. وقد قال يوسف بن كريبون المؤرخ اليهودي (يوسيفوس) ان البطالسة دفعوا الى كل مترجم من المترجمين الاثنين والسبعين ما يعادل ثلاثة آلاف جنيه. وغني عن البيان ان هذا الكرم الخاطي جعل اليهود يأتون بكل كتاب ديني عندهم ليتترجم كما ترجمت التوراة. وقد احترقت هذه الكتب كلها مع ما احترق من كتب الحكماء والشعراء والمؤرخين وعلماء التعاليم والطبيعات فضاقت وضاعت معها اشعار اسكيلوس وبندار وخطب اسبوس استاذ ديموستنس والمجلد الثامن من كتاب ابولونيوس في الرياضيات ومقالات ثيوفراستس في الطبيعيات والتاريخ الطبيعي وغير ذلك من الكتب النفيسة وذهبت كلها طعام النار ولن تعود ابد الدهر

وتعاقب على مصر عشرة من البطالسة اعتنوا كلهم بهذه المدرسة ووسعوا نطاق التعليم والبحث فيها وكان لاساتذتها الباع الطويل في التعاليم والهندسة والفلك والجغرافية والتاريخ الطبيعي والتشريح والطب. وكان يتصل بها بستان للنبات تزرع فيه النباتات المختلفة الاقاليم وتتخذ العقاقير الطبية منها وبستان للحيوان تربي فيه الحيوانات الكثيرة البرية والاهلية وتدرس طبائعا



وكان هيكل سيرايس مبنياً حيث عمود السواري وهو من بقايا العمدان التي كانت في ذلك الهيكل وقد اقيم فيه تذكراً للإمبراطور ديوكيتيان الظالم الذي امر بقتل المسيحيين في كل المسكونة فنكّل الوثنيون بهم تنكيلاً . ويقال عن ثقة ان هذا الهيكل كان انغم الهياكل كلها واجملها فلما خرب سنة ٣٨٩ اقيمت على انقاض كنيسة لماريوحنا المعمدان . وكان في السرايوم قسم كبير من مكتبة الاسكندرية كما تقدم فيه ثلثمائة الف مجلد اكثرها من كتب مكتبة برغامس المذكورة آنفاً

اما المنارة التي ذاع صيتها في الافاق فلم تكن مبنية حيث المنارة الجديدة بل شرقها على طرف جزيرة فاروس وبينها وبين المنارة الجديدة نحو ٣٠٣٠ قدماً ومحل هذه المنارة الآن البرج الزفر الذي هو محل طاية قائد بك . وقد بناها سستراتس المهندس لبطليموس فيلادلفوس ويقال ان ارتفاعها كان نحو ٦٠٠ قدم وقد ذكرها كثيرون من مؤرخي العرب وبقي جانب منها قائماً الى القرن الثالث عشر

وكان اكثر سكان الاسكندرية من الروم واليهود وبلغ عددهم في ايام عزها ثلثمائة الف من الاحرار واكثر من ثلثمائة الف من العبيد على ما ذكر ديودورس المورخ . لكن بناء القسطنطينية اضر بها وقاص ظلمها وتنصر كثيرون من اهلها في القرن الثاني وكثر التنافس بينهم وبين الوثنيين الى ان سادت الديانة المسيحية . وضعف شأن الاسكندرية بعد ذلك رويداً رويداً حتى لم يكن بها سنة ١١٧٨ سوى ستة آلاف نفس ولم يبق من مبانيها الفاخرة سوى التلال والاطلال

ولما تولى العزيز محمد علي باشا على هذه الديار اهتم ببناء الاسكندرية فعمرت وزرع اليها كثيرون من الغرباء فبلغ عدد سكانها سنة ١٨٣٠ ستين الفا اي زاد عشرة اضعاف والآن لا يقل عن ثلثمائة الف نفس . وقد استرجعت ما كان لها من العظمة من حيث عدد السكان ونخامة المباني وزخرفتها ولولا ترعة السويس لاسترجعت عظمتها التجارية ايضاً ويحسن ان تعاد اليها شهرتها السابقة من حيث المكاتب والمدارس وليس ذلك بعزيز على همة افاضل رجالها ولا سيما اذا اتجهت الى ذلك عناية خديونا المعظم وحكومته السنية





## الشباب في الشيخوخة

لا يدخل فصل الشتاء حتى يهرع السائح الى هذا القطر واكثرهم من الانكليز والاميركيين وبينهم كثيرون من الشيوخ الذين كلل الشيب مفارقهم لكنهم يقفون امامك بقامة منتصبه ووجنة حمراء وعين برّاقة كأنهم في عنوان الشباب . ولا يندر ان ترى ذلك في غيرهم من الامم فقد شاهدنا كثيرين من سكان هذا القطر الوطنيين والمستوطنين ومن سكان بلاد الشام ناهزوا السبعين والثمانين وهم كالكهول منظرًا وقوة فيمشون منتصبين القامة ويستسهلون اشق الاعمال كأن السنين لم تزدحم الا فتوة ونشاطًا بينما نرى غيرهم يشيخون وهم في سن الكهولة وتكلح وجوههم وتنحني ظهورهم وهم في سن الشباب

وهذا الفرق بين الناس عائد الى امرين كبيرين الوراثة والمعيشة . فمن ولد من نخفي الجسم منهوكي القوى مصابين بالامراض والاوراج قل ان تكون بنيتة صحيحة وصحة جيدة وقل ان يناهز سن الكهولة قبل ان تزول منه نضارة الحياة . ولا ذنب له في ذلك وانما الذنب ما جناهُ ابواه عليه . وقد ترى الانسان الذي لا يستحل ان يؤلم عصفورًا يستحل ان يلد عشرة اولاد للمرض والالم وهو عالم ذلك علم اليقين . الا ان هذا الشر العظيم والخطب الجسيم قد يتلافى اذا لم يكن المرض والضعف راسخين في بنية الوالدين بالتوارث عن اسلافها وذلك بان يربي الاطفال تربية صحيحة ويُعتنى بهم الاعناء الكافي وهم في سن الصغر الى ان يناهزوا سن الشباب . فان كثيرين وُلدوا من والدين ضعاف البنية فقويت اجسامهم بحسن التربية لان الضعف لم يكن متمكنًا في بنية اسلافهم . والغريب ان الناس ينتبهون الى الوراثة في ما يزرعون من النبات وما يربون من المواشي فلا يتخذون البذار (التقاوي) الا من اقوى النبات واجوده ولا يربون من المواشي الا ما كان من اصل قوي سليم ولكنهم لا يحسبون ان ناموس الوراثة يجري على نوع الانسان ايضا . لا نقول ذلك ليمتنع الضعاف عن الزواج وإخلاف النسل بل لكي يهتموا بصحة اولادهم من طفوليتهم اهتمامًا يزيد على اهتمام الاقوياء باولادهم عسائم ان ينجوهم من الضعف الذي عرضهم له . وقد ذهب بعض علماء الاخلاق الى انه خير لنوع الانسان لو ترك هؤلاء الاطفال حتى يموتوا فيعدم نسلهم ويخلو نوع الانسان منهم الا ان الشفقة الانسانية والعقائد الدينية تناقض ذلك ولا سيما لانه يمكن الحكم بان



الاطفال عموماً معرضون دائماً للعرض والضعف

هذا من قبيل الوراثة اما المعيشة فلا مشاحة في ان راحة الانسان كهلاً وشيخاً  
تتوقف على تربيته ومعيشته في صغره في البيت والمدرسة . فاذا رُبي تربية صحيحة عقلاً  
وجسداً وعاش عيشة الاعتدال والعفاف بلغ سن الكهولة وسن الشيخوخة وهو متمتع  
بصحته الجسدية والعقلية . واول امر يلتفت اليه في هذه التربية وهذه المعيشة هو جودة  
الغذاء وكفاءته فان الانسان من حيث جسمه حيٌ نام كالحيوان والنبات ويحتاج الى  
الغذاء المكافي مثلها . فاذا زرع نبات في ارض رملية قليلة الخصب او بجانب نباتات  
اخرى اقوى تمتص الغذاء ولا تترك له غذاء كافياً يبس او عاش ضعيفاً وكذا اذا لم  
تجد صغار الحيوان غذاء كافياً فانها تعيش ضعيفة ضئيلة . ولا بد من الاهتمام بامر الغذاء  
والانسان جنين في بطن امه فان غذاءه يكون حينئذٍ منها فيجب ان تغذى جيداً  
ليغتذي جنينها جيداً ثم يعتنى برضائه وطعامه في السنين الاولى ويحذر حينئذٍ من  
قلة الغذاء ومن كثرتِه لان الافراط والتفريط ضاران على حدٍ سوى . ولا بد من  
استمرار هذا الاعتناء في سن الصبا والشباب حين ينقطع الاولاد الى طلب العلم فانهم  
قد يهتمون بدروسهم حينئذٍ اهتماماً يصرفهم عن تناول الطعام الكافي ولذلك تجد كثيرين  
من طلبة العلم وطالباتِه يخاف الاجسام لقلة الغذاء فعلى رؤساء المدارس ان يلتفتوا الى  
ذلك كما يلتفتون الى ترتيب الدروس . لا ان يحسبوا الطعام امرًا صغيراً غير جدير  
بالالتفات كما يفعل كثيرون منهم بخلاً او جهلاً

والامر الثاني توقي الامراض والآفات فان مرضاً واحداً قد يبقى في الجسم  
اثراً بنقص حياة صاحبه ويقصرها . فداء المفاصل مثلاً ( الحمى الروماتيزمية ) قد يضر  
بالقلب ضرراً يبقى اثره مدى الحياة واكبر واسطة للتوقي من هذا المرض ونحوه من  
الامراض الاعتناء باللباس ولاسيما في ايام البرد فان البرد سبب كل علة كما قيل . وقد  
ثبت بالاستقراء الطويل ان لبس قميص الصوف خير واق من البرد

والانهماك في الشهوات يوقع الشاب في اشراك ومصائب لا يتجو من نتائجها ابداً  
وقد بورثها لنسله من بعده . وهذا فعل الآفات ايضاً فعدم الاعتناء بالعينين قد يورث  
العمى او ضعف النظر او قصر البصر ويكدر كأس الحياة . ومن يدخل هذا القطر من  
الافطار الاخرى يعجب من قصر نظر بعض القراء والكتّاب فان كثيرين لا يستطيعون ان  
يقرأوا كتاباً بعيداً عنهم نصف ذراع وما ذلك لعيب فطري بل لعيب اكتسابي اكتسبوه



من الدرس في كتب سقيمة الطبع وفي أماكن ضعيفة النور أما الآن فقد أصلح هذا الخلل في ما نعلم وسيظهر الفرق واضحاً في بصر الشباب الذين درسوا العلوم حديثاً والامر الثالث تقوية الجسم بالرياضة اليومية فإن الرياضة تقوي أعضاء التنفس والدورة الدموية وعضلات البدن كلها فتصير الفضول تنزع من البدن حال تكونها ولا نراكم فيه بعضها فوق بعض فتسمة. وغني عن البيان ان الرياضة المطلوبة هنا هي المعتدلة التي لا تنهك الجسد بحيث تكثر الفضول فيعجز عن التخلص منها. ألا ترى ان من يمشي ثلاثة اميال في ساعة يتها وهو شاعر براحة ونشاط ولا سيما اذا كان قد اعتاد المشي واما من يمشي ستة اميال في ساعة فانه يتها منهوك القوى حتى لقد يقع مريضاً من جرأ ذلك وخير انواع الرياضة للاولاد والاحداث الالعب التي اعتادوها في المدارس فانهم يجدون فيها لذة وفكاهة فوق ما ينالهم من النشاط. ولعل الالعاب الجناستيك الموضوعة حديثاً اقل من الالعب القديمة بسطاً وفائدة

والرياضة فائدة اخرى وهي مقاومة الميل الى السمن فان الانسان اذا اكتمل وعاش عيشة الراحة والرفاهة مال جسمه الى السمن ولو لم يكن كثير الطعام فيكثر شحمه ويضعف قلبه ويصير في خطر من امراض كثيرة ومن الموت الفجائي عدا ما في السمن الزائد من التعب والعجز عن القيام باعمال كثيرة

فاذا اعني بالانسان جيناً وطفلاً وولداً واعني به شاباً وكهلاً وشيخاً وذلك بالغذاء واللباس والرياضة واتقاء الامراض والآفات المختلفة فلا مانع يمنع بلوغه سن الشيخوخة وهو قوي الجسم سليم العقل كقوى الشيوخ الذين نراهم

انظر في إحصاء المواليد والوفيات في عاصمة الديار المصرية او غيرها من مدن هذا القطر ترى ان الذين يولدون فيها يموت نصفهم قبل ان يتموا السنة الثانية من عمرهم. ومن المقرر انه لو اعتني بالاطفال الاعتناء الواجب لجاز نصفهم او ثلثهم السنة الخامسة. وقد وجد بالاحصاء انه من كل مليون طفل يولدون لا يبلغ سن الثمانين سوى تسعين ألفاً ولا سن التسعين سوى احد عشر ألفاً ولا سن الخامسة والتسعين سوى الفين. ولوروعيت الوسائل الصحية كما يجب لتضاعف هذا العدد بل لراد ثلاثة اضعاف او اربعة اضعاف وبلغ الشيوخ هذا السن وفيهم من القوة والنشاط ما يزيل آلام الشيخوخة وخوف القبر حتى اذا دنا يوم الوفاة قابله بثغر بسام وقالوا فيه كما قال شيشرون الخطيب الروماني وهو ان "السعيد من تدنو منيته وهو شيخ سليم العقل كامل الخواص



فتحل الطبيعة آلات جسده كما ركبتهما "وحيثئذ تصعد النفس الى الذي اودعها هذا الجسد الفاني وتعلم السر الذي خفي عليها في هذه الحياة الدنيا

## المكاتب والكتب الثمينة

متى اكتفى الناس من الحاجيات طلبوا الكماليات وحملم الترف على المغالاة بها الى حد يفوق التصديق. ويظهر ذلك بأجلى بيان من مغالاتهم بالحلى والتحف النادرة المثال حتى لقد يتعاون حجر الالماس الذي لا يزيد حجمه على البندقة بأكثر من الف جنيه والحجر الذي يقارب حجمه الجوزة الصغيرة بخمسين الف جنيه اي بما يساويه ستين او سبعين الف اردب من الحنطة. وحجارة الالماس خالية من كل نفع فلا تؤكل ولا تشرب ولا يتقي بها حر ولا برد وغاية ما يقال فيها انها حجارة برافة صلبة ثقيلة ولكن من يتاعها لا يخسر المال الذي دفعه لانه يستطيع ان يبيعها متى شاء بالثلث الذي اشتراها به او باغلى منه الا اذا هبط ثمن الالماس هبوطاً غير منتظر وقس على ذلك اكثر ما يغالى به من الحلى والتحف فان الذين يتاعونها يستفيدون منها فائدة اديية وهي المباعاة ولما يخسرون خسارة مالية غير ريع المال الذي ابتاعوها به. وكثيراً ما يربحون ايضاً ولكن ذلك نادر في غير الكتب والتحف التي يزيد ثمنها بزادة قدميتها الا ان الداعي الذي يدعو الناس الى ابتياع الحلى والتحف بهذه الاثمان الفاحشة هو حب الامتياز والمباهاة لكنه قد يكون النفع العلمي والديني ونحو ذلك من المنافع الادبية كما في ابتياع الآثار القديمة والكتب النادرة

وللاوريين والامير كين غرام شديد بجمع الكتب فقلما تدخل بيتاً من بيوت كبرائهم وعظماهم الا وتجذ فيه مكتبة واسعة كثيرة الكتب النفيسة وهي مرصوفة في خزانة فاخرة في احسن غرفة من البيت حتى ان من يبني قصرًا منهم يحسب ان وجود المكتبة فيه من اللزوميات التي لا غنى عنها. وهذا الميل الميثوث في افرادهم قد تجمع في حكوماتهم وتعظم فانشأت المكاتب الواسعة في كل عاصمة من عواصمها ومدرسة من مدارسها. ومن اوسع هذه المكاتب مكتبة باريس ولندن وبطرس برج ومونخ وبرلين فقد كان في كل منها سنة ١٨٨١ ما تراه في هذا الجدول



مكتبة باريس	٢٣٧٠٠٠٠	مجلد
" لندن	١٥٥٠٠٠	"
" بطرس برج	١٠٢٦٠٠٠	"
" مونغ	١٠٢٦٠٠٠	"
" برلين	٠٧٦٦٠٠٠	"

وقد زاد عدد الكتب في هذه المكاتب منذ سنة ١٨٨١ الى الآن زيادة عظيمة فصار في مكتبة باريس اكثر من ثلاثة ملايين كتاب وزادت كتب غيرها على هذه النسبة تقريبا

وفي كل مملكة من ممالك اوربا وولاية من ولايات اميركا مكاتب كثيرة عمومية وخصوصية ففي بلاد الانكليز ١٣ مكتبة غير المكتبة المذكورة آنفا في الصغيرة منها مئة الف مجلد وفي الكبيرة اربع مئة الف مجلد وما بقي بين بين . وفي فرنسا ١٥ مكتبة غير مكتبة باريس في الصغيرة منها مئة الف مجلد وفي الكبيرة مئتا الف مجلد . وفي المانيا ٤٥ مكتبة غير مكتبة مونغ في الصغيرة منها مئة الف مجلد وفي الكبيرة ثمانمئة وما بقي بين بين . والمكاتب التي كتبها اقل من مئة الف مجلد كثيرة جدا تعد بالمئات واكثر المكاتب الكبيرة انشئت على نفقة الحكومة او المجالس البلدية او المدارس الكلية ولكن بعضه انشاء اناس مستقلون فالمستر استر الاميركي الشهير انشاء مكتبة بلغ عدد كتبها ٢٢٥٠٠٠ مجلد الى سنة ١٨٨٩ ووقف عليها مئتين وعشرين الف جنيه والمستر لنكس انشاء مكتبة وقف عليها مئتين وخمسين الف جنيه . والمستر بيدي انشاء مكتبة وقف عليها مئتي الف جنيه . والمستر نيوري امر بانشاء مكتبة وقف عليها اربع مئة الف جنيه وكذلك المستر كيرر . وكل ذلك في اميركا بلاد الغنى والكرم اما الكتب الثمينة فاشهرها نسخة من التوراة طبعت بين سنة ١٤٥٠ و١٤٥٥ طبعها غوتنبرج وفوست مخترعا فن الطباعة على قرطاس من الرق وقد بيعت سنة ١٨٧٣ بثلاثة آلاف واربع مئة جنيه . وبيعت نسخة اخرى مثلها مطبوعة على ورق بالين وستمئة وتسعين جنيا وبيعت نسخة ثانية مثلها بثلاثة آلاف وتسع مئة جنيه ونسخة ثالثة قد مسها التلف بالي جنيه ونسخة رابعة بالين واربع مئة جنيه وفيها اربع عشرة ورقة مقطوعة منها وقد استعير عنها باوراق منسوخة نسخا . واغلى نسخة من التوراة المطبوعة بلغ ثمنها ٤٩٥٠ جنيا وهي مطبوعة سنة ١٤٥٩ وهذه النسخة نفسها بيعت مرة بثلاثة آلاف



و ٣٥٠ فرنگاً لا غير ومرة اخرى بمئة وستة وثلاثين جنياً وثمن الآن بخمسة آلاف جنيه ولم يعرض للبيع نسخة اخرى مثلها منذ مئة سنة الى الآن ومن الكتب الثمينة في اوربا كتب المؤلف بوكاشو الايطالي فانه لا يوجد من احد كتبه الآن الا نسخة واحدة وقد بيعت سنة ١٨١٢ بالفين ومئتين وستين جنياً ولكن هذه النسخة عينها بيعت بعد ذلك بتسع مئة و١٨ جنياً فقط وكتب ككسطن اول طباع في بلاد الانكليز فقد بيعت نسخة منها سنة ١٨٨٥ بالف وتسع مئة وخمسين جنياً وبيعت نسخة اخرى ما طبع في مطبعة هذا الرجل سنة ١٤٧٤ بالف وثمانئة وعشرين جنياً وهذه النسخة نفسها بيعت سنة ١٨١٢ بالف وستين جنياً وبيعت قبل ذلك بخمسين جنياً فقط والنسخ القديمة من اشعار شكسبير تباع باثمان عظمية من عشرين جنياً الى الف ومئتي جنيه . وكذا النسخ الاولى من اشعار غيره من الشعراء كلتن وسبسر فقد تباع النسخة منها باكثر من مئتي جنيه . ويغالي جامعو الكتب الآن بالنسخ التي من الطبعة الاولى من كل مؤلف مشهور اما كتب الخط القديمة المكتوبة على البردي والرقوق فكثير منها مما يفوق ثمنه التقدير . والغالب ان هذه الكتب توضع في المكاتب العمومية ليستفيد منها الجمهور ولا تباع بيعاً بل تهدي الى المكاتب الملكية فيعطى مهديها مقدار كبير من المال جزاء اكتشافها لها اذا كانت مما اكتشف حديثاً . والموجود منها في المكاتب الملكية او مكاتب المدارس لا يباع ابداً لان قيمته لا تقدر

## مدينة الشمس

لحضرة العالم بالآثار المصرية عزتواحد بك كمال

جاء في الآثار القديمة ان مدينة الشمس تسمى باسم مقدس وهو " أن " . وقد جعل هذا الاسم في العبرانية القبطية " أن " ولكن اسمها القديم المتعارف هو بيرع اي بيت الشمس فترجم اليونان هذا الاسم الى لغتهم وقالوا " هليوبوليس " اي مدينة الشمس ونقله القبط عنهم في التوراة القبطية وقالوا " تيفاكي م برن " اي مدينة الشمس . وقد قال مسبرو في تاريخه ان " أن " والمدن البحرية هي التي بذلت الجهد في نشر العمران المصري وتوسيع نطاقه وان الصلوات والقصائد التي مدحت بها المعبودات ثم



صارت اصولاً للكتب المقدسة انشئت في هذه المدينة وكان كهنتها من الجهابذة الذين اشتهروا بسن الديانة وبث العلوم حتى ان سيدنا يوسف لما آتس منهم ذلك صاهر بدو فرع كاهن أن فتزوج بابنته أسنات ورزق منها ولدین منسى وافرايم وهاك نص التوراة في ذلك " وولد ليوسف ابنان قبل ان تأتي سنة الجوع ولدتهما له أسنات بنت فوطي فارع كاهن أن ودعا اسم البكر منسى قائلاً لان الله انساني كل تعبي وكل بيت ابي ودعا اسم الثاني افرايم قائلاً لان الله جعلني مثراً في ارض مذلتني "

وكان في مدينة الشمس وصا الحجر في عصر اليونان والرومان اشهر مدارس الطب بدليل ما ورد في عنوان القرطاس الطبي المنسوب الى العالم ابرس وهو تعريية " ابتداء كتاب تركيب الادوية لكل عضو من الانسان . جئت ( والضمير عائد الى الكتاب ) من أن مع سراة المعبد الكبير واساتذة الحاية وروساء السلامة . جئت من صامع امهات المعبودات اللاتي اكدن لي حايتهن . وها هي المواعظ التي سنهالي سيد الكون لدفع الاوجاع التي تسوقها الآلهة والالهات القاتلة " . وهذا القرطاس اوسع كتاب في الطب القديم وهو منسوب الى مدينة أن ومدينة صا وذلك دليل على ان هذا العلم نشأ فيهما

وقد خربت مدينة أن خراباً تاماً ولم يبق الى الآن من آثارها شي غير المسلة الآتي ذكرها وبني مكانها ضيعة حقيرة تعرف بتل الحصن نسبة الى سور المدينة . وتجدر الحراث يخذ الارض الآن حيث كان هيكل الشمس الفاخر الذي عدّه هيرودوتس انموذجاً للمعابد المصرية . ولا يعرف موقع المدينة الآن الا من التلال الباقية من فئات انقاضها . وقد كانت محاطة بسور من اللبن وفي وسطه هيكل الشمس ولم تزل معالم السور ظاهرة وكان له ابواب على ابعاد متساوية ولكل باب منها اصداع من الحجر مغطاة بالنفوش وكل صدغ منها برج كبير متين البناء ترفع فيه السواري الشاهقة لنشر الاعلام في الاعياد والمواسم . وكان طول السور من جهة ١٢٥٠ متراً ومن اخرى ١٥٦٠ وقد اكتشف مريت سوراً آخر طوله من جهة ١٠٨٥ متراً ومن اخرى ١٣٩٠ متراً وكان يحيط بالدار التي امام الهيكل

وذكر استرابون المؤرخ هذه المدينة وقال انها كانت على ربوة وكانت يجانبها حياض كبيرة تأتيها مياه النيل من ترع مخفورة لهذه الغاية . وكان امام الهيكل طريق طويل محاط بتنايل ابي الهول وكثير من المسال المنصوبة في عهد الطبقة الوسطى الاخيرة



وكان هذا الطريق ممتدًا الى الشمال الغربي حيث باب المدينة الكبير. ولم تنزل بقايا هذه التماثيل الى الآن. وقال ايضًا ان هيكل هليوبوليس اجمل المباني القديمة وكان محاطًا بسور يدخل منه الى دهليز عرضه مئة قدم وطوله ثلاثة اضعاف ذلك وعلى جانبيه تماثيل ابي الهول بين كل تماثيل عشرون ذراعًا وفي آخر الدهليز باب كبير شاهق الارتفاع. وعلى مسافة باب ثان وعلى مسافة من هذا باب ثالث. والداخل من الباب يرى امامه دارًا فسيحة فيها المكان المقدس. قال وقد رأيت هذا الهيكل قائمًا وفيه آثار التخریب مما فعله قميس به وبكثير من الهياكل من الحرق والهدم. وكان في المدينة مبان كثيرة للكهنة ولذا كان يقال لها مدينة الكهنة. وكانوا لا يشتغلون الا بمزاولة العلوم الفلسفية والفلكية وقد ذهب ذلك كله ولم يبق من يشتغل بالامور الدينية. وقد شاهدنا بها المنزل الذي كان فيه افلاطون وادكس اللذان اقاما فيها ثلاث عشرة سنة لتعلم علم الفلك وغيره من العلوم. ومع ذلك كان الكهنة يخفون عنهم بعض الاسرار التي لم تعلم الا بترجمة كتبهم في زمن البطالسة وذلك مثل الكسر الذي يضاف لاتمام السنة الحقيقية وقال هيرودوتس في الكتاب الثاني من تاريخه ان سكان هليوبوليس اشتهروا بالمعارف اكثر من غيرهم من المصريين وكانت مدرستها ومدرسة طيبة ومنف ترسل اعضاء من قبلها لتأليف مجلس الثلاثين وهو مجلس القضاء الاعلى. وقال دبودورس يمكننا ان نشبه هذا المجلس بمجلس اثينا او سيناتو لقديمون

وقال احمد بن خليفة في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء "واشتاق فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين كانوا بمصر فورد على اهل مدينة الشمس المعروفة في زماننا بعين شمس فقبلوه على كراهة واستقصوا امتحانه فلم يجدوا فيه عيبًا ولا وقفوا له على عثرة فبعثوا به الى اهل دسيوس فامتنوه فلم يجدوا عليه طريقًا ولا الى ادحاضه سبيلًا ففرضوا عليه فرائض صعبة كما يتمتع من قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبة لمخالفتهم لفرائض اليونان فقبل وقام بها فاشتد اعجابهم به وفشا بمصر ورعته حتى بلغ ذكره اماسيس ملك مصر فجعله سلطانًا على ضحايا الرب وعلى سائر قرايينهم ولم يعط ذلك لغريب قط" هذا ولترجع الى وصف مباني المدينة فنقول قال مريت ان المباني الهمجية التي تكلم عليها استرابون هي من حيث البناء كمعبد هرمخيس الذي في اهرام الجزيرة بجوار ابي الهول ويستدل من ذلك على ان هذه المدينة كانت في زمن الطبقة القديمة. اما وجودها في زمن الطبقة الوسطى فدليله وجود المسلة التي اقامها الملك اسرتسن الثاني الباقية الى



الآن في مكانها. وقد ظهر من بحث مريت في انقراض المدينة سنة ١٨٥٨ ان تحوُّس الثالث اشتغل في توسيع احد معابدها. ووجدت نسخة محفوظة الآن في متحف برلين ذكر فيها ان أسرتسن الاول شاد في معبد أن احدى المسلات الكبرى. ومن المحتمل ان المسلة التي نراها الآن نصبها وقت انشاء هذا البناء احياء لشعائر دينه. ثم وجد هرس قرطاساً من البردي في متحف انكلترا وهو من غرائب القراطيس المصرية لان طوله ١٣ قدماً انكليزية وفيه بيان حالة الهيكل وبيان ما كان له من الاملاك في عصر الملك رمسيس الثالث وفي مبداء حكم رمسيس الرابع فهو كحجة من حجج العقار. وذكرت فيه ايضاً الامتعة النفيسة والاراضي والمساكن التي كانت يسكنها ١٢٠٠٠ نسمة وكلهم لخدمة الهيكل فمنهم الكهنة والحراس والعمال والبنائون والفلاحون والعبيد الخ

وقال ديودورس ابن سيسوستريس بنى سوراً يمتد من بلوزيوم (الطينة) الى هليوبوليس لوقاية ارض مصر من غارات العرب واهل الشام. وجعل طوله الفاً وخمس مئة استادة انتهى. ولكننا لم نعثر على شيء من هذا السور ولعله تدمر حين تمهد الارض للزراعة. وفي عصر العائلة الحادية والعشرين اتى الملك پعنخي الى زيارة هيكل مدينة أن فكتب في حجر محفوظ الآن في دار التحف المصرية ما ترجمته: "وبعد ان استولى الملك على منف اراد في اليوم التالي ان يزور مدينة أن فتوجه الى الشرق وقدم لتوم في خراو (مدينة بابلون المشهورة الآن بمصر العتيقة) وللارباب الذين في معبد المعبودات وللارباب الذين اُماح ضحايا من الثيران والعجول والاوز لكي يمنحوا كل سعادة للملك پعنخي دام بقاءه. ثم مضى بعد ذلك الى أن على طريق جبل خرو على طريق المعبود سب نحو خر فمر بالمعسكر الذي كان في جنوب مدينة مرتي وتقرب بقربان وتطهر في عين وغسل وجهه في ماء نو حيث تغسل الشمس وجهها ثم توجه الى شبتكامان وقدم هناك قرباناً للشمس وقت شروقها وكان من عجول بيض ولبن وعطر وبخور ومن الاخشاب العطرة. ثم جاء الى معبد رع فدخله واقام فيه صلاتين وحينئذ قام رئيس الكهنة وسأل من المعبود ان يدفع عن الملك اعداءه. ثم ان الملك ادى صلاة الباب وكسا الضريح (?) وتطهر بالبخور وتقرب بقربان من الخمر وارثق بعدئذ السلم الموصلة الى الكبر ليشاهد فيه نفس المعبود القاطن في هببن فجذب المزلاج وحده وفتح المصراعين وشاهد اباء رع في هببن ثم اصالح سفينة الشمس ماديت وسفينة المعبود شو وهي سكيتت واقفل المصراعين ووضع عليهما طيناً وختمه بالختم الملكي وقال



للكهنة هاءنذا قد وضعت ختي فلا يجوز لاحد ممن يأتي الى هنا بعدي من الملوك ان يدخل ابداً فلبتة الكهنة بالامثال فائلين ليق ختمك ثابتاً ومخترماً لانك حور المحب لمدينة أن. ثم تهباً الملك لدخول معبد توم وصلى فيه صلاة أنتا اكراماً لايه توم خبرع سيد مدينة أن. انتهى. ولا يخفى ان هذه الكتابة قد وصفت بعض الاماكن التي بين منف ومدينة الشمس اي بين البدرشين والمطرية وصفاً جغرافياً وتاريخياً

وقال مسبرو كان في هليوبوليس كما كان في طيبة ومنف ودندرة مرصد لرصد النجوم التي ترى بالعين كالشعري اليانية وبنات نعش والثريا والدبران وكثير من النجوم التي تعدل علينا مقابلة اسمائها القديمة بمسمياتها الحديثة . وكانت هذه المرصد تنشر تقاويم كل سنة تذكر فيها شروق هذه الكواكب وافولها ( انواءها ) . وقد وصلت بعض هذه التقاويم الينا . قال استرابون وكان مرصد هليوبوليس في عصره خارج السور حذاء مدينة سيرسزورا التي على الشاطئ الغربي من النيل

وبقيت هذه المدينة تسمى هليوبوليس الى سنة ٨٤٠ للميلاد على ما ذكره ابن خردادبه المؤرخ المشهور ومن ثم سميت عين شمس . وقد تقدم انها تسمى أن ومعناه عمود أو أثر وفي التوراة أن او اون وان معبود اهلها الاصلي رع اي الشمس ومن ثم يسهل علينا ان نعرف كيف تولد اسمها العربي فان كلمة أن حرّفت فصارت عين وترجمت كلمة رع فنقل اسمها من أن رع الى عين شمس . وجاء في الخطط الفرنسية ان المطرية ضيعة حديثة منازلها مبنية بحجارة عليها كتابة هيروغليفيه لانها من اقتاض المدينة القديمة وتعرف قديماً باسم الريدانية ويظهر ان هذا الاسم مصري قديم محرف من ري اي الشمس وتا اداة تعريف المونث وأن اسم المدينة الاصلي

## كرم الكرام

لجناب سقراط افندي سيبرو

واحسن شيء في الوري وجهه محسن وايمت كفّ فيهم كفّ منعم  
لا يخفى ان المواهب على اختلاف انواعها اذا لم تستعمل خير نوع الانسان كانت كالكنز المدفون الذي لا ينتفع به احد والعلم والمال والمركز مواهب جليلة فتحها المرء ليرقي بها شأن الخلق ولكن اذا لم يفد العالم الناس بعلمه والغني بماله وذو الوجهة



والشوكة بسطوته تساوا بالجاهل والحقير والصعلوك وكان خيراً لنوع الانسان لو لم يعظوا هذه المواهب

وكل من لا خير منه يرتجي ان عاش او مات على حدٍ سوى وما يستحق ان يذكر في هذا المقام ان رجلاً امير كانيًا يسمى ليلند ستنفرد من اغنياء اميركا كان له ولد وحيد قصفته ايدي المنون غصناً نضيراً فخلّف فقده في قلب والد به الحزن الشديد واخذ من ثم يفكر ان كيف يتصرفان بما عندهما من الاموال الطائلة. فقرّر رأيهما على انشاء مدرسة جامعة من الطبقة الاولى بين دور العلم والمعارف ووضعها اساسها في الرابع عشر من شهر ماي عام ١٨٨٧ وفتح ابوابها للطلبة في اول اكتوبر عام ١٨٩١ وسميها باسم فقيدهما وقالوا انها اساسها لعلهما الاكيد انه لو بقي في قيد الحياة لاشار عليها بتخصيص جانب كبير من اموالها لانشاء مثل هذه المدرسة اما الغرض من هذه المدرسة فهو "اعداد الطلبة للفلاح في اعلمهم ولافادة نوع الانسان" وغايتها ترقية السعادة العمومية وذلك بغرس المحبة والاحترام لقوانين الحكومة المبنية على النفع العام والمدرسة قائمة في املاك المستر ستنفرد في وادي سنكا كلارا الى الجنوب الشرقي من مدينة سان فرانسيسكو على ثلاثة وثلاثين ميلاً. ومساحة ارضها ثمانية آلاف واربعائة فدان بعضها في السهول والبعض على سفح تلال سيرا مورينا والاوقيانس الباسيفيكي. والوادي المذكور مشهور بحسن مناظره الطبيعية وخصب اراضيهِ وطيب هوائهِ واعتدال اقليمهِ

وفي المدرسة بناءان كبيران وابنية اخرى صغيرة تابعة لهما وكلها من الحجر الرملي على طراز الابنية الاسبانية القديمة في تلك البلاد وكلها منارة بالانوار الكهربائية وفيها انابيب للمياه الحارة والباردة واخرى لا يصل الحرارة اليها للتدفئة ايام الشتاء وفيها متحف للمجموعات الاركيولوجية والفنون ومكانان آخران فيها كل ما يلزم لترتين التلامذة على الرياضة الجسدية. ولما كان بناء هذه الاماكن واعدادها لا يفيان بالغرض المقصود ان لم يخص للمدرسة دخل تنفق منه اجوراً للاساتذة وبقية نفقات المدرسة وقف عليها المستر ستنفرد اراضي فسيحة جداً لا تقل مساحتها عن واحد وثمانين الف فدان ينفق ريعها على المدرسة عدا الاراضي التي بنيت المدرسة فيها

وفي المدرسة مكتبة نفيسة ولي ادارتها المستر ودرف تسع ثلاثة وعشرين الف مجلد وغرفة للمطالعة تسع مئة وخمسة وعشرين قارئاً ولكن ليس فيها من الكتب



الآن سوى خمسة عشر ألف مجلد واربعة آلاف كراس وقد وهب لها المستر هيكنز مجموعة من الكتب يبحث فيها عن السكك الحديدية منذ نشأتها في اوربا واميركا ومقداراً من المال ينفق في شراء ما يلزم من الكتب الخاصة بهذا الموضوع الى ان تكمل المجموعة المذكورة ووهب لها المستر هيكنز ايضاً بناءً للتاريخ الطبيعي فيه كل ما يلزم للبحث عن تركيب الحيوانات البحرية والنباتات . ويضيق بنا ذكر كل ما تحويه هذه المدرسة العظيمة مما يلزم للدرس والتعليم فان غرض مؤسسها ان لا تكون دون اعظم المدارس الجامعة انقائاً وعين لها لجنة تدبر امورها مؤلفة من اربعة وعشرين عضواً احدهم المستر هيكنز المار ذكره وقد اجتمعنا به في الشتاء الماضي في هذه البلاد وهو من نخبة الناس علماً وادباً مع ما هو عليه من الثروة الوفيرة فان كان هو نموذج اعضاء اللجنة فلهذه المدرسة مستقبل عظيم جداً

أما اساتذة المدرسة فتسعة وستون ( منهم ثلاث من النساء ) وفيها ايضاً اثنا عشر معجداً وسبعة ضباط . واحداً اساتذتها الكاتب الشهير والعالم الكبير الدكتور اندرو هويت سفير الولايات المتحدة الاميركية الآن في بطرس برج عاصمة روسيا ورئيس مدرسة كورنيل الجامعة سابقاً وهو يدرس فيها تاريخ اوربا والمستر بنيامين هريس رئيس الولايات المتحدة الاميركية سابقاً وهو يعلم فيها الشرائع والتوانين . ولما كان الطلبة القادمون الى هذه المدرسة من اديان ومذاهب شتى قرّر مؤسسها ان لا يتبع فيها مذهب مخصوص من المذاهب الدينية بل يقتصر على التعليم بخلود النفس ووجود الخالق عز وجل واب الطاعة لنواميسه من اعظم واجبات الانسان . وفي المدرسة جمعيات عديدة ادبية وفنية وبيولوجية وهندسية وكيمائية لترقية عقول التلامذة وتربيتهم على المباحث العلمية والخطابة اما العلوم التي تدرس فيها فهي اليونانية واللاتينية والجرمانية والاطليانية والابكليزية وادابها والسيكولوجيا والفلسفة والتاريخ وعلوم الاقتصاد والشرعة والرياضيات والطبيعات والكيمياء والنبات والفسيولوجيا والزولوجيا والجيولوجيا والرسم وهندسة المعادن والهندسة الميكانيكية والميكانيكا والكهربائية والعلوم العسكرية وبالاختصار كافة علوم مدارس العالم . والتعليم فيها مجاناً لجميع الطلبة وهم يترنون على التعليمات العسكرية تحت قيادة احد ضباط الجيش الاميركي ولهم ملابس عسكرية مخصوصة يلبسونها في تلك التعليمات وفي اوقات مخصوصة . ولا يخفى ان هذه التمرينات والريضة الجسدية اليومية مما يقوي اجسام الطلبة وينميها فيخرج التلميذ من المدرسة بعد اتمام



دروسه وعقله مفعم بالمعارف وجسده مربى التربية اللازمة . وعدد التلامذة فيها الآن سبعمائة واربعة وستون منهم مئتان وسبع وعشرون من الاناث وخمسمائة وسبعة وثلاثون من الذكور

وامثال هذا الفاضل كثر في اوربا واميركا فكم من مدرسة عالية أنشأوها في تلك البلدان وانفقوا عليها الاموال الطائلة ولا غرض لهم من ذلك الا ترقية شأن اهل بلادهم ما استطاعوا لانهم يعلمون ان المدارس من اعظم ما يؤول الى نجاح البلاد وارتقاءها في مراقي المجد بتعميم المعارف وتسهيل وسائل المعيشة والراحة . أما نحن الشرقيين فاذا توفر لدينا المال انفقناه فيما يؤول لرفاهتنا ان لم نكنزه لاولادنا فلا نستفيد لا نحن ولا غيرنا . ليذهب الوطني الى اوربا واميركا فيجد المدارس والمكاتب العمومية والمستشفيات وما شاكل من الاماكن التي تفيد الناس وتزيد سعادتهم وتقلل وبلائهم وتحبي ذكر اسلافهم شأن كل شعب راقٍ مراقي التمدن والفلاح . واما نحن فاذا طاف الغريب ببلادنا فلا يكاد يرى شيئاً من ذلك مع اننا ساكنون في بلاد مدنها الكبرى تضاهي المدن الاوربية الكبيرة ترتيباً واثقاً وقد كان اسلافنا يقفون الاوقاف الواسعة على اعمال البر فتمت تضطرم فينا نار المحبة لاخواننا فنقيم المدارس وننشئ المستشفيات ونشيد المكاتب العمومية ونشحنها بالكتب والجرائد المفيدة فنسعمل اموالنا لخير وطننا

احق من كانت النعماء سابقة عليه من اسبغ النعماء على الامم

## العدوى بالذباب

بقلم سعادة الفاضل الدكتور حسن باشا محمود

لا تعجب من ان الذباب ينقل جراثيم الامراض المعدية الى الانسان لان هذه الحشرة الصغيرة تثبت بكل كائن على سطح الارض وخصوصاً الاشياء القذرة فاننا نراها كثيرة التعلق بها مفضلة اياها على الاشياء النظيفة فيعلق بارجلها ومصاصاتها التي في جهة رأسها اجزاء من المواد الرخوة او المائعة التي تلامسها ثم تنتقل بما تلوثت به طائفة بواسطة اجنحتها من مكان الى آخر ومن شخص الى غيره فتلوثه بذلك بافرازها . فاذا كان ما علق بها من مادة الرمد انتقل المرض الى ما لامسته بلا مراء . والطامة



الكبرى فيما اذا كان ما علق بها من مواد مكروية مرضية ثم وقفت على مواد غذائية للانسان يزدردوها من غير علم ولا شعور بما حل فيها من هذه الحشرة الطفيفة التي لا يعنى بها فاذا كان الذي يتعاطى تلك المواد مستعداً للامراض اصاب بالمرض المصاب به الشخص الاول المريض الآتية منه المواد المرضية وكان سبب ذلك عدواه بالذباب

هذا وجه قولنا ان الذباب يحدث العدوى وينقل الامراض المعدية الى غير مكانها ولو كان بعيداً جداً لانه يطير زمنطوبلاً حاملاً ما تلوث به او امتصه. وذلك يسهل نقل بعض الامراض المعدية من بلد الى آخر. وانا للأسف من كثرة وجود هذا الحيوان في بلادنا وكثرة طيرانه في غالب المحال وتراكمه على بعض الاغذية والاشخاص خصوصاً الاطفال ولا نجد من يقيه بالنظافة التامة ويعتني بطرده. مع انا نرى الحيوانات العديم الادراك والتمييز يطرده بذيله ولا يدعه يحوم عليه وذلك دفعاً لضرره وحذراً من اذيته وشره ونحن مع كمال عقلنا وفور ادراكنا نجد فقراءنا يتركونه يحيم عليهم وعلى اطفالهم. فكم رأينا على قارة الطريق وجوه بعض الاطفال مجالمة بهذه الحشرة الدنيئة حتى ان اعينهم لا تكاد تبصرهم كم رأينا اواني مأكلم ومشاربهم مجالمة بالذباب وما ذلك الا لعدم الاعناء بنظافتهم وعدم تعهدهم بالغسل عند ما يأكلون ويشربون كأن اهلهم يرون ان النظافة محرمة عليهم تحريماً شرعياً او انها تكفهم ما لا يطيقون مع انهم يعلمون ان الشارع الحكيم امرنا بالطهارة والنظافة وحث عليها وطلبها طلباً اكدّاً بل اوجبها في بعض الامور كالصلاة وغيرها. ومعلوم ان الشرع لا يأمر بشيء الا وفيه حكمة بالغة وفائدة حقيقية باهرة فما من موعظة ولا امر ولا ارشاد الا وفيه النفع العام للعباد العائد على حياتهم بالصحة والسلامة من كل داء ومن ذلك ايضاؤه ايانا بالطهارة والنظافة فقد قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. وكفانا عظة حث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وثيابك فطهر. ومن الآثار الشريفة من نظف ثيابه قل همهم ومن قل همهم زاد عقله وحسن خلقه. وقال سيدنا علي كرم الله وجهه المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة اي من الادناس الحسية والمعنوية الى غير ذلك مما يضيق عنه الحصر. أفيلق بنا بعد ذلك ان نهمل هذا الامر الجدير بالالتفات الذي عليه مدار صحة اجسادنا وانقاذنا من مخالب الامراض والاسقام

واني اذكر لك بعض الامراض التي تنتقل بالذباب بسبب عدم النظافة عسى ان يتبصر كل قارئ وسامع وينتهي عن الوساخة ويستعمل النظافة في جميع شؤونه واحواله.



فأقول منها الرمد النزلي والرمد الحبوبي والرمد الصديدي وهذه الانواع من الرمد كثيرة الحصول في قطرنا واشدها خطراً الرمد الصديدي الذي يسمى بالرمد المصري لكثرة في مصر . وقد يتلف العين بسرعة في مدى يومين او اقل . ثم يليه في الخطر الرمد الحبوبي وكيفية نقل الاصل المعدي للرمد بسيطة فان الذباب يقف على العين المريضة فتتلوث اطرافه بالمادة المخاطية القميّة المعروفة بالرمص ( الغمص ) ثم ينتقل منها الى السليمة فيترك جزءاً من المادة فيها فتلقح العين الاخرى وترمد وهكذا ينتقل من هذا الى ذاك حتى يعدي خلفاً كثيراً فيتكاثر المرض وزمن انتشاره هو آخر فصل الربيع ولعل ذلك لكون الذباب يحوم فيها أكثر مما في سواه

واما سبب جودة التلقيح بهذا الرّمص فهو وجود جرثومة منه معدية تسمى بالمركو كوكوس المعروف عند الاطباء الاقدمين بالغفونة وكذلك قد يحصل نقل مادة السيلان المجري المعروف بالزققة الى العين فترمد رمداً شديداً

ومنها نقل الهیضة فان الذباب الذي يحوم على المصابين بها وعلى مواد برازهم ينتقل بما امتصه او تلوث به الى جهة اخرى فيعديها وليس في امكان احد فعل الحجر الصحي على هذا الطائر ومن ثم تحدث عدوى الهیضة بالذباب ولا يخفى ان هذا المرض ذو خطر عظيم اذ قد ينشأ عنه في بعض الاحيان وفاة اكثر من ثلث السكان . وقد اثبت التجارب الاخيرة ذلك حتى صار من المسلم اليه في عند كل عاقل فان الاستاذ ساقتشكو لما التّم الذباب الباشلس الضمي المزروع او المأخوذ من فضلات المنهاضين ( والباشلس الضمي هو جرثومة مرض الهیضة ) شاهد اولاً ان الذباب اذا افرز بعد مضي ساعتين من بلعه الباشلس كان افرازه مشتملاً على قليل من هذا الباشلس . وثانياً انه اذا مضى عليه نحو اربع وعشرين ساعة كان برازه مشتملاً على كثير منه وهذه الكثرة او القلة انما هي بالنسبة الى كمية البراز . وثالثاً انه شاهد الباشلس في افراز هذا الذباب بعد مضي اربعة ايام من ازدراده . اما الذباب الذي لم يبلغ شيئاً من الباشلس فلم ير في برازه شيئاً من هذا القبيل

فينتج مما ذكر ان جرثومة العدوى تمكث في الذباب اكثر من ثلاثة ايام وان الباشلس الخارج مع برازه يعدي مثل باشلس المنهاضين وان عدواه تحصل ولو بعد بلعه للباشلس بثلاثة ايام مثلاً . وهذا كما يدلك على ان هذه الحشرة مضرّة جداً بالانسان والحيوان ولو اردت ان اسرد لك الامراض المعدية بواسطتها لطلال المطال واتسع



المقال . ولكي اقول بالاخص اني ينبغي ابعادنا عنها وابعادنا عنها ومنع ادخالها بيننا  
وخصوصاً ابعادها عن الاطفال باي طريقة كانت حفظاً للصحة ووقاية من الامراض  
والاسقام فليحذر منها كل عاقل شراً واي شر . وقانا الله واياكم من الشرور ووقفنا  
جميعاً الى ما فيه حفظ صحة العباد

## مشاهد اوربا

### ١

من الاسكندرية الى برندي

ودعنا الاسكندرية والشمس في الاصيل وقد سال تبرها على لازورد الماء فرسعة  
بالزبرجد . ونسجت الريح عليه برداً تطويه وتنشره فيلوح ما فيه من اللؤلؤ المنضد .  
ومخرت بنا سفينة الحرية تشق عباب بحر الروم كأنها جبل دحر في الفضاء فلم نكد نشعر  
بمقاومة الماء . وسرنا على هذا النمط في طريق القدماء اليونان والرومان ساعات متواليات  
لا نرى الآسماء وما . وقد ادهشتني زرقة الماء وهيح اشجاني عليل النسيم فجاش الشعر  
في صدري وقلت مخاطباً هذا البحر الخضم الذي شهد قيام اعظم ممالك الارض  
واندثارها

بحر الكنوز ومحتد العمران	مهد الهموم ومدفن الاحزان
نشأت حوالبك الممالك وارثت	ثم انطوت كالميت في الاكفان
مصر وفينيقه مع مدن قر	طاجنة والروم واليونان
اين الجواري اللائي انشأها بنو	صور وصيدا غابر الازمان
اين الاساطيل التي قلت جمو	ع الفرس والسريران والكلدان
اين البوارج والحراريق التي	دانت بها قرطاج للرومان
اين استوت سفن البطالسة الالى	لم يكتفوا بالنيل ذي الفيضان
بل اين اسطول القياصرة الذي	سادوا به في معظم البلدان
وبوارج الاعراب والافرنج في	حرب الصليب وما بني الثقلان
لم تبق من آثارها رسماً لها	وكذا مصير صنائع الانسان



يا طالما خاضت بلجك فكري  
منذ الفطام وانت قبله ناظري  
قد كنت مصدر ثروة الشام الذي  
وثغور مصر من نذاك تنظمت  
وتوسدت أسكندرية منزلاً  
لكنما غير الزمان تناوبت  
لولا العزيز وآله الكرماء لم  
أحيوا نفوس بني البلاد بعدلهم  
وترى بارض الشام كل أخي على  
يا آل بيروت وصيداء انقضوا  
واسعوا بني صور وعكا تنجحوا  
وتناصروا وامامكم في سعيكم  
والسفينة التي سرنا فيها ايطالية اسمها المستقلة او الحرية وهي من اكبر السفن  
التجارية التي تمخر بحر الروم طولها مئة متر وثمانية امتار وعرضها اثنا عشر متراً ومحمولها  
٣٥٠٠ طن منارة كلها بالنور الكهربائي وفيها مصابيح أخرى غير المصابيح الكهربائية  
ولكنها لا تستعمل الا اذا تجرّبت الآلة الكهربائية او بطل عملها لسبب من الاسباب .  
وقد بنيت هذه السفينة منذ ثمان سنوات لا غير . وآلتها البخارية تتحرك بقوة ٣٢٠  
فارساً فلو استعاض اصحابها عن البخار برجال يسوقونها بالمجاديف كما كان يفعل الفينيقيون  
واليونان والرومان لاضطروا ان يضعوا فيها خمسة رجل يترأحون التجذيف نهائراً  
ولياً ولا مثلاً الجانب الاكبر من السفينة بهم وببؤنهم  
وقد وقفت امام آلتها البخارية انظر اليها واعجب من اتقانها واحكامها فرأيت فوقها  
كتابة انكليزية مؤداها ان السفينة بنيت في مدينة غلاسكو احدى مدائن الانكليز .  
ومعلوم ان ايطاليا فاقت ممالك الارض في بناء السفن من قديم الزمان وكانت الامثال  
تضرب بقوة اسطولها وهو مبني في مرافئها من اشجارها ومعادنها فباي حكم من احكام  
الزمان صاروا يبنون سفائنهم في غير بلادهم . هل ضاعت وطنيتهم او هل ضاعت هذه  
الصناعة منهم او هل بلغ منهم الكرم انهم صاروا يجودون باموالهم على صناع الاجانب  
اما الغيرة الوطنية فلا ينكرها احد على الايطاليين وهم قد جادوا بارواحهم في حب



وطهم واعلاء كلمته وذلك ليس من عهد بعيد نسيه الاحياء بل من عهد حديث يذكره  
الكهول والفتيان. وهم في الصناعة من امهر الناس قاطبة ولاسيا في صناعة البناء والنقش  
وانشاء الآلات. ولم نسمع ولا نسمع احد غيرنا ان الايطاليين شغفوا بحب الاجانب حتى  
صاروا يجودون عليهم بالمال ويتركون صناعمهم يتضورون جوعاً

وقد خطر لي حينئذ ان السفينة بنيت في ايطاليا ولكن آلتها البخارية صنعت في  
بلاد الانكليز فسألت الربان عن ذلك فقال لا بل ان السفينة كلها قد صنعت في بلاد  
الانكليز. ولما رأي متعجباً من ذلك قال هي التجارة لا تعرف الا الربح فلو رأيت شركة  
روباتينو صاحبة هذه السفينة انه يمكن بناؤها في ايطاليا بمثل المال الذي بنيت به في  
غلاسكو لبنتها في ايطاليا حتماً ولكنها رأيت ان نفقة بنائها في غلاسكو اقل فاخترتها على  
غيرها. ونحن نخاطر بارواحنا كما ترى لكسب المال وهو قوام حياتنا وحياة عيالتنا فهل  
نبذره تبذيراً لكي يقال اننا من محبي الوطن واذا كانت الطبيعة قد حرمتنا من مزايا  
خصت به غيرنا وخصتنا بمزايا اخرى فعلى م نحاول مباراة غيرنا في ما خص به وترك  
اثقان ما خصصنا به من المزايا الطبيعية. او لا تعلم ان ناموس تقسيم الاعمال يقضي على  
كل شعب بل على كل بلد بل على كل شخص ان يقتصر على الاعمال التي ينجح به  
اثقانها اكثر من غيرها وهذا هو سر ارتقاء الممالك الاوربية

ولما قال هذا تذكرت عبارة وجيزة اللفظ كثيرة المعنى قالها احد تجار مصر لاحد  
وزرائها. ذلك ان الوزير ابدى اسفه لان التجار لم يشتروا المعمل الذي باعته الدائرة  
الخاصة فقال له التاجر "لو وجدنا فيه ربحاً لاشتريناه"

هذا ومعلوم ان اهل التجارة يزنون كل شيء بميزان الدنانير فاذا اقتضت البلاد  
على ما يطلبون ضعف شأنها واضاعت عزها الذي يعتمد عليه اهل التجارة في رواج  
متاجرهم فلا بد من ان يبذلوا شيئاً من مصالحهم ومكاسبهم لاحياء صناعة بلادهم وتوفير  
خيراتها لتكثر ثروتها ويعلو شأنها وهم في ذلك غير مبذرين بل مدبرون لان الدرهم  
الذي ينفقونه اليوم يربحه ابناءؤهم ديناراً وشأنهم في ذلك شأن الرجل الحكيم الذي يغرس  
اغراساً تخضي عليها سنون كثيرة قبل ان يجني منها ثمراً فانها تكون ذخراً لاولاده ولو لم  
ينتفع هو بها

وواصلنا السير الى ان لاحت لنا جزيرة كريد وجبالها الممتدة في طول البحر وهي  
كجبال لبنان تناطح السحاب فشافني منظرها وشاق الصباح. ومررنا في صباح اليوم الثالث



امام بلاد اليونان وشاهدنا الثلج على قنن جبالها ورأينا جزيرة زنفى التي خربت الزلازل  
بيوتها منذ عهد قريب وهي بديعة المنظر سطحها مغطى بالخضرة كأنها بستان واحد  
وتدل هيئة أكمامها على انها كانت كؤوساً بركانية ولم يظهر لنا فعل الزلازل الحديثة  
بها ولكن جبهتها الغربية مقطوعة قطعاً يكاد يكون عمودياً دلالة على انها ارتفعت في غابر  
الزمان دفعة واحدة او قد جانب منها قدماً وغاص في البحر والامران يدلان على ان  
القوى البركانية شديدة الفعل في هذا المكان

وكان الركاب في السفينة زهاء ستين نفساً من ام مختلفة بين ايطاليين وفرنسويين  
والمانيين وبلجيكين وانكليز واميركيين وهم من تزلأ مصر الذين يغادرونها في فصل  
الصيف هرباً من حرها وليس في السفينة غيرنا من الشرقيين لانها لا تسير الا بين  
الاسكندرية والبندقية (فينيسيا). وتراهم على جاري عادة الاوريين يقضون ساعات  
الفراغ في القراءة والكتابة ولكن اكثر ما يطالعونه قصص يقتلون الوقت بقراءتها فهي  
من قبيل التفكه بالملاهي لا من قبيل طلب الفائدة. وقد سألت واحداً منهم عن عدد  
ما قرأه من هذه القصص فقال انه كثير لا يدخل تحت حصر فانه فلما يمضي اسبوع لا  
يطالع فيه قصة جديدة. فقلت وهل تذكر شيئاً ما قرأته فنظر الي كاه يراجع مكنونات  
ذهنه فوجده فارغاً كفؤاد ام موسى. ثم قال كلاً فقلت كذا ظننت لان كثرة التنقل  
في المواضيع وسرعة المطالعة بغير ترو وحفظ تشوش الصور الذهنية وتجعلها سريعة  
الزوال فلو قرأ الواحد منكم كتاباً واحداً واعاد درسه مراراً لحفظ ما فيه من الحقائق  
والنوائد واغناه ذلك عن كثرة المطالعة على غير جدوى. قال ولكننا قد افنا هذه  
الخطه ولا سبيل لنا الى تركها لانها صارت ملكة فينا فقلت في نفسي عسى ان نتعظ  
بمثال غيرنا فنعمل ابتداء ان يعنوا نظرهم في ما يطالعونه ويكرروه بالدرس حتى يرسخ في  
اذهانهم وان لا ينبج لهم من القصص والروايات الا ما يكون في قراءته فائدة حقيقية  
لتهذيب اخلاقهم وتوسيع مداركهم

ورأيت بين المسافرين اناساً حادثوني في شأن القطر المصري وهم مجمعون على ما  
طالما جاهرنا به من ارتقاء الديار المصرية ولكنهم يحسبون ان هذا الارتقاء لا يكون  
حقيقاً ما لم يعم الامة نفسها فلا تستفيد البلاد اذا وجدت عند حكومتها مصلحة تدير  
سكك الحديد مثلاً ما دامت الامة نفسها لا يتسنى لها ادارة هذه السكك وقس على ذلك  
بقية المصالح. فابنت لهم انهم مصيبون في ذلك وان الامة قد شرعت في انشاء الشركات



وإدارة الأعمال ولم تفعل ذلك من قبل لفساد الأحكام السابقة وعدم انتشار التعليم .  
وستعود جميع المعامل التي أنشأها الشهير محمد علي باشا وتحيا حياة دائمة اذ تكون للامة  
للمحكومة . وبمثل هذه الاحاديث مضت ساعات السفر ومنعنا السأمة والضجر

## ٢

من برندي الى انكونا

البحر ملك عنيد اذا صافاك صافاك طويلاً واذا جفاك فاحذر بطشه وقد صافانا  
هذه المرة على غير المعتاد لاننا في الانقلاب الصيفي حين تنزل الانواء وتثور العواصف .  
فسارت بنا الباخرة باسم الله مجراها الى ان دخلت مرفأً برندي الذي كان يعرف  
قديماً برأس الوعل لخروج شعبتين منه كالقرنين يحيطان به فيصير من آمن المرفأء  
ولذلك اختارته السفن البخارية مرسى لها . فرأيناها منظومة حول رصينه كالقعد في  
عنق الغيداء وسارت باخرتنا الى ان حاذت الرصيف المخصص بشركة روباتينو وكادت  
تلتهمه . ولم يكن في المرفأ باخرة اكبر منها الا باخرة انكليزية تزيدها نحو اربعين متراً  
طولاً . ودخلنا المدينة ورأينا عمودها المشهور وهو قطع من الرخام الابيض له تاج  
بديع النقش عليه صور آلهة بارزة وبجانبه آثار عمود آخر كان قائماً لمخطة صروف  
الايام وبانت انقاضه تردد قول الشاعر

وكل أخٍ مفارقة أخوه لعمر ابيك الآل الفرقدان

ولكن البرنديين حرصوا على ما بقي منها ولو اثرًا بالياً فجمعوه بعضه فوق بعض .  
وبجانب العمود كيسة قديمة البناء تكمل فيها فردريكوس الثاني امبراطور المانيا وملك  
الصقليتين على ايزابلا ابنة ملك اورشليم سنة ١٢٢٥ للمسيح . وبجانبها مدرسة كبيرة  
كانت ديراً ثم حولت الى ما هو انتع من الدير وهي قديمة البناء ايضاً ويقال ان فيها  
مكتبة واسعة ذات كتب خط كثيرة ولم اتمكن من مشاهدتها لانها تفتح في ساعات  
مخصوصة

والمدينة صغيرة مثل اصغر بنادر القطر المصري ولكن فيها مباني نفيسة بديعة  
الزخرفة وشارعها الكبير منار بالنور الكهربائي وفيه تمثال اقيم حديثاً لرفائيل روينين  
العالم الرياضي ولعله نبغ فيها فأقام له اهله هذا التمثال افتخاراً به واحياء لذكراه ومثالاً  
يتشبه به ابناؤهم وتنشيطاً لهم لكي يطلبوا الشهرة من ابوابها فلا يُخسوا حقهم احياء



وامواتاً . وإحياء ذكر الاموات بتشديد المباني والانصاب لم يتدعنه اهل المغرب بل سبقهم اليه اهل المشرق فترى تماثيل الملوك والعظماء منتشرة في القطر المصري كله ولكنها قديمة من عهد الفرعنة والبطالسة والقيصرية . اما المحدثون فخلدوا ذكر عظمائهم ببناء المساجد والازوايا والانسرحة النخيمة ولما خرجوا عن الآثار الدينية في تخليد ذكرهم لان الذين اشتهروا بالعلم والادب كانوا غالباً من رجال الدين . ولذلك لا ترى نصباً للعنبي وابي تمام والبحتري وابن الهيثم وابن سينا وابن رشد والفارابي ونحوهم من علماء المشرق وفضلائه . وهذا خلل في احوالنا الاجتماعية يجب علينا اصلاحه لان فنون الادب والعلوم الرياضية والطبيعية والمسنية رقت شأن الانسان ووسعت نطاق الحضارة والعمران اكثر من سائر مبتكرات العقل . واصحابها اخرى بتخليد الذكر من سواهم والاعتراف بفضلهم والحث على الاقتداء بهم

وكانت برندزي مشهورة عند الاقدمين ووصنها هوراشيوس سنة ٣٧ قبل المسيح وولد فيها الشاعر الباكوفوس ومات فيها الشاعر فرجيليوس وكانت اساطيل الصليبيين تجتمع فيها . ثم زلزلت زلزلاً شديداً سنة ١٤٥٨ فخربت وهلك اكثر سكانها ولا يزيد من بها الآن على سبعة عشر الفا

وبرحنا برندزي في اليوم التالي ووصلنا الى مدينة باري وكانت تعرف باسم باريوم وهي مدينة كبيرة سكانها زهاء ٦٠ الفا فيها كنائس كثيرة قديمة منها كيسة القديس نيقولا وقد بنيت في القرن الحادي عشر . والمدينة قسبان قديم وهو معوج الاسواق مثل اسواق سائر المدن القديمة وحديث مستقيماً واسواقه متقاطعة على زوايا قائمة كرفعة الشطرنج وبها حدائق غناء باسم غاريلدي القائد الشهير وبكسني الموسيقي الذي ولد فيها سنة ١٧٢٨ وميدان فسيح باسم الوزير كافور السياسي الكبير

ولم تقم امام باري غير خمس ساعات ثم زایلناها الساعة الخامسة بعد الظهر ووصلنا الى انكونا الساعة الثانية عشرة من اليوم التالي . وسواحل ايطاليا الشرقية من برندزي الى انكونا هضاب منخفضة تقل فيها الآكام العالية والقرى الكبيرة ولم نر فيها مزارع واسعة ولا حراجاً ملتفة وهي لا تقابل بالسواحل الغربية من ايطاليا على ما قال لي الذين رأوها ويقال ان قراها قذرة واهلها فقراء لان اكثر الاراضي للاشراف وهم على حالهم في اكثر البلدان منغمسون في الملذات لاهون عن اتقان الزراعة . ولكن انكونا مدينة طيبة محاطة بالبساتين والمطل عليها من البحر لا يشاهد الا بيوتاً قديمة مرصوة بعضها



فوق بعض كانها تل من الانقاض ولكننا لم نسرى في شوارعها طويلاً حتى رأينا يد  
ال عمران قد وسعت اسواقها وزخرفت مبانيها وفرشت شوارعها بالبلاط وانشأت فيها  
حديقة غناء بتضوع عرف اشجارها فيعطّر الارجاء . وقد اعجبني حسن اتساق تلك  
الحديقة وطيب الارجح المتضوع من اشجارها . وفي وسطها تمثال كبير للسياسي كافور  
فكان مدائن ايطاليا تتنافس بتعظيم هذا الرجل . ولاهل انكونا عادة قديمة في تكريم  
العظماء فعند مدخل مدينتهم قوس نصر فخمة البناء من الرخام الابيض اُقيمت تذكراً  
للامبراطور طراجان الذي وسع ميناء المدينة . وامام كنيسة سان دومينيكو تمثال كبير  
للبابا اكليندس الثاني عشر وهو بالحلة الكهنوتية

وفي المدينة رايّة عليها كنيسة قديمة بنيت مكان هيكل الزهرة وفي هذه الكنيسة  
اعمدة قديمة يقال انها من اعمدة هيكل الزهرة وقد شاهدنا في مخادعها تحفاً كثيرة  
ونواويس بديعة النقش والزخرفة من انواع المرمر المجزّع وبجانبها قبة شاهقة يقال انها  
اقدم قبة في ايطاليا . ومن المباني الفخيمة في انكونا دار التجار ( البورصة ) والمرسح  
( التياترو ) والمحكمة . وواجهة دار التجار فخمة رسمها رجل من اشهر المهندسين وفيها  
تماثيل كبيرة . وقد عجبنا من ان بلدًا لا يزيد سكانه على ثلاثين الف نفس يعتني بتجارة  
بانشاء دار لا مثيل لها في القاهرة ولا في الاسكندرية

والارتقاء الحديث باد في هذه المدن الثلاث بما فيها من المباني الجديدة كأنها  
دخلت دوراً جديداً بعد انتظام المملكة الايطالية . والبلاد تسعد بانتظام الاحكام كما  
تشقى باخلالها . وما يقال عن هذه البلاد من انها ملارية فاسدة الهواء لا يظهر في  
هيئة السكان فان كل الذين وقع نظري عليهم اقوياء الابدان حسان المنظر وهذا لا  
يكون في البلاد الملارية ولعلها كانت كذلك ثم نزحت مياه مستنقعاتها فطاب هواؤها  
وقد شاهدت بعض المواشي في برندي وانكونا . والبقر فيها ليست جميلة المنظر  
كالبقر المصرية ولكنها اسمن منها كثيراً وهي عريضة الكفل غير بارزة الأوراك ويظهر  
انها غزيرة اللبن . والمعزى صغيرة ولكنها سمينه نظيفة مقصوصة الشعر الى احقابها وتدل  
هيئتها على شدة اعتناء اصحابها بها ويكثر الكرّز هنا وهو كبير طيب الطعم وعندما صنف  
من الكثيرى صغير الثمر

وقد تعرفت برجل من الركاب يعرف القليل عن احوال الحكومة المصرية ولعله  
اقام في القطر المصري مدة قصيرة وهو يذكر الحكومة بالانتقاد ويقول انها تبذر تبذيراً



لا مثيل له في ما تنفق على اعمالها فابنت له ان ما يحسبه تبذيراً انما هو تدبير بالنسبة الى ما كانت تنفق على هذه الاعمال عينها وعلى اقل منها منذ سنين يسيرة وان رجال الحكومة الآن من احرص الناس على اموالها ولعلمهم اقرب الى الظن منهم الى التبذير وهم يقتصدون في النفقات فتتوفر الاموال في صندوق الدين وتبقى فيه الى ان ياتيها الناب مهلك. ألا ترى انهم يتركون تحف بلادهم في بناء معرض للنار والنهب ولا يبنون لها داراً تليق بها وتحفظها من بوائق الايام. وهذه التحف لو كانت في احقر مدينة من مدن اوربا كانكونا التي زرناها الآن لبنت لها داراً من الحديد والمرمر ولو استعطت المال الذي تبنيها به استعطاء

وقبل ان اتم كلامي نهبنا الرفاق الى البحر واذا الاسماك تثب منه حتى تكاد تطير في الهواء وكأنها تنسي ثقل اجسامها فتحاول الطيران مرة بعد اخرى الى ان يعيها الكلال فترجع مخذولة شأن من يتناول فوق طوته. ولم نر في البحر حيواناً غيرها وغير كلب كبير من كلاب البحر رأينا على مقربة من الاسكندرية واسماكاً صغيرة في المرافئ التي رسونا فيها

وكان نبتور (رب البحر) كان في نعيم فلم يثر علينا العواصف فظل البحر رهواً بمسمة النسيم فيتجدد ويخط عليه سطوراً يمجو بعضها بعضاً. وظلنا على هذه الحال الى ان نجت لنا جزائر البندقية ملكة البحار فشخصت اليها الابصار وماست امامنا منائرنا سكرى بغير عقار فدخلنا بوغازها ولم تتجاوز السفينة من الهيبة والوقار

## ٣

## البندقية او فينيسيا

لا تذكر البندقية لدى من طالع التاريخ ولا سيما تاريخ الحروب الصليبية والسلطنة العثمانية الا ويخيل مملكة عزيزة الجانب كثيرة الاساطيل دامت الحرب سجالاتاً بينها وبين سلاطين آل عثمان اعواماً كثيرة. وكان لها شأن كبير قبل استيلاء العثمانيين على القسطنطينية قبل ان نشبت الحروب الصليبية لانها بنيت في اوائل القرن الثامن بعد المسيح وكان لها اسطول كبير في اوائل القرن التاسع. ويقال انه دخل ثغر الاسكندرية سنة ٨٢٧ واخذ منها جسد مرقس البشير ونقله الى البندقية فصارت تحت حمايته الى هذا اليوم واستولت البندقية على جانب كبير من ايطاليا ودلماطيا وجميع بلاد اليونان وصارت



مركز تجارة اوربا . وبلغ عدد سكانها في القرن الخامس عشر مئتي الف نفس وكانت قيمة الصادر منها من البضائع عشرة ملايين دوكا . وكان لسكانها ثمانية سفينة تجارية كبيرة فيها ثمانية آلاف نوتي وثلاثة آلاف سفينة صغيرة فيها سبعة عشر الف نوتي واسطول فيه خمسة واربعون بارجة كبيرة . ولما استولى العثمانيون على القسطنطينية في اواسط ذلك القرن نشبت الحروب بينها وبينهم كما تقدم فآخذوا منها بلاد اليونان وغيرها من البلدان والجزائر بعد حروب طويلة . وكانت حكومتها مشيخية في اول امرها وبقيت كذلك الى ان فتحها نبوليون بونايرت سنة ١٧٩٧ وكان قد ضعف امرها ولم يبق بها من السكان سوى ٩٦ ألفا تحول تجارة المشرق عنها ولنفساد احكامها . ثم أعطيت للنمسا ونقلت لاطاليا وأعيدت الى النمسا وانضمت اخيرا الى مملكة ايطاليا وذلك سنة ١٨٦٦ وزاد عدد سكانها رويدا رويدا وهو الآن زهاء مئة وستين ألفا

وهي مبنية على ١١٧ جزيرة بعضها مفصول عن بعض بئمة وخمسين ترعة يعبر عليها بثلاثة وثمان وسبعين قنطرة . والاولى ان يقال ان البيوت مبنية في البحر ويتصل بعضها ببعض بقناطر يمر الناس عليها وتعب الزوارق من تحتها . ومن هذه الترع ترعتان كبيرتان الواحدة ممتدة شرقا وغربا جنوبي المدينة وعرضها نحو ٣٠٠ متر والثانية تقطع المدينة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وتقسبها الى قسمين متساويين تقريبا وهي منخية هكذا وعرضها نحو ثمانين مترا . وعليها الفخ القصور وهي من الرخام الابيض وقد البسها الزمان ثوب الحداد على اهلها فبدت سوداء كجناح الغراب ويمتاز بعضها عن بعض بشكل البناء وهيئة الابواب والكوى وما عليها من القناطر والاطراف وما بينهما من النقوش . فبعضها مبني على الشكل الذي كان شائعا منذ خمس مئة سنة وبعضها منذ اربع مئة وبعضها منذ ثمانية وهلم جرا . والقصور كثيرة في قلب المدينة ايضا وفي كل انحاءها حتى لقبت مدينة القصور وهي من الرخام او من حجر ابيض صلب شبيه به وفيها كثير من الكنائس الفخيمة واشهرها كنيسة مار مرقس الآتي وصفها

وقد دخلنا هذه المدينة في يوم صفا ادينا واعتل نسيم فلم تكد السفينة ترسو بنا حتى اقبل اليها رجال الجرك يفتحون صناديقنا ويرون ما فيها مما يمنع دخوله بغير رسم كالتبغ والمسكر ثم ركبنا زورقا وسرنا به الى النزل الذي اخترناه من القاهرة ولما لم نكن قاصدين الاقامة في هذه المدينة سوى اربع وعشرين ساعة عزمنا ان نرى اشهر مشاهدنا فركبنا زورقا من زوارقها السوداء وقمنا للبحري سر بنا المويانا في الترع



الكبرى لكي نرى ما عليها من القصور . والزوارق في هذه المدينة تقوم مقام المركبات في غيرها وهي مصبوغة بالاسود الناحم تبعاً لقانون سنّ منذ اربع مئة عام وفيها مقاعد وثيرة محاطة بالريش الاسود وكثيراً ما تكون المقاعد محاطة بقبة كأنها مركبة مغلقة او هودج من هودج البدو . ورجال البندقية ونساؤها المخدرات يتنزهون فيها كما يتنزه غيرهم في المركبات . فسار بنا الزورق من امام قصر الدوقات الآتي ذكره ومرّ بين قصور كثيرة منتظمة بعضها بجانب بعض تاخذ الابصار بهجتها لولا الحلل السوداء التي جلّتها . وقد ابداع مهندسوها في وضعها وزخرفتها واتبعوا اساليب البناء القديمة وجاد اصحابها بالمال واخاروا لها اتق انواع الرخام واشهر المهندسين والنقاشين ولم يدروا انهم يبنون لغيرهم وان قصورهم التي شادوها ليتنعموا فيها تصير منازل للسياح ومخازن للبضائع وظلّ القارب يسير بنا المويّنا الى ان بلغنا قنطرة عظيمة من الرخام طولها ٤٨ متراً وعرضها نحو ثلاثين وارفعها عن الماء عشرة امتار وهي من المباني الشهيرة في فخماتها واحكام بنائها وقد انشئت بين سنة ١٥٨٨ و ١٥٩١ اي منذ اكثر من ثلث مئة عام وكانت الموصل الوحيد بين الجانب الشرقي والغربي حتى بني جسران آخران من الحديد سنة ١٨٥٤ و ١٨٥٨ . ولم نكد نبلغ نهاية الترعّة حتى حجبت السحب وجه السماء وبكت بمدمع هتان قتر كنا القارب وركبنا زورقاً بخاريّاً من الزوارق التي تمخر الترعّة وتمرّ بكل محطة من محطاتها كل اثنتي عشرة دقيقة وعدنا الى النزل الى ان تقشعت غمامة الصيف فذهبنا الى كنيسة مار مرقس اعجوبة البندقية وفخر اهاليها . وقد بنيت هذه الكنيسة في القرن التاسع واحترقت في القرن العاشر ثم جدّد بناؤها وجعلت في الشكل البزنطي وبذل الجهد في زخرفتها . وهي ليست من الكنائس المشهورة باتساعها لان طولها نحو ٧٧ متراً فقط وعرضها عند واجهتها ٥١ متراً و ٨٠ سنتيمتراً وفي وسطها ٦٢ متراً و ٦٠ سنتيمتراً ولكنها مشهورة بكثرة اعمدها وتنوع رخامها وكثرة الصور والنقوش الفسيفسائية التي فيها . فان فيها خمس مئة عمود من المرمر المختلف الالوان بين ابيض وازرق واخضر وبرتقالي وبنفسجي . وظاهر جدرانها كلة من الرخام واكثره يديع مجزّع واشهر ما فيها صور الفسيفساء فانها لو بسطت لغطت ارضاً مساحتها ٤٥٧٩٠ قدماً مربعةً وبعضها قديم جداً صنع منذ اكثر من تسع مئة سنة لكن اكثرها صنع بين القرن الثاني عشر والسادس عشر ولكي ينجلي للقارئ ما هو المراد من صور الفسيفساء اقول انك ترى على جدار صورة كبيرة تمثل رجلاً واثجاراً وازهاراً وخيلاً ومركبات في اوضاع مختلفة فلا



تشك في انها مصنوعة بقلم امهر المصورين لبهاء الوانها ومائلتها للطبيعة . ثم اذا دقت النظر فيها رأيتها مركبة من حجارة صغيرة او قطع من الزجاج الملون منظومة بعضها بجانب بعض حتى تظهر تلك الصور من مجموعها . والوانها ثابتة لا تتغير على مرّ الاعوام ولذلك بقيت هذه الصور على بهائها معا مرّ عليها من السنين

وفوق باب الكنيسة الكبيرة اربعة احصنة من النحاس المذهب من ابداع ما صنعه الاقدمون وقد كانت منصوبة فوق قنطرة نديون او طراجان برومية فنقلها الملك قسطنطين الى القسطنطينية ثم اتى بها الدوق داندولو الى البندقية لما فتح القسطنطينية سنة ١٢٠٤ فبقيت فيها الى ان استولى عليها بونابرت سنة ١٧٩٧ فنقل الاحصنة الى باريس ثم أعيدت الى البندقية سنة ١٨١٥ كما أعيدت بقية التحف الى اماكنها

وفوق هذا الباب صورة يوم الدينونة وهي حديثة والى اليمين صورة المحيى بمجد مار مرقس من الاسكندرية وصورة وصوله الى البندقية وكتاها صنعت سنة ١٦٦٠ والى اليسار صورة تكريم ذلك القديس وصورة الكنيسة نفسها وكلها من الفسيفساء وفي الكنيسة مئات من الصور والتماثيل وكلها من ابداع ما صنعه المصورون والنقاشون . وفيها من التحف والآنية الذهبية والفضية المرصعة بالحجارة الكريمة ما يعجز القلم عن وصفه . وقد مضى على هذه الكنيسة الف عام واهالي البندقية ينتقون على تزيينها من سعتهم وصناعها يظهرن فيها اقصى براعتهم فلا عجب اذا جمعت اثنى الذخائر وابدع التحف وبجانب الكنيسة من جهة الجنوب عمودان مربعان من الرخام الابيض اتي بهما من كنيسة مار سابا في عكا سنة ١٢٥٦ عند ما احرق اهل البندقية تلك الكنيسة ويظهر لي انهما كانا مصرععي باب

وامام الكنيسة من الجهة الغربية ساحة رحبة طولها نحو ١٨٠ متراً وعرضها من الجهة الواحدة ٥٧ متراً ومن الاخرى ٨٢ متراً وهي محاطة بقصور فخيمة من الرخام . وفي واجهاتها مما يلي الساحة ثلاثة صفوف من الاروقة الواحد فوق الآخر وكلها من الرخام المزخرف التيجان . وهذه الساحة قلب المدينة ومجتمع اهاليها قراهم في الليلة القمرية يتهادون فيها زرافات رجالاً ونساءً بأبهي الحلى والحلل لا يخافون طيناً ولا عثيراً ولا مركبات تصطدم بهم لان الارض مرصوفة كلها بالبلاط المستوي وليس في المدينة مركبة ولا فرس ولا بهيم آخره ويرى فيها نهاراً عصاب من الحمام الاهلي تجتمع حول من يطرح لها طعاماً وكثيراً ما رأيناها حائمة حول اولادنا وواقفة على أيديهم ورؤوسهم كأنها



زيت معهم واهل البندقية يحمونها ولا يسحون بصيدها  
 وكل من وقف في هذه الساحة ورأى ما حولها من القصور الفخيمة تجأت له عظمة  
 المدينة في ايام مجدها واستيلائها على متاجر المسكونة  
 وفي طرف الساحة على يمين الداخل الى الكنيسة برج عظيم  
 رسا اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل  
 وقد بني سنة ٨٨٨ للمسيح وجدد بناؤه سنة ١٣٢٩ وعلى رأسه تمثال ملاك مذهب  
 ارتفاعه ١٦ قدماً لكنه يظهر عن الارض كأنه طفل صغير . وارتفاع البرج كله ٣٢٢  
 قدماً او ٩٨ متراً و ٦٠ سنتيمتراً

وجنوبي الكنيسة قصر الدوقات حكام البندقية ورؤساء مشيختها . والناظر الى هذا  
 القصر من الجنوب والغرب يرى صفين من الاروقة الواحد فوق الآخر وعلى كل قنطرة  
 من الرواق الاسفل قنطرتان من الرواق الاعلى وفوق الرواقين بناء نفيم واسع الكوى  
 مزخرف الحجارة واعمد الرواقين وقواعدها وتيجانها والكوى التي فوقها والاطناف  
 والشرفات كل ذلك من الرخام الابيض ماعدا عمودين من الرخام البرتقالي . وفي  
 نيجان هذه الاعمدة من النقش والزخرفة ما يعجز القلم عن وصفه وهي مصنوعة بيد امهر  
 القاشين . وداخل القصر دار فسيحة ذات اروقة وابراج وتماثيل . ويرتقى الى القصر  
 بسلام يقال لها سلم الجبارين لان على رأسها تماثيل كبيرين الواحد للمريخ والآخر لنبتون  
 وقد صنعا سنة ١٥٥٤

اما مقاصير هذا القصر وما فيها من الصور والتحف فما لا يستوفى وصفه الا في مجلد  
 كبير لان اعظم مصوري البندقية ونقاشيها افرغوا جهد صناعتهم وغاية ما وصل اليه  
 حذقهم في نقشها فزينوها بالصور التاريخية والخيالية والنقوش والتماثيل . ومن هذه المقاصير  
 مقصورة طولها ١٧٤ قدماً انكليزية وعرضها ٨٤ قدماً وارتفاعها ٤٧ قدماً وهي بناء  
 واحد لا عمود فيه ولا دعامة فهي اكبر مقصورة في اوربا . وفي سقفها صور حروب  
 البندقية وتحتها صور الدوقات الستة والسبعين الذين حكموها وعلى جدرانها ٢١ صورة  
 تاريخية كبيرة تمثل اشهر الماودت في تاريخ البندقية وعلى الجدار الشرقي صورة انجاد  
 الفردوس وهي اكبر صورة من صور الزيت في المسكونة فان طولها ٨٤ قدماً وعرضها ٣٠  
 قدماً وقد صورها المصور تتورتو منذ ثلثة سنة . وهي اثني ما في البندقية ويتضح  
 للقارئ ذلك من ان الصورة من صور هؤلاء المصورين العظام التي لا تزيد مساحتها



على قدم مربعة تباع الآن من الالف جنيه الى ثلاثة آلاف جنيه او اربعة فما قولك في صورة لا تقل مساحتها عن الفين وخمس مئة وعشرين قدماً مربعة وهي من ابداع الصور واكثرها انقائاً كما انها من اقدمها عهداً ولا يبعد انه لو قدر ثمنها الآن لباع خمسة ملايين او اكثر من الجنيهات وقس على ذلك بقية الصور التي في هذه المقصورة العظيمة بل في كل مقاصير القصر

وقد وقفت في هذه المقصورة ساعة من الزمان حائراً مدهوشاً ولا ادري مما دهشتي أمن اتساعها الفائق أم من كثرة صورها ام من بديع ألوانها وإحكام رسمها ام من صورة الفردوس التي فيها . ولقد وددت لو ان الساعة صارت شهراً وعيني صارت منظاراً حتى انعم نظري في كل صورة ومشهد واستخلص تاريخ هذه المدينة العظيمة من صور قصرها . ولا عجب من استغرابنا كل ما نشاهده في مدائن اوربا لانه مضى على الشرق الف وخمسمئة سنة وهو يتأخر والغرب يتقدم فعظم البعد بيننا . ولو بقي الشرق سائراً كما كان منذ الف سنة لوجدنا مشاهد اوربا مأوفة عندنا ولم نعجب لها ولم ندهش

وسار بنا الدليل بعد مشاهدة مقاصير القصر الى السجون التي كانوا يسجون فيها الاسرى والمأخوذين بالجرائم السياسية والمكان الذي كانوا يذبحون فيه والمصفاة التي كانت دماً ثم تصفى بها فان أولئك الامراء الذين اشتهروا بتوسيع نطاق التجارة والحضارة وبذلوا من العناية في تزيين هذا القصر ما يدل على سلامة ذوقهم كان بعضهم عتاة طغاة تحملهم المطامع على سفك الدماء والفتك بالابرياء . وكل نعيم البدقية لا يساوي ليلة في تلك السجون المظلمة والسيوف والنطع على ابوابها حيث لا منقذ ولا شفيع . ولم تبطل تلك المظالم الا على يد بونايرت الفاتح الذي غسل الدم بالدم ونحا مظالم الاعصار الوسطى

ثم دخلنا مكتبة القصر ويقال ان فيها مئتين وخمسين الف مجلد وعشرة آلاف مجلد من كتب الخط وطلبت ان ارى كتب الخط العربية لعلي افق على بعض الكتب النادرة ما نهبه اهل البدقية في غزواتهم الكثيرة فذهب الكتي ليأتينني بها وركب طريق القارظين ولما مللت الانتظار خرجت أسفاً أتمني ان تمكنني الفرصة من العودة اليها

وامام هذا القصر قصر بديع كان مكتبة وهو الآن القصر الملكي وكان الشروع في



بنائه سنة ١٥٣٦ وهو من اجمل قصور ايطاليا ولا يستطيع الناظر اليه الا ان يقف مدهوشاً مسروراً كأنه ينظر الى عادة حسناء أفرغ عليها الجمال والبهاء . وبين القصرين ساحة فسيحة فيها عمودان من المرمر أقيا بها سنة ١١٨٠ ويقال انه أتي بهما من سورية او من القسطنطينية وهما مثل الاعمدة التي في مدينة بيروت عند الحمام الجديد وعلى أحدهما تمثال اسد مجنح وعلى الثاني تمثال القديس ثيودورس واقفاً على تمساح وقد شاهدنا معامل الزجاج والفسيخاء . ولاهل البندقية مهارة غريبة في تلوين الزجاج والرسم عليه ومصنوعاتهم تدهش الابصار في تزويقها وباهر ألوانها . والزجاج في بدم اطوع من ادهان الزيت في يد المصور الماهر فيصورون به ما يشاءون وانت واقف امامهم لا ترى الالوان والزجاج ذائب ولكنه اذا برد ظهرت بكل بهائها وقد اعجبني انتقاء الخيل والمركبات من هذه المدينة فلا يقلق الانسان بطققتها ولا تشتمل الشوارع من وقع حوافرها وسير عجلها . والظاهر ان اهل البندقية آخذون في طهر الترع الضيقة التي بين البيوت لانه قد مضى الزمان الذي كانوا يربحون فيه الاموال الطائلة من متاجرهم الواسعة وسفنهم الكثيرة وصاروا يضطرون ان يسعوا على اقدامهم في طلب رزقهم ولم تعد الزوارق تفي بحاجتهم . وقد ودعت هذه المدينة الزاهرة ولسان حالي يقول

ملیكة البحر مجموع الاعاجیب      فقت المدائن حسناً غیر مجلوب  
قامت قصورك فوق الماء مسفرة      كواعب اغتسلت بالماء والطیب  
ان كان یوسف اعطاك محاسنه      فان وصفك تعجیر لیعقوب

٤

مدينة ميلان وكنيستها

غادرنا البندقية في الثاني والعشرين من شهر يونيو بعيد الظهر وركبنا القطار ووجهتنا ميلان فانساب بنا في سهل فسيح كستة يد الربيع مطارف السندس وانتسقت فيه الاشجار طرائق واستمسكت بها الكروم كالعشاق وانتظمت بينها كالقلائد في الاعناق . وعلى جانبي السهل جبال وآكام تدنو منه تارة وتقصو أخرى وكلها مكسو بالحراج وجد القطار بنا السير فقطع مئة وخمسة وستين ميلاً في نحو خمس ساعات ومررنا على مدن كثيرة كبادوا وقيشنزا وقرونا وكلها من المدن القديمة التي بسم لها الدهر وعبس وثقلت عليها صروف الزمان ولم يمر بها جيل الا أبقى فيها من آثاره



كثيراً من كنائس ومدارس وقصور وحصون وصور وتماثيل . ومررنا على بحيرة غردا  
فرأيناها متوسدة بين الجبال النضرة وقد صبغت بالحمرة

كأن موسى كلم الله أقبسها ناراً وجرّ عليها ذيله الخضر

ومازلنا نجد السير حتى دنونا من مدينة ميلان عاصمة بلاد لمبرديا فزادت الحراج  
كثافةً واشجارها غضاضةً حتى كادت تحجب عنا وجه السماء . وفيما نحن نرقب خضرة  
المزارع ونعجب من حرص الاهلين على استثمار التراب والماء والهواء دخل القطار المحطة  
فرأينا مركبة النزل الذي كنا نقصده في انتظارنا فركبناها وسارت بنا في شوارع  
فسيحة مرصوفة بالبلاط والحصى الى ان وصلنا النزل وهو على مقربة من كنيسة ميلان  
الشهيرة وكواه تطل عليها

وخرجنا في المساء وشاهدنا رواق الملك فكتور عمانوئيل وهو لا شبيه له في الاتساع  
والجمال غير رواق نابولي الجديد على ما قيل فطفت فيه مني وثلاث وانا اردد قول الشاعر

قل لمن لا يرى الاواخر شيئاً ويرى للاوائل التقديماً

ان ذاك القديم كان حديثاً وسبق هذا الحديث قديماً

وقد بني هذا الرواق منذ اربع وعشرين سنة وبانيه من اعظم مهندسي ايطاليا وقد  
افرج فيه جهد صناعه بل افرج فيه حياته لانه سقط من اعلى بابه فقضي عليه .  
وبلغت نفقته ثمانية ملايين من الفرنكات وطوله ٩٦٠ قدماً انكليزية وعرضه ٤٨ قدماً  
وعلوه ٩٤ قدماً وهو في شكل صليب في وسطه قبة مئنة الجوانب ارتفاعها ١٨٠ قدماً .  
وفيه تماثيل كثيرة بعضها يمثل قارات الارض الاربع اسيا واوربا وافريقية واميركا  
وبعضها يمثل العلم والصناعة والزراعة والفنون . وفيه تماثيل اربعة وعشرين من مشاهير  
ايطاليا مثل كافور ورفائيل وغاليليو ودنتي وميخائيل انجلو وقلطا وكولبس ومكيا فيلي  
وهم الذين يبق اسمهم خالداً ولو زال اسم الملوك واهل الجاه والثروة لان الامة تقدر  
رجالها بما تستفيد منهم لا بما يستفيدونه منها ولذلك تخص بالاكرام رجال العلم والصناعة  
والسياسة الذين جنت النفع منهم وكانوا دعائم في عمرانها

واعمدة هذا الرواق من المرم وهو منار بالنور الكهربائي وفي صدره مما يلي ساحة  
الكنيسة الكبرى حوائط كبيرة منارة بالنور الكهربائي ايضاً وبنائها وبناء المنازل التي  
فوقها من اجل ما رأيت حتى الآن

وقمت في اليوم التالي لمشاهدة كنيسة ميلان المشهورة بانها من عجائب الدنيا



نظفت حولها وصعدت فيها الى اعلى برج من ابراجها وتفحصت ما امكننا الوصول اليه من تماثيلها ونقوشها وصورها وزخارفها وعدت اليها مراراً اقلب الطرف فيها فلا ارى الا محاسن جديدة تنجلي امام عيني ثم اُجِيل فكري في ما اخبرني عنها الدليل وعلقته في مذكري فازيد دهشة وحيرة

وقد وُضع اساس هذه الكنيسة سنة ١٣٨٦ اي منذ اكثر من خمس مئة سنة ومؤسسها يوحنا غاليلازو احد امراء ميلان ومن ثم الى الآن والحكومة والامة والصناع يبذلون جهد المستطيع في بنائها وتزيينها وقد اتموا البناء ولكنهم لم يتموا التماثيل وسيخفي القرن التاسع عشر وربما مضي القرن العشرون ايضاً قبل ان يقول الصناع كفي لانهم عازمون ان يغيروا ابوابها الخمسة التي في واجهتها والكوى التي فوقها ويجعلوها بحسب الشكل القوطي مثل بقية الكنيسة وان يبدلوا الجانب البسيط من سطحها بما هو اكثر منه زخرفة وان يكملوا التماثيل في ابراجها ولم يكمل منها حتى الآن سوى تماثيل برجين

والكنيسة في شكل صليب روماني طولها من الباب الى المحراب الاوسط ٤٨٦ قدماً وعرضها من طرف الى طرف ٣٥١ قدماً وارتفاعها الى حد سقفها ١٦٤ قدماً وارتفاعها الى رأس التمثال الذي على رأس اعلى ابراجها ٣٦٠ قدماً وفيها خمسة اروقة قائمة على ٥٢ عموداً مضلعاً ارتفاع كل منها مع قاعدته وتاجه ٧٢ قدماً وقطره ثنائي اقدام وثخن جدرانها ثنائي اقدام ايضاً وكلها من الرخام الابيض ولا حجر فيها غير الرخام وفيها ٢٤٠٠ تمثال وستة آلاف صورة بارزة غير التماثيل وصور اربعة آلاف نوع من الازهار وكلها من الرخام ايضاً . ويقال انها تسع اربعين الف نفس . وقد بلغت نفقاتها الى الآن خمسمئة وخمسين مليوناً من الفرنكات . ولو قدرت قيمة تماثيلها بالنسبة الى ما مرَّ عليها من السنين والى انها من عمل أشهر النقاشين لبلغت ملايين لا تحصى

ولا اطمع ان آتي على وصف كل ما فيها في هذه المجالة لان بعض الكتاب قد القوا كتباً كبيرة في وصفها على ما بلغني ولكني اكتفي بذكر ما رَسَخ في ذهني حين رؤيتها وامعان النظر فيها فأقول

لما التفت الى الكنيسة من الخارج رأيت ابراجاً متناسقة متقاربة كانها شجر الغاب وهي تزداد دقة بارتفاعها الى ان ينتهي كل منها بتمثال انسان وبينها برج اعلى منها واشحن حوله ابراج اخرى اصغر منه وهو ينتصب اولاً محاطاً باضلاع متوازية ثم تنشأ منه اطناف وشرفات ويعلو فوقها مستديراً الى ان ينتهي بتاج عليه تمثال العذراء المباركة



وهو كبير مذهب . والابراج كلها محاطة بكثير من التاثيل من اسفلها الى اعلاها وكل تمثال منها ينتصب في كوة كثيرة النقش او على طنف بارز وفوق رأسه قبة صغيرة بارزة من البرج كأنها تاج يظلل رأسه . والجدران التي بين الابراج كثيرة الكوى وبعض هذه الكوى اكبر ما صنعت للناس حتى الآن . وكلها محاط بالتاثيل والنقوش وزجاجها قطع صغيرة ملونة يظهر من مجموعها صور بديعة الاشكال والالوان . وفي اطراف الجدران بين الابراج افاريز وشرفات مخرمة تخريماً وفيها من القناطر والنقوش ما يدهش الابصار . وكل ذلك بالشكل القوطي الاً الواجبة فان ابوابها الخمسة السنلى والكوى الخمس التي فوقها رومانية الشكل وستغير كلها كما تقدم فتصير قوطية مثل سائر الكنيسة

ولما دخلت الكنيسة زدت دهشة بما فيها من التاثيل والمحاريب والاعمدة ولاسيما العمودين الكبيرين على جانبي بابها الكبير فان طول كل منهما ٤٢ قدماً وهو قطعة واحدة . واما الاعمدة المضلعة القائم عليها سقف الكنيسة وقتها فمن قطع كثيرة ولكن تيجانها تدهش الابصار بكثرة تماثيلها . وفي المحاريب والاضرحة من الاعمدة والصور والتاثيل والنقوش والمنابر والآنية الذهبية والفضية ما يكل عن وصفه القلم . وغاية ما رسخ في ذهني من ذلك ان الاساقفة والملوك والامراء والاعنياء والصناع في ميلان وفي غيرها من مدائن اوربا اجتمعوا على تزيين هذه الكنيسة بابدع التحف واثمنها حتى نبوليون بونابرت كان له اليد الطولى في اتمام بنائها وتزيينها وتجد تماثله على برج من ابراجها بين تماثيل غيره من رجال الدين والعلم والفضل . وقد استغربت ذلك من بونابرت من حيث كونه رجلاً حربياً لكي لم استغرب منه من حيث كونه رجلاً سياسياً لان رجال السياسة يجرون غالباً على القاعدة المشهورة وهي ان الغاية تبرر الوسيلة

ولما صعدت الى اعلى الكنيسة وقفت اولاً في موقف ارى منه سقفها وابراجها تندرج في الارتفاع والزخرفة . حتى اذا بلغت الدرجة ٣٨٢ رأيت نفسي في روض اشجاره الابراج وازهاره واثماره من الرخام وبعضه نقي حتى يكاد يشف عما وراءه . وتماثيل المشاهير رجالاً ونساء قائمة في هذا الروض في كل جانب منه وحول كل برج من ابراجه ثم التفت الى ما حولي فرأيت مدينة ميلان وسطوح منازلها وهي قطع حمراء متلاصقة بينها بعض المباني الشاهقة كقبة الكنائس وابراجها وقبة رواق فكتور عمانويل وقنطرة النصر وما اشبه وحول المدينة رياض خضراء محاطة بالجبال الشاهقة



تدل على غنى البلاد ومناعتها وفيما انا اكتب هذه السطور ارتسمت صورة الكنيسة امام عيني وحببت الي القريض فقلت فيها

هذي عروس المباني في مطارفها      نتيه عجباً بما فيها من الطرف  
ابى بنو الدهر الا ان تكون لهم      ذخرًا فجادوا لها بالمال والتحف  
وجاء صنائعهم حد الغرابة في      نحت التائيل والأطناف والشرف  
مضت دهور ولم ياخذهم ملل      وكلهم سائر في خطة السلف  
ولن ترى عملاً تقضى السنون به      الا اذا جاءه الانسان عن شغف

## باب الصحة والعلاج

### تجارب بنتكوفر في انتقال الهواء الاصفر

ان الاستاذ بنتكوفر طبيب مونيخ الصحي الشهير رفع في ١٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢ الى الجمعية الطبية في هذه المدينة بلاغاً كان له وقع عظيم ونشرته اكثر الجرائد الطبية . ومضمون هذا البلاغ تجارب جرّبها كل من الاستاذ بنتكوفر والاستاذ امريخ في نفسه لمعرفة ما لباشلوس الهواء الاصفر من القوة السامة الخاصة معرفة أكيدة . فلما تفشى الهواء الاصفر في همبورغ كتبوا الى الدكتور غافني فارسل اليهما سوائل صادرة من مصابين بالهواء الاصفر فاستنبطتاها حسب الطريقة المعروفة . وفي السابع من شهر اكتوبر شرب الاستاذ بنتكوفر امام شهود سنتيمتراً مكعباً من المستنبت مع غرام من ثاني كربونات الصودا مذاباً في مائة غرام من الماء . والغرض من اضافة كربونات الصودا اليه ازالة فعل الحامض المعدي لان الحوامض تقتل المكروبات كما لا يخفى فلا تتكاثر فيها . ولم يغير شيئاً من معيشته فلم يعرض له سوى اسهال حصل بعد ثمان واربعين ساعة من شرب المستنبت وبقي معه اربعة ايام وزال بلا ضرر آخر . وفحص امريخ وبفيغر برازه فوجدا فيه كثيراً من الباشلس الضمبي

وفعل الاستاذ امريخ كذلك فتناول في ١٧ اكتوبر عشرة سنتيمترات من مستنبت باشلس الهواء الاصفر النامي جيداً ما عمره ٢٤ ساعة في مائة غرام من ماء قلوي . ولم



يغير شيئاً في معيشته وزاد على ذلك انه شرب في المساء ثلاثة التار ونصفاً من البيرا  
فعرض له في الليل الثاني اسهال بقي معه ستة ايام وشفي على ان الاسهال كان فيه اشد  
مما كان في زميله وبلغت الدفعات في اليوم من ١٥ الى ٢٠ دفعة وكان البراز ارضياً مع  
قراقر في البطن وعطش شديد وجفاف في الحلق وضعف في الصوت وبالفحص وجد  
الباشلس الضمي في البراز من يوم ١٨ الى ٢٨ اكتوبر ولم يعقب ذلك شيء

واستنتج الاستاذ بتكوفر من ذلك ان الباشلس الضمي لا يولد السم الخاص  
بالكوليرا ولا يكفي لتوليد الداء بمجرد تكاثره في المعى بل يلزم لذلك ثلاثة شروط (١)  
وجود مكروب الهواء الاصفر اعني الجرثومة النوعية . (٢) استعداد في الزمان والمكان  
(٣) استعداد شخصي . واستطرد من ذلك الى القول بان هذه التجربة لم تأت بضرر في  
مونيخ حيث لا اثر للداء ويرجح انها كانت تكون قتالة لو جربت في همبورغ حيث كان  
الوباء مشتتاً . وفي رأيه ان هذا الوباء نفسه تسبب - او على الاقل اشتد - من الجفاف  
الذي حصل في صيف سنة ١٨٩٢

فقرى ما تقدم ان الاستاذ بتكوفر يحاول بهذه التجربة تأييد رأيه ان الهواء  
الاصفر يتولد عن احوال اقليمية وتقيد الرأي المعول عليه وهو انه ينتقل بقاء الشرب  
ولو كان يجعل للاحوال الاخرى شأناً في توليد الهواء الاصفر لا يني مذهب الانتقال  
بالماء كل النفي . ولذا كان من الواجب في ايام الوباء خاصة او في ايام الخوف منه  
الاغتناء التام بقاء الشرب واذا كان مصدر الماء غير مأمون فالاولى ان لا يشرب الا  
بعد الترشيح والغلي ويحسن ان يضاف اليه قليل من عصير الليمون الحامض

### هيضة الاطفال

طريقة لعلاجها

رفع الدكتور رامي احد الاطباء الفرنسيين الى جمعية الطب بنانسي احدى مدن  
فرنسا مقالة في هيضة الاطفال اتى فيها على طريقة علاجية جديدة فاثرتنا تلخيصها قال  
ان هيضة الاطفال التي تفتك في فصل الحر وخصوصاً في يوليو واوغسطس وسبتمبر  
من كل سنة علة قتالة وهي من اعظم الاسباب في وفاة الاطفال  
والباعث عليها خصوصاً جهل الآباء بقواعد حفظ الصحة فانهم لا يعرفون كيف ينبغي  
ان يغذى الاطفال واذا لحق بهم اضطراب في القناة الهضمية فانهم لا ينتبهون الى ما



قد يجر ذلك عليهم من الضرر واذا انتبهوا لم يعرفوا الوسائط التي يجب اتخاذها منذ اول الامر الى ان يراهم الطبيب وما من احد يشك في ان الاعتناء بالاطفال الصغار من هذا القبيل يقلل وفيانهم كثيراً ويكون له فائدة عظيمة بتكثير النسل وزيادة العمران وارى اننا قادرون ان ننفع جداً في هذه العلة وارى ان اوجه النظر الى علاج يفيد دائماً في الاحوال البسيطة وينتج نتائج عجيبة في الاحوال الشديدة وينجي من الموت في الاحوال المقطوع الرجاء منها

وقبل الكلام في العلاج اريد ان اذكر لمعاً عن العلل المعدية المعوية للاطفال الصغار واين ما هو سبب الهیضة واستطرد من ذلك الى ذكر المدلولات العلاجية فاذا ذكر في القسم الاول من العلل المعدية المعوية العلة التي تكثري المولودين حديثاً الذين يغذون بلبن البقر اما لانه فاسد غير محفوظ جيداً واما لانه ثقيل على معد كثيرين منهم عسر الهضم . ومن هذا القسم ايضاً الاطفال الذين يغذون جيداً ولكن يطعمون اطعمة مختلفة غير اللبن الثقيلة على معدهم الضعيفة . فمثل هذا الغذاء يحدث بهم سوء الهضم وليناً مزمناً ينتهي بالتهاب معدي معوي وقد اطلق على العوارض التي تعقب عن ذلك اسم الاثريسيا اي ذبول الاطفال

ومن القسم الثاني علل القناة العظمية في الاطفال الذين سنهم فوق ذلك اي من ثمانية اشهر الى ١٤ شهراً فما فوق بسبب فطامهم قبل الاوان وتناولهم اطعمة عسرة الهضم او كثيرة الغذاء ويساعد حصول التسنين على ذلك فيعرض لهم قيء واسهال ومهزلون ويقعون في نوع من الاثريسيا او يصابون بعوارض هيضة شديدة فيهلكون ان لم يتداركوا بتدبير مناسب وعلاج صالح قبل ان تثكن العلة منهم ويصبح كل اعتناء بهم باطلاً

فالاطفال الذين يكونون في هذه الحال معرضون في اشهر الحر لان تغتالم الهیضة ثانية . وفائدة الوسائل العلاجية حينئذٍ تتوقف على ما لهم من قوة المقاومة . فاذا كانوا ضعافاً منهوكي القوى معطي الاعضاء الجوهريه فقلاً ينجون من الاصابة الجديدة ومن القسم الثالث الاطفال الذين يقتاتون بلبن البقر الجيد او المنظومون الذين احسن التدبير الصحي لم فان هؤلاء ايضاً قد تعرض لهم العلة المعدية المعوية الحادة المعروفة بالهيضة لاسباب ستذكر في ما يأتي . واما الاطفال الرايون على الثدي فيمكن الجزم بانهم لا يصابون بالعلة مطلقاً

فترى ما تقدم ان هيضة الاطفال تعرض للاطفال الذين يشربون لبن البقر اما



وحده وأما غذاء مساعدًا للرضاع من الثدي فبقي علينا إذا ان نبين الاحوال التي يصح اللبن فيها سببًا للعلّة

وليس مرادنا ذم لبن البقر كي يبطل استعماله في تغذية الاطفال فان ذلك يتجاوز بنا الغرض المقصود ولا سيما انه لا يقوم مقامه غذاء آخر في احوال كثيرة. واطفال كثيرون يصحون به جيدًا على ان كل شيء يتوقف على صفات اللبن وحال المعدة فالفرق بين اللبن الذي يشربه الاطفال في الارياض والقرى واللبن الذي يشربونه في المدن جسيم ففي القرى يؤخذ اللبن رأسًا من ضرع البقرة عند الحاجة اليه ويشربه الطفل قبل ان يفسد وهذا هو سبب حسن نمو الاطفال الذين يربون في الارياض والقرى على اللبن البقري

والعلّة المعدية المعوية الحادة المعروفة بالهيفة تعرض لاطفال كانت صحتهم قبل ذلك جيدة يقتاتون اكثرهم ان لم نقل جميعهم بلبن البقر ومن الاطفال من تطيق معدم اللبن البقري جيدًا ويصحون عليه الا ان منهم ايضا من لا يطيقونه مطلقًا فكما تناولوا منه شيئًا عرض لهم بعده اضطراب في المضم وأما في المدن فالحصول على لبن بقري جيد صعب جدًا وذلك في الصيف اصعب منه في الشتاء فاذا جاء الصيف تفشت الهيفة في الاطفال وان كانت لا تؤمن في الشتاء ايضا وسبب تغير اللبن قد يكون من جنس الغذاء الذي يعطى للبقرة كالعشب الكثير الاخضر "كما هو شأن اكثر البهائم التي تربط في الاسطبل معظم السنة" وكالغلف المركب من متحصلات مخنمرات الحبوب فيعطى لبنًا غزيرًا ولكنه قليل الجودة وطعمه غير لذيذ

والغالب ان يتوقف تغير اللبن على الاختلافات من المفرزات الحيوانية السريعة التغير بالميكروبات التي تأتياها من الهواء خصوصًا في ايام الحر ولذلك يفسد اللبن بتكاثر الميكروبات فيه ويصير خطرًا جدًا لما يحويه من المفرزات السامة التي تفرزها الميكروبات واذا نظرنا الى الطريقة المتبعة لحفظ اللبن خصوصًا بين الفقراء لا نستغرب فساد لان اللبن الذي يباع انما هو مزيج من اللبن المحلوب مساءً واللبن المحلوب في الصباح يبيعه اصحابه بعد ان يكونوا قد جالوا به عدة ساعات في الشمس وكثيرًا ما لا يغليه المشترون حالًا بعد شرائه ويضعونه في آنية معرضة للهواء الفاسد والحر ونادرًا يضعونه في مكان بارد وغالبًا يستعملونه بمرضعات غير منظفة جيدًا وكثيرًا ما وجدت



فيها لبنًا حامضًا ذا طعم كبريتي ناشيء عن سوء تنظيف انايب الكاوتشوك . فلا غرو اذا عرض للاطفال اضطرابات هضمية بعد تناولهم مثل هذا اللبن . والاسهال الذي يصيبهم يكون اولاً اعتيادياً ثم يصير مائياً كثير التكرار . ومع الاسهال او بعده بقليل يعرض لهم قيء وتغور العينان ويشتد بهم العطش فيدفعهم الى شرب اللبن الذي يقدمونه لم بشراهة ثم لا يلبثون ان يتقيأوه . وقد تشتد بهم هذه الحال بسرعة عظيمة فيزرق الوجه والغشاء المخاطي للشفيتين ويدق النبض حتى يصير كالخيط ويبرد الطفل ويموت هذا بوجه الاختصار وصف حالة من الحالات الشديدة التي قد تقتل طفلاً صحيحاً في ساعات قليلة ولحسن الحظ جميع الحوادث لا تنتهي بهذه السرعة بل تدع ولتستدعاء الطبيب واستعمال الوسائل الشفائية . وليس من غرضي ان آتي على وصف جميع اعراض هذه العلة فانها معروفة جيداً وانما اريد ان استخرج مما تقدم نتيجتين . احدهما انه يطلب من الطبيب ان يطلع الوالدين على ما ينبغي من التدبير الغذائي للاطفال . فان الناس على جهل عظيم في ما خص هذا الامر بل هم اجهل مما يظن في ما بقي الاطفال من هذه العلة التي توردهم حتفهم فينبغي تعليم الامهات الطرق التي يحفظ اللبن بها من الفساد والتي يطهر بها وتفهيمهم ان اعطاء الماء الحلي بالسكر للطفل افضل من اعطائه لبناً مشتبهاً فيه .

والنتيجة الثانية هي ضرورة فرض الحمية الصارمة على الطفل فان كان اللبن يحدث به اسهالاً وقيئاً فهو مضر ويلزم الامتناع عنه . لان قسماً منه تدفعه المعدة بالقيء والقسم الآخر يمر في المعى ويهيجها فالاستمرار عليه لا يفيد شيئاً حتى ولا تسكين العطش وزيادة الاسهال به تضني الطفل فالاستمرار على هذا الغذاء لا يزيد الطفل الا ضعفاً بتكرار العوارض الناشئة عنه . ولا سيما ان الطفل لا يشكو الجوع بل يشكو العطش والامهات لا يفهم ذلك بل يرين الطفل يذوي ويذبل فيظلمن تعويض ذلك بواسطة الغذاء . والحال ان الامتناع عن الغذاء امرٌ ضروري وبغيره لا يطمع باصلاح حال الطفل المريض وهذا امرٌ يطلب من الطبيب توجيه النظر اليه .

لنفرض الآن ان طبيباً دعي الى طفل بهذه الحال فماذا ينبغي له ان يفعل وللجواب على ذلك لا اريد ان اتكلف ذكر جميع الوسائل الموصوفة سواء كان لتوقيف الاسهال او لتطهير القناة الهضمية وتسكين المعدة وانهاض القوى الواهية فان هذه الوسائل كثيرة وهذا ما يدع العلاج كثير الاختلاط . واري ان البحث في



المدلولات لتطبيق العلاج عليها افضل . وبناءً عليه اذا نظرنا الى مجموع اعراض العلة نرى ان منها ما هو غالب على ما سواه ظاهر باسهال تميح معدي معوي ناشئ عن شرب لبن فاسد او اطعمة عسرة الهضم ففي مائع غريز يسبب عطشاً شديداً وحالة سيانوزية في الدم وغشياً عصيباً . فالعلاجات المختلفة الموصوفة يقصد بها مقاومة هذا العرض او ذاك بعضها لمقاومة القيء وبعضها لمقاومة الاسهال وبعضها لاضطراب الدورة وبعضها لاضطراب الجهاز العصبي . فالطبيب كثيراً ما يختار لتعدد هذه المعالجات او يصف ادوية قليلة ويهمل بعض المدلولات او يصف علاجات كثيرة بحيث يصعب تميم أو امره كما ينبغي وأنا ارى انه يمكن مقاومة جميع هذه العوارض بواسطة بسيطة هي الماء وبفضل الماء المعدني الضعيف القلوية وقد توصلت الى ذلك هكذا

سمعت الدكتور نظريتكلم عن فائدة شرب الماء الغزير في الهواء الاصفر ولما كان بين الهواء الاصفر وهيضة الاطفال مشابهة من جهة الاعراض رأيت باشارة الدكتور المذكور ان اجرّب فيها الماء فخرّبته في اطفال كثيرين وكانت النتيجة حميدة جداً

وهذا هو العلاج الذي جرّبت عليه منذ سنين عديدة . فكلمنا دعيت لمشاهدة طفل به اضطرابات معدية معوية تنذر بابتداء هيضة او وجدت امام طفل به هيضة حقيقية فاول عمل اشرع فيه منع كل طعام ووصف حمية صارمة تدوم ما استطاع الطفل احتمالها بحسب قوته اي ١٠ ساعات او ١٢ او ١٦ او ١٨ ساعة

ثم اداو به العرض فاصف الماء لاطفاء العطش وتبريد القناة الهضمية وغسلها من المواد الناسدة التي تضمنها واعادة ماء الدم اليه وارجاع الضغط الطبيعي للدورة . ولثلاثا يكون الماء الاعتيادي الخالي من الاصول المعدنية العديم الطعم عسر الهضم بنفسه كما يشاهد ذلك احياناً ولان الماء الحامض يضر بحالة الغشاء المخاطي المعوي الملتهب اصف المياه القلوية الضعيفة اي القليلة المادة القلوية لئلا تضر القلوبات الكثيرة بحالة الدم . ويحسن ان تكون المياه غازية ايضاً لانها اسهل هضمًا وافضل هذه المياه مياه سولتز مات (Soultz matt) وفالس (Vals) الخفيفة

واصف هذه المياه هكذا : تعطى بتقادير قليلة من وقت الى وقت منعاً لتدديد المعدة وتسهيلاً لامتصاصها والظنل يتناولها بشراة ويستمر على ذلك ما دام العطش شديداً وقد يتناول منها في بضع ساعات ربع لتر ونصف لتر او لترًا كاملاً وقد ينبغي اذا كن تنبه المعدة شديداً ان ينقي الظنل الجرعات الاولى من الماء فلا



بأس من ذلك اذ لاتلبث المعدة طويلاً حتى تهدأ تحت فعل هذا الماء البارد وعمه  
والنتيجة سريعة فان ثائرة العطش الذي يعذب الطفل تسكن ويسكن الاضطراب  
المصاحب ذلك ويمسي الطفل براحة. وتعديل الدورة لنفوذ الماء ويتروح الدم كالعادة  
ويرجع اللون وترول الزرقاة وتلمع العينان بعد ان تكون قد غارتا. وينقطع الاسهال  
الغزير او يخف كثيراً ويبعث الطفل الى الحياة

وهذه النتيجة اكيدة في الاحوال البسيطة وغالبية في الحوادث الشديدة جداً واني  
انذكر اطفالاً لم تكن حياتهم ترجى اكثر من مدة ساعتين عادوا الى الحياة بواسطة هذا  
العلاج البسيط. ولا يخيب هذا العلاج الا في الحوادث الشديدة جداً والتي صارت في  
حال النزاع لعدم استطاعة المعدة للامتصاص. والطريقة الوحيدة التي تبقي لنا والحالة  
هذه انما هي حقن الماء تحت الجلد

ومنى تحسنت حالة الطفل بهذا العلاج اي توقفت اعراض الهيمزة فلا يجوز التراخي  
حالاً قبل ان تصطلح حالة الالتهاب المعوي وينبغي على الطبيب الحذر كثيراً قبل رفع  
الحمية لئلا ينتكس العليل فنكون النكسة شرّاً من الاولى. ويعطى العليل طعاماً خفيفاً  
بقادير قليلة كزيج خفيف من الماء واللبن بنسبة ٤ اخماس من الاول الى خمس من الثاني  
ومرق جديد بارد قد ازيل منه الدهن وماء زلالي مع الانتباه الى ما للقتاة العضية من  
الطاقة على هذه الاطعمة الخفيفة. هذا ما اريد توجيه نظر الاطباء اليه وانا على يقين ان  
هذا العلاج البسيط يقي اطفالاً كثيرين من الموت

### النقاعيات في قتل البكتيريا

يظن بعضهم ان نقاعيات ماء الانهر لها شأن عظيم في ملاشاة البكتيريا فقد شاهد  
ان مستنبتات بكتيريا اُضيف اليها نقاعيات فقدت اكثر من اربعة اخماس الميكروبات  
مع ان المستنبتات الخالية من النقاعيات او المحتوية على قليل منها لم تفقد سوى النصف  
وشهد بتكوفر ان ماءً محتوياً ثلاثة ملايين من البكتيريا في السنتيمتر المكعب لم يبق فيه  
سوى ١٣٠٠ فقط منها بعد اضافة النقاعيات اليه قال الراوي والظاهر ان نهر السين الذي  
يجري في وسط باريس قليل النقاعيات لانه كثير البكتيريا ونحن نقول عكس ذلك  
في النيل الا في ايام التحاريق فان ماءه كثير النقاعيات قليل الميكروبات وخصوصاً في  
ايام الفيضان



### علاج الدفتيريا بجفن مصل دم الحيوانات المكتسبة مناعة

ان المداواة بمصل دم الحيوان اصبحت عظيمة الشأن في هذه الايام . ومعلوم ان هذه الطريقة مبنية على ان مصل دم الحيوانات المكتسبة مناعة على مرض معدٍ بقي من هذا المرض اذا حقن تحت جلد حيوان آخر بمقدار كافٍ بل قد يشفي منه اذا كان في اوله .

وعلى هذا المبدأ حاولوا شفاء التنوس والدفتيريا في الانسان . قلنا شفاء الدفتيريا لان الوقاية منها امر مقرر فيما يظهر من تجارب بهرين وأرونسون وجميع هذه التجارب كانت في اول الامر في الحيوان . وقد اجراها بهرين اخيراً في الاطفال فلحق ٣٠ طفلاً بهم دفتيريا بعد ان تحقق الداء بالبحث البكتريولوجي بمصل دم الغنم المكتسبة مناعة فشفى ٢٤ وذلك يجعل معدل الوفيات ٢٠ في المائة . وعالج كرسل احد عشر طفلاً بهذه الطريقة فتوفي منهم اثنان وذلك يجعل هذا المعدل ١٨ في المائة . ولم يتجاوز مقدار المصل الحقن في جميع هذه الحوادث ٥ سنتيمترًا مكعباً . والمأمول ان هذه الطريقة تأتي بالغرض المقصود منها لما يبذلُه الباحثون من الجِد في استتمامها

### البنج ضد السعال في الحصبة

حمد بعضهم المركب الآتي في السعال الذي يعرض في الحصبة

خلاصة البنج ١٥ . غم

ماء مقطر ٧٠ . ٠٠

شراب بسيط ٢٠ . ٠٠

ملعقة صغيرة من ذلك كل ساعة

### الحامض السليسيليك في الدودة الوحيدة

يطرد بعضهم الدودة الوحيدة بالحامض السليسيليك على الطريقة الآتية : يصوم المريض طول النهار ثم في المساء يسقيه ٣٠ غم من زيت الخروع وفي الغد الساعة السابعة صباحاً يسقيه ١٥ غم من زيت الخروع ايضاً ثم يشرع يعطيه من الساعة الثامنة الى الظهر غراماً واحداً من الحامض السليسيليك كل ساعة والجملة خمسة غرامات فاذا لم تطرد الدودة نحو الساعة الواحدة بعد الظهر يسقي المريض ايضاً ١٥ غراماً أخرى من الزيت . قال صاحب هذا العلاج انه عالج عشرين مريضاً بهذه الطريقة فنجحت في ١٩ منهم نجاحاً تاماً



## يودوفورم مزالة رائحة

يودوفورم	٩٨٠٥٠ جزء ١
حامض فنيك	٤٥٠ "
روح النعنع	١ جزء واحد

# باب الزراعة

## زراعة الموز

ان لم يكن الموز اجمل الاشجار كلها فهو اكثرها غذاء وفائدة للانسان حتى قيل ان الرطل من ثمر الموز فيه من الغذاء للانسان قدر ما في ثلاثة ارطال من اللحم ولا يتوقف نفعه على كثرة ما فيه من الغذاء فقط بل على كثرة ثمره بالنسبة الى الارض التي يزرع فيها ايضا فقد حسب همبلت العالم الالماني الشهير ان الارض التي تغل ٣٣ رطلاً من القمح و٩٨ رطلاً من البطاطس تغل ٤٠٠٠ رطل من ثمر الموز وقد تقدم ان في الرطل منه من الغذاء اكثر مما في الرطل من اللحم فاحكم بعد ذلك بالفائدة الكبيرة من زراعته وباهال الذين يجود في ارضهم وهم لا يعتنون بزراعته فيها. فعسى ان ينتبه ارباب الزراعة الى هذه الحقائق ويكثروا من زراعته في القطر المصري والسوري فانه يجود فيها واذا كثر ورخص ثمنه كثر اعتماد الناس عليه فأكبر وطعاماً وكثر ارساله الى البلدان الاوربية التي لا ينمو فيها فيكون باباً من ابواب الثروة. فقد ذكر العالم نيكلس ان اهالي جزيرة جيمكا اصدروا ٢١٧٥٩٢ قرطاً من الموز سنة ١٨٨١ بلغ ثمنها ٢٢٦٦٦ جنيهًا ثم زاد ما اصدروه رويداً رويداً حتى بلغ ٣٠٩٣٣٩٣ قرطاً سنة ١٨٨٨ بلغ ثمنها ٢٧٠٦٧٢ جنيهًا هذا على صغر تلك البلاد فعلى م لا تناظرهم مصر وسواحل الشام والموز فيها سريع النمو كثير الخصب

وللموز تنوعات كثيرة كما لا يخفى ولا بد من انتقاء اغلاذه ثمناً واكثره حملاً واقله انقاراً للارض وذلك يُعرف بالاختيار وينبت الموز في كل الاراضي ما لم تكن الارض رملية تماماً او جيرية (كلسية)



تماماً واجود الاراضي له الارض الحارة الرطبة العميقة التربة ويحسن ان تكون الارض  
مركبة على هذه الصورة

طفل	٤٠	جزء
جير	٠٣	اجزاء
مواد نباتية	٠٥	"
رمل	٥٢	جزء

ويزرع الموز من الفسائل التي تنبت بجانبه فانه ينبت بجانب كل شجرة من اشجاره  
فسائل كثيرة غالباً فاذا اثمرت الشجرة وجب قطعها مع حملها حينما ينضج ولا يكون للموز  
يزور الا نادراً لكن له فسائل كثيرة وهي تقوم مقام البزور ويسهل زرعها وزرعها حينما  
يراد . والاحسن ان يكون طول الفسيلة قدمين حينما تزرع لان الفسائل الصغيرة تكون  
ضعيفة والكبيرة لا تنبت جذورها بسهولة

اعداد الارض \* وتعد الارض لزرع الموز اول مرة بكسرها وحرثها ودفن كل  
ما فيها من الحشائش في اتلام متساوية . ودفن الحشائش بعد قلعها خير من تركها حتى  
تبيس في الهواء او من حرقها ولا بد من ان يكون الماء قريباً من الارض وغزيراً لان  
الموز يقتضي ماء كثيراً ولا سيما قبل ان يثمر واما متى اثمر وكاد ثمرة ينضج فالاولى قطع  
الماء عنه

الزرع \* وتزرع الفسائل بحيث يكون البعد بين كل فسيلة واخرى خمس عشرة قدماً  
والبعد بين كل صف وآخر ثماني عشرة قدماً وبذلك يكون في الفدان ١٦٠ شجرة او ١٦٠  
مجموعاً من مجاميع اشجار الموز لان الموزة لا تبقى وحدها بل ينمو معها ثلاث او اربع  
واذا اعتني بزراعة الارض جيداً وجب ان تكون غلة الفدان في السنة الثالثة خمس مئة  
عنقود من الموز ولا بد من الضغط على التراب حول الفسيلة حينما تزرع لكي لا يتخلل  
الهواء بسهولة فيجف جذورها

الخدمة \* لا يحتاج الموز الى خدمة كثيرة لانه ينمو بسهولة ويثمر في سنة من الزمان  
ولكن لا بد من زرع الحشائش من الارض . واذا قبلت الارض من وقت الى آخر كان  
ذلك مفيداً جداً للموز . وتظهر الفسائل حول شجرة الموز قبلما تزهر ولا بد من قطع  
هذه الفسائل حينئذ لئلا تمتص قوة النبات ثم تقوى ارومة النبات بعد مدة وحينئذ  
يجوز ان تترك فيه اربع فسائل او خمس ولكن ليس اكثر من ذلك . وثمر الشجرة



الثانية اكبر من ثمر الشجرة الاولى . ولا بد من عزق الارض حول الارومة سنة بعد اخرى ومن اضافة قليل من السماد اليها . ومن ارخص انواع السماد اوراق الموز نفسه البالية . وبعد بضع سنين تضعف الارومة فيجب نزعها كلها وتزرع في الارض فسائل جديدة في منتصف المسافات التي بين الارومات القديمة . ويحسن ان يزرع صف ويترك صف في السنة الاولى ثم يزرع الصف المتروك في السنة الثانية وبذلك لا تضعف الارومات كلها في سنة واحدة

الجنى \* تقطع عناقيد الموز قبلما تنضج باسبوع او بعشرة ايام ثم تقطع الشجرة من فوق الارض بقدم او قدمين وتقطع قطعاً صغيرة وتترك على الارض حول الارومة لكي تبلى وتكون سماداً لها . ولا بد من التأني في نقل الموز من مكان الى آخر لئلا يترصص لانه اذا ترصص شي منه اصابه الفساد واعدى ما حوله . وهذه القاعدة واجبة الاتباع في اجتناء كل الثمار

### زنبق الماء

من النباتات الغريبة نوع يسمى زنبق الماء اوراقه كبيرة مستديرة يبلغ قطر كل منها عدة اقدام . وقد قرأ الاستاذ ميول مقالة على هذا الزنبق في المجمع البريطاني وارى الحضور صورة ورقة وقف عليها ولد صغير ولم تنقص به في الماء لاتساع سطحها . وبين ان لورق هذا النبات خاصه عالية فائدتها منع الورقة الواحدة من الانبساط فوق الورقة الاخرى لا تمنع امواج الماء من دخول الورقة كما كان يُظن اولاً ثم بين انه اذا فاض الماء على سطح الورقة او وقع عليها المطر فلا يحفظ شي منه فيها لان فيها ثقوباً صغيرة جداً كثقوب المنخل يخرج الماء منها

### الزراعة في شمالي ايطاليا

لا شبهة في ان الزراعة اوسع المعاش كلها وان دخلها هو الدخل الحقيقي وهو اوفر من دخل سائر المعاش حتى في البلدان الصناعية والتجارية . والذين يحصون دخل الشعوب وجدوا ان متوسط دخل الانسان يختلف باختلاف المالك ولكنه في مالك اوربا ومستعمراتها وفي الولايات المتحدة اكثر منه في سائر مالك اسيا وافريقية ويبلغ متوسط دخل كل نفس في اوربا نحو ١٥ جنيتها في السنة واكثره من الزراعة كما تقدم . ولا نخطئ اذا قلنا ان متوسط دخل الانسان من الحاصلات الزراعية في اوربا هو عشرة



جنيّات في السنة معاً يصيبها من المحل المتوالي مع ان متوسط دخل الانسان في القطر المصري من الحاصلات الزراعية لا يبلغ خمسة جنيّات في السنة مع اشتهاار القطر المصري بالخصب . وقد كما نحب من ذلك ونرتاب في صحبه حتى مررنا في اراضي شمالي ايطاليا وسويسرا وشاهدنا اعتناء الناس بالزراعة واستثمار كل خيرات الارض والماء والهواء . فان السهول مغطاة كلها بالاشجار والانجم والمزروعات المختلفة وليس فيها قيد شبر خالياً من النبات الا السكك ومسائل الماء . والاطيان مقسمة اقساماً متوازية الاضلاع قائمة الزوايا والاشجار مغروسة فيها صفوفاً متوازية تبهج العين رؤيتها وكروم العنب مزروعة بينها ومتصلة من شجرة الى اخرى كالتفلايد . والمزروعات من الحنطة والذرة تدل على الخصب التام . ومن ابدع ما شاهدناه الكروم حول بحيرة جنيفا فانها على صغر اشجارها كثيرة القعال تبشر بكثرة العنب اذا سلمت من الآفات الجوية . وقد رأينا كروماً كثيرة واسعة النطاق لم نر فيها عشباً واحدة برية . نعم ان كروم زحلة في جبل لبنان يعنى بها هذا الاعناء . ولكن الجفئات هناك بعيدة بعضها عن بعض بعداً شاسعاً واما في الكروم التي حول بحيرة جنيفا فتكاد تكون متلاصقة ولكل جفنة منها مسماك ترتفع عليه حتى تنتشر اغصانها في الهواء وتأخذ منه كل ما تستطيع اخذه من الغذاء وتعرض عناقيدها لنور الشمس اشد تعرض . وما ابعد الشبه بينها وبين الكرم الذي في الجزيرة بجانب منزله العاصمة فان الاعشاب البرية تكاد تخرج كل جفنة من جفنته مع ان اصل عنبه جيد جداً

وتراب السهول في البلاد المذكورة احمر غالباً وبعضه مائل الى السواد او الى البياض ويوت الفلاحين التي في المزارع حسنة نظيفة الظاهر ولعلها نظيفة الباطن ايضاً . واذا كانت كلها مثل بيوت الفلاحين في سويسرا فهي في غاية النظافة والترتيب والانتساع . والظاهر ان الحكومة تعنى بالفلاحين اعتناءً خاصاً فتهتم بتعليم اولادهم والمحافظة على صحتهم وصحة مواشيم وتكثر من المعارض الزراعية التي تنيب فيها من يفوق غيره في اتقان زراعته او في تربية مواشيه . والامن ضارب اطناً في هذه البلاد فترى المواشي سائمة في المراعي وليس معها احد يحرسها فترعى النهار كله وتعود من نفسها الى مزاربها او يوق الراعي لها بالبوب فتعود حالاً . والظاهر انه لا يخطر على بال احد ان يخنس مال غيره اما رهبة من الحكومة او قناعة بما قسم له

وقد استغربنا كثرة شجر التوت في السهول الواسعة بين البندقية وميلان . والاهالي



هنا يجرون في تربته على الاسلوبين المتبعين في بلاد الشام في السواحل والجبال فبعضهم يقطع كل قضبان التوتة كاهالي السواحل وبعضهم يقطع رؤوس القضبان فقط ويتركها مشبكة الاغصان كاهالي الجبال. والنوت الاول صغير كتوت سواحل لبنان او اصغر منه والغالب انه قصير لا يعلو عن الارض الا نحو ثلاث اقدام واما الثاني فكبير والفاكهة غير قليلة في هذه البلاد ولكنها لا تقاس بفاكهة الشام في كبر اثمارها ولذة طعمها فالشمش الحوي يكاد يكون خالياً من الطعم وكلها غالية الثمن الا الكرز فانه كثير رخيص ولكنه فلما يخلو من الدود. اما جنوبي ايطاليا فالفاكهة كثيرة فيه وهي تشبه فاكهة مصر والشام فالبرتقال كبير حسن وكذلك المشمش والتفاح والكمثرى وللأقليم الفعل الاكبر بذلك كما لا يخفى

### الحراج

كان الاقدمون يحسبون حماية الحراج فرضاً دينياً ويكرمون اشجارها اكراماً يقرب من العبادة ولعلمهم فعلوا ذلك متقادين اليه بما في الحراج من المنافع فانهم يبنون بيوتهم من خشبها ويتدفأون ويطبخون طعامهم على حطبها ويقتذون بما فيها من الاثمار والفواكه البرية ويسومون مواشيهم فيها لترعى من اوراقها ومن الكلال الناتب فيها. وهذه الفوائد كلها يتمتع بها ابناء هذا العصر من الحراج ويعلمون ايضاً ان الحراج هي التي تقيم من السيول الجارفة وهي التي تحفظ جانباً كبيراً من ماء المطر في الارض حتى ينبع منها انهرٌ وينابيع ويسقي السهول وهي التي تمتص الرطوبة والغذاء من الهواء ومن الصخور فتصير فيها ورقاً يتناثر ويندثر ويصير تربةً وغذاءً لما يزرع في الارض من المزروعات. وقد ادرك الاوربيون فوائد الحراج هذه واعتنوا بها اعتناءً شديداً. فجد كل جبالهم واکسامهم مكسوةً بها واشجارها باسقة تناطح السحاب لانه اذا قرب الشجر بعضه من بعض طال من نفسه طلباً لنور الشمس. واكثر الاشجار في حراج ايطاليا وسويسرا التي شاهدناها من نوع الارز والزان وهي في جبال متحدرة تحدراً يكاد يكون عمودياً ولكن الارض التي بين هذه الاشجار مغطاة بتراب اسود من اندثار اوراقها ولولاها لما تكون هذا التراب او لجرفت الامطار في سنة واحدة وابقت الجبال صخوراً جرداء. ثم ان جذور الاشجار قد شقت صخور الجبال وفتتها تفتيتاً وبواسطتها يدخل ماء المطر بين هذه الشقوق ثم يجمد بالبرد ويساعد الجذور على تفتيتها

اما كثافة هذه الحراج واتساع نطاقها فما يفوق الوصف. والجانب الاكبر منها



يخص الحكومة او المجالس البلدية وهي تعني بها اعناء شديدًا  
ولكثره الحراج ترى الوقود رخيصاً جداً في هذه البلاد والصنائع ميسورة اذ لا  
بد لها من الوقود الكثير. فيباع قنطار من الحطب الصلب في مدينة جنيفاً بفرنك واحد  
وهو يباع في مصر بعشرة فرنكات او اكثر . وطالما قلنا ان غلاء الوقود في القطر  
المصري من اكبر الموانع لعمل الزجاج والخزف فيه. فلما ارادت الحكومة ان تعيد معمل  
الخزف الذي في مدرسة الصنائع واستحضرت رجلاً ماهراً في هذا الفن ليرى اثره  
الخزف التي في القطر المصري وما يمكن ان يصنع منها قال نفس ما قلناه وهو ان غلاء  
الوقود من اكبر الموانع لنجاح هذه الصناعة

الآن من يطالع تاريخ القطر المصري منذ سبع مئة او ثمان مئة سنة يجد ان  
الحراج كانت كثيرة فيه وكانت اخشابها تقطع للوقود ولبناء السفن فعلى ما لا تزرع  
الآن جميع المستبعدات حراجاً ويعني بها اعناء خاصاً وكذا جوانب السكك الزراعية  
فتكثر الحراج ويكثر الوقود بكثرتها

اما بلاد الشام ولاسيا جبل لبنان فقد كانت مغطاة بالحراج حتى ان اهالي بابل  
واشور كانوا يقطعون اشجار البناء من غاب لبنان وكان الارز الكريم منتشراً فيه وهو ليس  
كارز سويسرا هش الخشب خفيف بل خشب صلب قطرائي طيب الرائحة يصلح للبناء  
والنجارة والوقود ولا يسوس ولا يبلى وما من شيء يحول دون انتشاره في كل جبل  
لبنان الآن الا اهمال السكان واقتناؤهم لحيوان بأكل كل خضراء ويابسة ولو كانت  
في اعلى شواقي الجبال وهو المعزى الكثير الضرر القليل النفع . فعسى ان تهتم حكومة  
الجبل ومجالس البلدية باعادة زرع الحراج واستئصال هذا الحيوان حفظاً لها او الزام  
اصحابه بحفظه في بيوتهم ومراعيتهم الخاصة

### فوائد النمل الاسود

من اراد ان يعرف فوائد هذه الحشرات الحفيرة فليطف في غابات سويسرا يجد  
فيها آكاماً ارتفاع الائمة منها متر او اكثر ومحيط بعضها اربعة او خمسة امتار  
وهي اوراق اشجار جمعها النمل وطحنها طحناً وهو يدب عليها جيوشاً جرارة حتى يكاد  
يغطي سطحها وكله دُب على ادخال الاوراق الجديدة الى داخل منازلها واخراج القديمة



وجلب الغنائم من الديدان والحشرات وكل اكلة من هذه الآكام كومة ساد مثل  
اجود انواع السماد فكأنه سخر لتكميل ما تعجز الحراج عنه وهو تقتيت اوراقها المتناثرة  
وهضها حتى تجرفها المياه وتمزجها بتراب السهول لتكون غذاء لما يزرع فيها من النبات

### الاقليم والزراعة

للاقليم اشد تأثير في النبات فلا يجود نبات في بلاد ما لم يكن اقليمها موافقاً له .  
فالتراب في القطر المصري موافق لزراعة البنجر مثلاً ولكن البنجر لا يجود فيه كما يجود  
في بلاد هولندا . والتراب في هولندا موافق لزراعة قصب السكر ولكن قصب السكر لا  
يجود فيها كما يجود في بلاد مصر وما ذلك الا لان البنجر الذي يستخرج منه السكر  
يقتضي اقليماً بارداً وقصب السكر يقتضي اقليماً حاراً . ولهذا السبب عينه لا يجود التفاح  
والكمثرى والسفرجل وما اشبه من الفاكهة في القطر المصري كما تجود في الاقليم المعتدلة  
الباردة ولكن يجود فيه البرنقال والمندرين وهما لا يعيشان في الاقليم الباردة  
ويطلق الاقليم على مقدار الحرارة والنور والرطوبة . وعلى هذه الثلاثة تتوقف  
حياة النبات بنوع خاص كما لا يخفى . والفاعل بالاقليم هو العرض غالباً اي مقدار البعد  
عن خط الاستواء والقرب من قطبي الارض شمالاً او جنوباً ويكون الاقليم حاراً عند  
خط الاستواء ويبرد كلما ابتعد عنه . ولكن هذه القاعدة العامة تتنوع باسباب أخرى  
اقواها ارتفاع المكان عن مساواة سطح البحر . فبالقرب من خط الاستواء جبال ارتفاعها  
اكثر من ستة عشر الف قدم وقتنها مغطاة بالثلج على مدار السنة اي ان الاقليم هناك  
مثل اقليم البلاد المتجمدة . وقد وجد العالم همبالت الالماني ان الحرارة تنحط درجةً كلما  
ارتفعنا ٣٤٣ قدماً عن سطح البحر ولذلك فاقليم البلاد الجبلية يتوقف على مقدار  
ارتفاعها عن سطح البحر . ومن اوضح الامثلة لذلك بلاد الشام فان اقليم سواحلها كاقليم  
البلاد الحارة فيزرع فيها التخيل والقطن والصبر وقصب السكر والبرنقال ويعيش فيها  
الجل واقليم جبالها العالية كاقليم البلدان الباردة فينبت فيها الارز ويعيش فيها الدب  
وكلها من البلاد المعتدلة فيعيش فيها كل ما يعيش في الاقليم المعتدلة  
والحراج تؤثر في الاقليم فاذا كثرت في بلاد برد هواؤها وزادت رطوبتها واذا  
قطعت منها زاد حرة وجفافه وهذا فعل البطائح والآجام ايضاً



واذا كثرت السحاب والبخار في الهواء كما في البلدان التي على سواحل البحار كانت الاقليم قليل الثقل وأما البحيرات والبطائح فيكثر الضباب في البلاد المجاورة لها ولا سيما ليلاً وبذلك يبرد سطح الأرض برداً شديداً

واتجاه المكان يؤثر في الاقليم فالارض المتجهة الى الشمال او الشرق تكون ابرد من المتجهة الى الجنوب او الى الغرب وارطب ويظهر هذا الاختلاف في جانبي الوادي الكبير فاذا كان ممتداً شرقاً وغرباً كان السخ السخامي منه المتجه جنوباً احرّ من السخ الجنوبي المتجه شمالاً والنبات الذي يجود في السخ الواحد لا يجود في السخ الآخر وما يؤثر في الاقليم ايضاً تعرض المكان لعصف الرياح ولكن الزارع يمكنه ان

يتقي ذلك بزرع الاشجار حول الارض فيقيها من الرياح العواصف وفعالها وما يؤثر فيه نوع التربة فان التربة الرملية اشد حرارة من الطفالية . ويجب اعتبار ذلك كله في الزراعة لان للاقليم التأثير الاكبر في نمو الحيوان والنبات كما لا يخفى

### نظافة المواشي

النظافة شرط من شروط الصحة ومن اول شروطها ولا تختص بالانسان بل يجب على الحيوان ايضاً فاذا كان جسم الحيوان ملطخاً بالافذار كان عرضة للامراض وجميعاً للهوام التي تفتقه وتفقد الراحة . وطالما سمعنا من دولتنا رياض باشا عن جودة البقر في سويسرا وشمالى ايطاليا ونظافتها فاكد لنا الخبر الخبر . ورأيناها في مراعيها عشرات ومئات واكثرها مبلق وهي جامعة لصفتين فلما توجدان في بقر مصر والشام وهما نظافتها حتى كانتا مكتسبة رداءً من الاطلس الصقيل وسمن ابدانها حتى كانتا مسننة وخالية من العظام . وكثير منها غير جميل المنظر ولا سيما الابيض منها فان الحور المعهود في عيون بقرنا غير موجود في عيونها ورؤوسها ضخمة غير مستدقة مما يدل على ان اصلها غير جيد كاصل البقر المصرية واخيسية ولكن نظافتها وسمنها يشفعان بها اي انها ناقصة في الصفات الطبيعية التي لا يد للانسان فيها وكاملة في الصفات المكتسبة المتوقفة على الانسان وهذا اكبر دليل على اجتهاد اصحابها واعنائهم بها . ومتوسط ما تحلبه البقرة منها في اليوم نحو اثنتي عشرة اقة



# باب الصناعة

جبن غروير — Gruyères

مشاهدة عملو عيانتاً

جبن غروير او غرافير من اجود انواع الجبن والطيبها طعماً واغلاها ثمناً . والذي يصنع منه في سويسرا مشهور بجودته وطيب طعمه . وقد قصدنا معملًا من معاملِهِ وهو معمل المسيو ديرى في مقاطعة القو بسويسرا بقرب سان سرك ورأيناهُ يصنع فيه واستعلمنا عن كل ما يتعلق به وهاك بيان ذلك بالتفصيل

تُحلب مئة وستون لترًا من اللبن صباحًا وتوضع في آنية خشبية مستديرة قرية القعر شكلها كشكل الغرايل الا ان قعرها خشب وتترك الى الساعة السادسة مساءً حتى تطفو القشدة على وجهها فتزَع ويُستخرج منها ثمانية ارطال ( ليرات ) من الزبدة الجيدة . وتُحلب مئة وستون لترًا اخرى حينئذٍ وتمزج بلبن الصباح الذي نزع قشدةهُ . وينقع نصف معدة عجل ( البنفخة ) في لترين من الماء الفاتر ويضافان الى اللبن كله بعد ان يوضع في مرّجل كبير من النحاس يسع ٣٦٠ لترًا وهو معلق برافدة من الخشب متصلة برافدة اخرى عمودية تدور على نفسها كصائر الباب . فيختر اللبن حالاً ويصير كاللبن الرائب اي تجمد المادة الجبنة التي كانت ذائبة فيه . ويمسك صانع رقصاً من الخشب كالرفش الذي توضع فيه النقود في البنك الا انه منبسط كالمروحة ويرفع اللبن من جهة الى اخرى في المرّجل قليلاً قليلاً ويدوم على ذلك نصف ساعة وتكون حرارة اللبن حينئذٍ ٢٣ درجة بميزان رومر ( تعدل  $28 \frac{1}{4}$  بميزان سنتغراد ) كما يعرف من ثرمومتر معلق فوق المرّجل ويشمر الرجل عن ساعديه ويحرك اللبن بيديه قليلاً ويوقد صانع آخر النار في موقد الى جانب المرّجل وتدار الرافدة المعلق بها المرّجل فيصير فوق النار تماماً ويأخذ الرجل الاول محراكا من الخشب ( وهو قضيب طوله نحو متر فيه قضبان اخرى دقيقة منحنية كالاقواس وممكنة به من طرفيها ) ويحرك اللبن حركة دائمة مدة نصف ساعة وتكون حرارة الجبن حينئذٍ ٣٦ درجة بميزان رومر ( تعدل ٤٥ درجة بميزان سنتغراد ) ثم تدار الرافدة فيعود المرّجل الى موضعه الاول بعيداً عن النار ويدام تحريك ما فيه



بالمحرك حتى يصير الجبن جبواً كجبوب البرغل ويرسب الى قعر الرجل ويتم ذلك في نحو ربع ساعة او عشر دقائق . وحينئذ يأتي اثنان بملاءة من الكتان ثخينة الخيوط مخيفة النسيج كالجنيفس (الخيض) ويفرق احدهما طرفها في الرجل من احد جوانبه تحت الجبن الذي فيه ويرفعه من الجانب الآخر فيصير الجبن كله فيها ويرفعها الاثنان من طرفها فلا يبقى في الرجل الا المصل وحناة الجبن التي خرجت معه من خروب الملاءة او لم تدخل فيها وتوضع هذه الملاءة بما فيها من الجبن على لوح حوله إطار كبير كإطار المشغل قطره نحو ٧٢ سنتيمتراً وعلوه عشرة سنتيمترات ويوضع عليها لوح آخر ويوضع فوق اللوح عمود من الخشب ويضغط عليه بمخل معلق في السقف ويزاد الضغط رويداً رويداً مدة اربع وعشرين ساعة وحينئذ يخرج المصل كله من الجبن وينزل بميزاب هناك الى اناه موضوع تحته

ويخرج قرص الجبن بعد اربع وعشرين ساعة اي حينما يراد عمل قرص آخر ويوضع على رف في غرفة اخرى ويلف بملاءة جديدة ويترك في الاطار ويوضع عليه لوح وحجران ثقل كل منهما نحو ثلاثين رطلاً . وفي اليوم التالي ينزع من الاطار ويدهن بنحو خمسة غرامات من الملح الناعم ويوضع على رف في الغرفة الكبيرة التي تحفظ فيها اقراص الجبن ويمسح من الملح الساعة العاشرة ثم يقلب في اليوم التالي الساعة الثالثة بعد نصف الليل ويذر عليه نحو خمسة غرامات من الملح ويمسح من هذا الملح الساعة العاشرة ويكرر عملية ومسحه من الملح مدة اربعة اشهر متوالية الا انه يملح في الشهر الاول كل يوم وفي الشهر الثاني وما بعده كل يومين

ويصنع من كل ٣٢٠ لترًا من اللبن قرص من هذا الجبن قطره ٧٠ سنتيمتراً وعلوه ١٠ او ٩ سنتيمترات وثقله ٥٥ رطلاً ويصنع من الحناتة الباقية في المصل قرص آخر من الجبن المسمى سيّري Cérés ثقله عشرون رطلاً وهو مستطيل الشكل قائم الزوايا طوله نحو اربعين سنتيمتراً وعرضه نحو ٢٥ سنتيمتراً وعلوه نحو ٧ سنتيمترات . والمصل الباقي من اللبن يُطعم لاثني عشر خنزيراً فيكني لغذائها وتسميتها وهي يضاة كبيرة لا تكاد تستطيع المشي لسمنها . ولا بد لكل قرص من لبن ستين بقرة هذه السنة لجذب المراعي وقلة الدر واربعة رجال يعتنون بها ويجلبونها صباحاً ومساءً ويصنعون الزبدة والجبن ويطعمون الخنازير . وقد رأينا كل الاعمال المتقدمة عياناً . وفصل لنا مدير هذا المعمل نفقات العمل هكذا



سنتيم فرنك

٤٠ ٣٨ ثمن ٣٢٠ لترات من اللبن سعر ١٢ سنتيمًا اللتر

فرنك

٣٣ ثمن قرص الجبن الغروي (وزنه ٥٥ رطلاً وسعر الرطل ٦٠ سنتيمًا)

٥٤ ثمن قرص الجبن السيري (وزنه ٢٠ رطلاً وسعر الرطل ٢٠ سنتيمًا)

٤٩ ١٢ ثمن ٨ ارطال الزبدة سعر الرطل ١٥٠ فرنك

٦٠ ١٠ فيكون الربح من كل حلبة عشرة فرنكات و ٦٠ سنتيمًا

اما اجرة العمال فتحصل من ثمن الخنازير . ولا بد لصاحب هذا العمل من ان يدفع الى اهالي القرية التي يرعى بقره في حماها ويوقد ناره من حطب حراجها اجرة نحو ثلاثين جنيهاً في السنة يعطيهم اياها جيناً وزبدة ولكنه يربح ذلك من اجرة رعاية العجول التي يعتني بها رجاله مع بقره وهي لاهل القرية ويأخذ على العجل منها نحو جنيه في فصل عمل الجبن وهو من ٢٥ مايو الى آخر سبتمبر فالربح الباقي له من ذلك قليل لا يذكر ولكن هذه السنة لا يقاس عليها لان المراعي قليلة الكلال بسبب قلة المطر فلم يغزر لبن البقر ولولا ذلك لكان لبن اربعين بقره كافياً لعمل القرص المذكور من الجبن الغروي وعمل القرص الآخر وتربية الخنازير ثم ان ثمن الجبن المذكور آنفاً اي ٦٠ سنتيمًا الرطل رخيص جداً ولكن التجار لا يتعاونونه بأكثر من ذلك جملة واحدة واما اذا امكنه بيعه بالتفاريق فيبيع الرطل بفرنك او اكثر

وما يجب ذكره ان كل آنية عمل الجبن والزبدة نظيفة الى الدرجة القصوى والصناع يفسلونها دائماً بالماء الغالي وهم نظاف الابدان والثياب والنظافة شرط لازم في كل اعمالهم الا ان خارج العمل قدر بسبب الخنازير ولولا ذلك لكانت النظافة تامة داخلاً وخارجاً . وصاحب العمل من الاغنياء . وهو يراقب جميع الاعمال بنفسه . واجرة الصناع الاربعة نحو ٣٢ جنيهاً مدة الاربعة الاشهر اجرة الاول منهم ١٢ جنيهاً والثاني ٨ وكل من الثالث والرابع ستة جنيهاً و ثمن الخنازير نحو اربعين جنيهاً بطرح منه ثمنها خنايص وما بقي يساوي اجرة الصناع

## حبر ينقش الزجاج

يمزج ٤٠٠ جزء من الغليسرين و ٢٠٠ جزء من الماء و ١٠٠ جزء من مسحوق فلوريد الكلسيوم الناعم و ١٠٠ جزء من الشمع و ٥٠ جزء من البورق و ٥٠ جزءاً من



السناج فيكون من ذلك حبر يكتب به على الزجاج ثم يصب عليه قليل من الحامض الكبريتيك فيتولد الحامض الهيدروفلوريك من الحبر ويأكل الزجاج حيث الكتابة

### روح الجنطيانا

الجنطيانا نبات يشبه العنصل (بصل الفار) إلا أن أوراقه أقصر وأعرض فيبلغ طول الورقة من ٣٠ إلى ثلاثين سنتيمترًا وعرضها من ١٠ سنتيمترات إلى ١٥ سنتيمترًا. وهي جلدية مألسة بارزة الاضلاع من الأسفل. وجذره غليظ متفرع شديد المرونة وازهاره صفراء تحيط بساق الزهر طبقات بعضها فوق بعض في كل طبقة منها ضمتان متقابلتان. والجذر مرّ كثير المادة النشوية ويستخرج منه روح مسكر طيب الطعم والرائحة وذلك بان تقلع الجذور وتقطع قطعاً صغيرة وتنقع في برميل كبير فتخمّر ويكثر صعود فقائيع الغاز منها ويتم اختارها في نحو شهر من الزمان وحينئذ يبتل صعود فقائيع الغاز منها فتوضع في انبيق كبير من النحاس كالانبيق الذي يستعمل لاستقطار ماء الزهر ويضاف الى كل ستة ارطال منها رطل من الماء وتستقطر ثم يستقطر السائل المستقطر منها مرة ثانية. فالسائل المستقطر اخيراً هو روح الجنطيانا او عرق الجنطيانا. وقد رأينا كل ذلك عياناً في جبال سويسرا

## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتضيئاً للأذهان. ولكن المهمة في ما يدرج فيه على اصحابه نحن براء منه كلو. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدم ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل. فالتمنات الوافية مع الاميجار تستغفر علم المطبعة

### تحريف الاعلام

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

ذكرتم في الجزء الاخير من المقتطف في الكلام على مؤلفات حضرة احمد افندي زكي انه الف كتاباً في تحرير الاعلام الجغرافية وردّها الى اصولها المعتمدة المعروفة عند



اهلها . وقد اقتصرتم في ذكر الامثلة على الاعلام التي اصلها عربي فلا ندرى أكتاب خاص بالاعلام العربية ام هو عامٌ لغيرها . فانه يحسن بنا ان نرد الاعلام الافرنجية الى اصلها كما نرد الاعلام العربية الى اصلها . وكما نضحك نحن من الافرنج عند ما يحرفون اسم رأس التين الى رو كاسين يضحك الافرنج منا حينما نحرف اسم فنيزيا ونجعلهُ بندقيّة واسم توليدو ونجعلهُ طليطلة . نعم ان هذا التحريف قديم العهد ولكن الخطأ لا يصير صواباً اذا قدم عهده . ومن هذا القبيل تحريف اعلام الاشخاص فلا نقرأ تاريخاً من التواريخ القديمة التي تذكر فيها اعلام الافرنج حتى نجد من الاسماء ما يتعذر رده الى اصله كقولهم "من الملك المصور الى اذفنش ابن شانجه" اي الى النفس بن سانش وقولهم "ثم سار ملك الانكطار في سافة الفرنج" اي ملك انكلترا . وابو الفدا احرص من غيره على تصحيح الاعلام ولكنه سمي فردريك فرديك وجرى على تسمية الاستبالية بالاستبارية . فعسى ان يجمع حضرة احمد افندي زكي في كتابه جميع الاعلام العربية التي حرقها الافرنج وجميع الاعلام الافرنجية التي حرقها العرب نتيماً للفائدة

٢٠٢

## رد على ردّ

حضرة منشي المتكطف الفاضل

تصفحت الجزء الاخير من مقتطفكم الاغر فوجدت فيه مقالة لاحد الكتبة الافاضل ينتقد فيها مقالتي في "الشرق والغرب" المدرجة في الجزء التاسع من المقتطف محاولاً تخطئتي وتفنيد اقوالي ظاناً انني تعمدت الوقعة بالاجانب وجالية الغرب او التحامل عليهم وتقييغ اعمالهم من حيث هي مع انني براء من وصمة ما نسبته اليّ اذ لم اقصد بمقالتي (كما هو ظاهر جلي منها) التحامل او القدح بل مجرد تبيان الواقع وايفاظ المهم من بني المشرق عموماً والوطن خصوصاً لمجارة الاجانب ومباراتهم في طرق الكسب والافتداء بهم في الاعمال التجارية والصناعية والزراعية التي هي مجلبة الثروة وعمران البلاد

فقد ذكرت اولاً ما كان عليه الشرق من التقدم والنماء ووفور الثروة وعدد السكان البالغين غاية في الارتقاء المدني والسياسي ثم ابنت كيف استحال تلك الحال وساء الحال عند ما نثر عقد اجتماعهم لما وقع بينهم من الشقاق وتفرق الكلمة . وهذا شأن



الامم التي لا تضن بجيانتها السياسية والمدنية بل تنفقها بلا حساب فانه لابد حينئذ من انتفاض عمرائها وتداعي احوالها الى الانحلال ولو كانت في عظمة لم يكن مثلها في الامم وقد ذكرت ان للتعبات الدينية والعصبية الجنسية اعظم دخل في هذا المصاب العظيم الذي اصاب الشرق واهله كما لا يختلف فيه اثنان ومن كان في ريب مما نقول فليراجع التاريخ

ثم استطردت الى ذكر الغربيين واين كانوا حين كان الشرقيون قد ادركوا الغاية في العمران و ضخامة الملك وعزة السلطان وتوفرت عندهم الثروة واتسعت لهم ابواب النعمة وابنت ان الغربي كان يومئذ ياوي الى الكهوف والغيران ويلبس جلود الضواري والخرفان ويطي جسده بالاصباغ والالوان ثم هب من تلك الرقدة وتنفض عنه غبار الذلة واقبل يجد في سبيل النجاح حتى حقق امنيته ونال بغيته

هذا والشرقي قد ابطرت النعمة ورقد على مهاد الدعة ولم يبق الا والعالم الغربي قد سبقه مراحل كثيرة وبعد عنه مسافات شحيقة فندم ولات حين مندم فكأن مثله بذلك مثل السلفاة والارنب اللتين راهنتا على السباق وطلوع الجبل فنامت الارنب اغتراراً بسرعة عدوها واستخفافاً بالسلفاة لبطئها واما هذه فما فتئت تجد السير بلا مهل حتى وصلت الى قمة الجبل

وهكذا لما آنتست جالية الغرب الغفلة من الشرقيين وزاد ما هم عليه من الشقاق وتفرق الكلمة تمزقهم الحروب والغارات وتفرق ليف شملهم الفتن والعداوات استغتمت الفرص عند سنوحها ومدت ايديها الى احكامهم وقبضت على زمامهم واستنزفت معين ثروتهم واستأثرت بتجارة الشرق واخذت محصولاته وروجت مصنوعات بلدانها باسقاط صناعه واحشدت في خزائن بلادها الاموال وقبضت على مفاتيح الثروة في الحال والاستقبال ومع ذلك فليس الاجانب بمولمين (ولو كنا لا نبرئ قوماً منهم من وصمة اللوم لكسبهم السمح وسلمهم اموال البعض بطرق غير جائزة) ولكن اللوم كل اللوم علينا لاننا نحن الذين فتحنا لهم الابواب وسعينا بارجلنا الى الخراب فكنا كباحث على حنفيه بظلفه وجادع مارن انفه بكفه

وزد على ذلك مجاراتنا لهم في طرق المعيشة من المأكل والمشرب واللباس والاقبال على شراء مصنوعاتهم ولو باغلى الاثمان وترك مصنوعاتنا والتزيي بجميع ازيائهم والتمثل بهم في كل امر مليحاً كان او قبيحاً فكان لهذا الانتقال السريع تأثير ردي في ثروتنا



وتجارتنا وصناعتنا وزراعتنا واخلاقنا مع انه كان من اللازم ان تقتدي بهم في الجد والاجتهاد وان نتعلم منهم طرق الكسب لا طرق التبذير والاسراف مقتصرين على الحاجي الذي لا غنى لنا عنه مجتنبين التهاوت على اقتناء الكمال مما يخرجنا الى طرق التبهرج والزيف ويؤول بنا الى الانغماس في النعيم والترف وهذا مما يزيد المصاب ويلقي بنا في وهدة الخراب

واذ قد تبين ذلك فكان لحضرة الفاضل المنتقد مندوحة عن انكار ما جاء بتلك المقالة من شدة اللهجة التي لا اراها تلي الآ قبولاً عند الغيور على وطنه الضنين بمصلحته هذا واني لم اقصد فيما كتبتة سوءاً بالاجانب او الوقعة بهم بل مجرد تذكير قومي بني الوطن بوجوب السعي لما فيه تحسين احوالهم ولم شعثهم وجمع اطرافهم للقيام بشؤون انفسهم والحرص على مصلحة اوطانهم لكي لا تعبت بها يد الاجانب فعسى ان تنفع الذكرى هذا مع علمي ان العالم مضمار سباق والدولة فيه لمن سبق

واما ما ذكره حضرة الكاتب المنتقد عن خيرات الارض ووجود الحرجات في واسط افريقيا فهذا لانزاعه فيه ولكن ما لنا وللبعيد الذي لا ينال وفي اوطاننا خيرات كثيرة تنال بالجد والاجتهاد والسعي وراءها بلا تعب كثير ولا نصب من تجشم مشاق السفر وتحمل عناء التغرب عن الاوطان او الانتظار الطويل لتأليف الشركات التي تباشر مد الخطوط الحديدية الى تلك الاصقاع السحيقة لنيل فائدها والحصول على ما فيها بل ما علينا لو استثمرنا ارضنا الخصبه بمعالجة قليلة واكثرنا من فتح المدارس لنيل المعارف التي تحولنا ما نريد عملة من الاعمال التي تعود على وطننا وعلينا بالفائدة لا لنلجأ معها الى تجشم الاسفار وخوض البحار او التفويض في القفار رجاء الحصول على فوائد بعيدة ان لم تكن مستحيلة المثال . ونحن بحول الله قاطنون في بقعة من البسيطة فلما تماثلها بقعة في جودة ارضها وكثرة حاصلاتها ونماء مزروعاتها ولكن ما الحيلة وقد قضى علينا بمن يزاحمنا فيها بالمناكب ويدفعنا عن التمتع بخيراتنا بالراح ومن جهة اخرى فان البلاد تشقى كما تشقى العباد وكل في دوره يدور سنة الله في خلقه وقد صدق من قال  
واذا نظرت الى البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسعد

بولس السوقى الحامى

طنطا





# اخبار واكتشافات واختراعات

## احوال الغلال هذا العام

كان القيقظ قد ضرب اطنابه في اوربا هذا الصيف فضعفت المزروعات حتى كادت تيبس . ثم من الرحيم الرحمن بغيث مدرار فعادت المزروعات الى نضارتها ولكن المراعي لم تنم نباتاتها نمواً كافياً وقد ارتفع سعر العلف والناس يتوقعون انه سيرتفع كثيراً هذا الشتاء وقد هبط ثمن اللحم لكثرة المواشي التي تباع الآن لتذبح خوفاً من ان تموت جوعاً في الشتاء المقبل ولكن ارتفع ثمن اللبن والزبدة لقلة الدر واخبرنا البعض ان تعليف المواشي بالخبز صار ارخص من تعليفها بالحشيش اليابس لرخص ثمن الخبز بالنسبة الى ثمن العلف ولكثرة ما فيه من الغذاء . ويقال بوجه عام ان غلة الحبوب في فرنسا والنمسا والمجر وجرمانيا اقل منها في العام الماضي ولولا المطر الاخير لكانت اقل بكثير واما غلة ايطاليا واسبانيا فجيدة وكذا غلة روسيا اما غلة اميركا وعليها المعول في سعر الحنطة فليست على ما يرام ولولا الضيق المالي الحاضر بسبب رخص الفضة لكانت اسعار الحنطة ارتفعت كثيراً على اثر تقرير مكتب الزراعة الاخير فقد ظهر منه

ان الغلة لا تكون الا نحو ٧٦٧ في المئة بالنسبة الى الغلة في سني الخصب . وكانت في مثل هذا الشهر في العام الماضي ٩٠ في المئة وزد على ذلك ان الارض المزروعة هذا العام اقل من الارض التي زرعت في العام الماضي ولذلك لا تكون غلة اميركا اكثر من ٤٠٠ مليون بشل وقد كانت في العام الماضي ٥١٦ مليون بشل وفي العام الذي قبله ٦١٣ مليون بشل وعليه فتكون غلة اميركا هذا العام اقل من غلة العام الماضي بمئة وستة عشر مليون بشل ومن غلة العام الذي قبله بمئتين واثنى عشر مليون بشل (والبشل نحو خمس الارب) ومقطوعة اميركا السنوية من غلتها ٣٧٠ مليون بشل فلا يبقى لديها للتصدير سوى ثلاثين مليون بشل او اقل من ستة ملايين اردب . وفيها متأخرات كثيرة ولكن يقال ان المتأخرات كلها وما يفضل من غلة هذا العام لا تزيد على عشرين مليون اردب ولكنها اصدرت في العام الماضي نحو ٣٤ مليون اردب وفي العام الذي قبله ٤٠ مليون اردب

والارجح ان هذا النقص في غلة اميركا يعوّض بزيادة الغلة في روسيا والهند



## الاسلاك البرقية البحرية

بلغ عدد الاسلاك البرقية الممدودة تحت البحار ١١٦٨ سلكاً في اول هذا العام ٨٨٨ منها للحكومات و٢٨٨ للشركات اما طول اسلاك الحكومات فهو ١٦٦٥٢ ميلاً وطول اسلاك الشركات ١٤٤٧٤٣ فطول الاسلاك البرقية البحرية كلها ١٦١٣٥٩ ميلاً. ثم ان ٥٤ من اسلاك الحكومات للحكومة الفرنسية وطولها ٣٩٧٩ ميلاً و٤٦ للحكومة الالمانية وطولها ٢٠٢٥ ميلاً و١٤ لانكلترا وفرنسا معاً و١٠ لانكلترا والبلجيك و٨ لانكلترا ودفنرك و١٣ لانكلترا والمانيا

## اقمار المشتري

اطال الاستاذ بكرنغ البحث في كثافة اقمار المشتري وجهات دورانها وتغير اشكالها وما شاكل ذلك ثم عللها التعليل الآتي وهو

اولاً ان المشتري كان اصلاً محاطاً بحلقات شبيهة بالحلقات التي تحيط الآن

بزحل

ثانياً ان حركة هذه الحلقات كانت

مستقيمة كحركة المشتري الآن

ثالثاً ان قوة لا يعرف سببها مزقت تلك الحلقات تمزيقاً ثم اتحدت اجزاء كل حلقة معاً فصارت قمراً وظلت تدور في

وجهورية ارجنتين فان غلة الهند هذا العام تبلغ ٧١٤٩٠٠٠ طن وقد كانت في العام الماضي ٥٥٣٥٠٠٠ طن فقط فتكون الزيادة ١٦١٤٠٠٠ طن او نحو ١١ مليون اردب. ولكن لا يعلم حتى الآن مقدار ما يمكن للهند ان تصدره من غلة حنطتها لان ذلك يتوقف على بقية الحاصلات التي تستعمل طعاماً فاذا كانت هذه جيدة فالصادر من الحنطة يكون كثيراً للاستغناء عنه والأفلا

وقد قدر بعضهم ان مجموع غلة انكلترا وفرنسا وجرمانيا والمجر ورومانيا والبلغار واسبانيا وايطاليا والولايات المتحدة الاميركية سيكون نحو ٢٨٠ مليون اردب اي اقل من غلة العام الماضي بنحو ٢٨ مليون اردب ولم يلتفت الى غلة روسيا لانه لا يمكن الحكم عليها حتى الآن

وقد حُصّد أكثر الحنطة في ايطاليا وفرنسا الى حد باريس ولم يبق بلا حصاد منها الا المزروع في البلدان الجبلية العالية في سويسرا وحول جبال الالب

## جوهرة نادرة

وجدت جوهرة من جواهر الالماس في ولاية نهر اورنج بافريقية في الثلاثين من يونيو الماضي ثقلها ٩٧١ قيراطاً وهي اثقل حجارة الالماس المعروفة الى الآن



فلك الحلقة نفسه

### تعلييل معجزة

ان في بلاد اسوج بحيرة تسمى بحيرة  
وتر يجري منها نهر يسمى نهر موتالا. ومن  
غريب امره انه يكون في معظم جريانه ثم  
لا يضي الا القليل حتى ينضب ماؤه ويحف  
قعره ويعود فيجري بعد يسير على جاري  
عادته. وقد طالما عد الاهالي ذلك من  
المعجزات وكانوا يتفاءلون به ويتطيرون  
حتى انار العلم الازهان فعلل العالم بلوك  
هذا الحادث الغريب تعليلاً طبيعياً وهو ان  
البرد يشتد فجأة فيجمد ماء النهر الى حد  
قعره في مكان قريب القعر من مجراه قبلما  
يجمد سطحه. ثم ينحصر ماء البحيرة فيها  
باعراض غاب من القصب نابت عند منشأ  
النهر منها. والمرجح ان هذا الحادث  
يحدث عند اشتداد الريح الشرقية التي  
تساعد على ذلك

### وفيات الاسكندرية

نشرت بلدية الاسكندرية جدولاً  
في وفيات مدينة الاسكندرية من بدء  
سنة ١٨٩٠ الى آخر شهر يونيو ١٨٩٣ وهو  
السنة السنة الاشهر السنة الاشهر المجموع  
الاولى التالية

١٨٩١	٤٤٠٤	٦٠٧٥	١٠٤٧٩
١٨٩٢	٥٠٢٩	٤٤٦٥	٠٩٤٩٤
١٨٩٣	٤١١٥		

رابعاً ان كل قر من هذه الافار  
مؤلف مثل الحلقة الاصلية من نيازك  
منفصلة لا يحصى عددها وقد امتنع التحام  
هذه النيازك معاً في جسم واحد بسبب  
تعاضد المد والجزر على كل قر من تفاوت  
جاذبية المشتري عليه

### تقطير المعادن

تيسر لليسو موسان تقطير اكثر  
المعادن بتبخيرها اولاً ثم بتكثيفها بعد  
التبخير على مبدأ تقطير السوائل وذلك  
بواسطة الاتون الكهربائي فقد قطر به  
النحاس والفضة والبلاطين والالومنيوم  
والقصدير والذهب والمنغنيس والحديد. اما  
الفضة فتكون بعد تقطيرها كريات متفاوتة  
الافقار من قدر الخردق الى ما لا تراه  
العين الا بالمكبرات ويرسب القليل منها  
على شكل الفروع والاعصان. واما البلاطين  
فنه ما يكون كريات لامعة ومنه ما يكون  
غباراً ناعماً. واما الالومنيوم فيكون  
غباراً رمادياً في كريات لامعة. واما الذهب  
فيكون مسحوقاً ارجوانياً لامعاً مؤلفاً من  
كريات اذا نظرت بالمكروسكوب كان  
لونها اصفر كلون الذهب. واما الحديد  
فيكون مسحوقاً رمادياً بينه قطع لامعة



## الامراض المعدية في الاسكندرية

المرض	سنة	سنة	سنة
	١٨٩١	١٨٩٢	١٨٩٣
	السنة الاشهر الاولى		
جدري	٠٤٨	١٢٨	٠٢٥
حصبة	٠٤٨	٠٠٧	٠٠٩
زهري	٠٠٤	٠٠٣	٠٠٢
دفتيريا	١٢٧	١٣١	٠٣٧
سعال ديكى	٠٢٠	٠٦٨	٠٢٢
حمى تيفويدية	{ ٤٤٦ ٠٤٦	٠٤٩	٠٢٣
حمى معدية			
نفوس	{ ٠٥١ ٣٢٠	١٣٠	٠٧٥
حمى خبيثة			
دوسنتاريا	٥١١	٤٢٣	١٨١
سل	٤٩١	٥٥٨	٢٤٦
حمى النفاس	٠١٣	٠٦٩	٠١٢
امراض اخرى	١١١	٠٤٠	٠١٥
	٢٢٣٦	١٦٠٦	٦٤٧

## العمى اللوني

يراد بالعمى اللوني عدم رؤية بعض الالوان كما ذكرنا ذلك مراراً وقد اتفقت التجارب على ان هذا العمى يصيب المتمدنين اكثر مما يصيب المتوحشين . ويصيب الذكور اكثر مما يصيب الاناث . واحداث الشواهد على ذلك انهم امتحنوا بصر

١٥٩٧٣٢ شخصاً من اهل اوربا واميركا فوجد ان اربعة في المئة منهم عمي عن الالوان ثم امتحنوا بصر كثيرين من قبائل شتى من هنود اميركا فبين لم ان ٣ من ٤١٨ شخصاً اي ٧ اعشار في المئة فقط عمي عن الالوان . واستدلوا من ذلك على ان العمى اللوني من نتائج التمدن

## باشلس الحمى التيفويدية

لما كان قد ثبت ان الاجسام الحية الصغيرة التي لا ترى الا بالميكروسكوب قد يضعف بعضها حيوية بعض ويقوي بعضها حيوية بعض جرى جماعة من العلماء على هذا المبدأ في اضعاف باشلس الحمى التيفويدية حتى يكاد يعدم خواصه المرضية وفي تقويته حتى يصير سماً زعافاً ويفتك فتكاً ذريعاً اما اضعافه فيكون بتريته خارج الجسم الحي مدة من الزمان فانه يفقد خواصه المرضية سريعاً بذلك . واما تقويته فتكون بادخاله الى جسم الحيوان مع مزدرع من بعض الاجسام الحية الميكروسكوبية وقد عين العلماء بعض هذه الاجسام وعثروا عليها في الذين اشتدت عليهم الحمى التيفويدية اشتداداً عظيماً

## لمعان اسنان المواشي

يعلم قراء المقتطف ان اسنان المواشي قد تكتسي كساءً لامعاً اصفر اللون غالباً



يشبه الذهب تارةً والصفرةً وقد يكون  
ايضاً اللون كالفضة ويقول الباحثون ان  
هذا الكساء اللامع يكون على اسنان  
المجترات البرية وخصوصاً الايائل اكثر ما  
يكون على اسنان المجترات الداجنة وقد  
زعموا ان هذا اللون الذهبي يحصل من  
اكل المواشي نباتاً غريب الخواص عسير  
الوجود يحول ما يلامسه الى ذهب او يدل  
منبته على ركاز الذهب او هو التبر يؤخذ  
منه الذهب . وقال قوم انه خشخاش لبنان  
للعان بعض اوراقه مثل لمعان اسنان  
الماعز . وقد اطال غريبنر الالماني البحث  
في هذا اللون الذهبي فتبين له انه يكون  
في الاغشية السمكية التي تغطي تلك  
الانسجة وان اللعان يحصل من تجمع  
الشمع على البشرة . وقد اكتشفوا هذا  
الكساء اللامع على اسنان الاحافير من  
المجترات ايضاً

### معرفة يوم الاسبوع المطابق ليوم

مفروض من الشهر والسنة

وضع بعضهم هذه القاعدة البسيطة  
لمعرفة يوم الاسبوع المطابق ليوم مفروض  
من الشهر والسنة وهي

ليكن ع عدد السنة المفروضة وب  
عدد اليوم المفروض من تلك السنة وج  
عدد السنين الكيسة من تاريخ السنة  
الاولى بعد الميلاد الى السنة المفروضة وهو

عبارة عن ( ع - ١ ) ÷ ٤ ويهمل الباقي .  
ود عدد مئات السنين التي كانت اعنيادته  
ولم تكن كيبساً . ثم اجمع ع وب وج  
معاً واطرح منها د واقسم الباقي على ٧  
فالباقي يطابق اليوم المطلوب من الاسبوع  
مثال ذلك لو قيل ما هو اليوم الموافق  
٢٨ يوليو ( تموز ) ١٨٩٣ لقليل فجمع عدد  
السنة ١٨٩٣ والعدد المطابق ٢٨ يوليو من  
ايام السنة وهو ٢٠٩ وعدد السنين الكيسة  
التي مرت من السنة الاولى للميلاد الى سنة  
١٨٩٣ وهو ( ١٨٩٣ - ١ ) ÷ ٤ = ٤٧٣  
ونطرح من هذا المجموع عدد مئات السنين  
التي لم تكن كيبساً وهو ١٤ مئة ونقسم  
الباقي على ٧ عدد ايام الاسبوع فيكون لنا  
١٨٩٣ + ٢٠٩ - ٤٧٣ = ١٤ ÷ ٢٥٧٥ = ٧  
يبقى بعد الخارج ٦ وهو يطابق يوم الجمعة  
وعلى ما تقدم يعرف كل يوم من ايام  
الاسبوع في الحساب الغربي واما الحساب  
الشرقي فالقاعدة فيه واحدة الآن د  
يوضع مكانها - ٢

مثال ذلك لو قيل اي يوم من  
الاسبوع يطابق ١٤ اكتوبر ( ت ا )  
١٠٦٦ على الحساب الشرقي لقليل ١٠٦٦  
+ ٢٨٧ - ٢٦٦ = ٢ - ١٦١٧ = ٧ فالباقي  
صفر

وذلك يطابق اليوم السابع من الاسبوع  
اي يوم السبت



## مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ أول انشاء المنتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنتطف. ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والفايه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفنا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكن سؤاله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافٍ

ولم يبق لها وجود في هذه الايام . هذا جهد ما استنتجوه من اجاباتهم اللغوية في ما نعلم اما كون هذه اللغات الاصلية التي اشتقت طوائف اللغات منها مشتقة هي ايضاً من لغة واحدة اقدم منها هي لغة الانسان الاولى فذلك رأي الاكثرين لاعتبارات واستدلالات شتى بعضها لغوي واكثرها طبيعي ولا محل لبسط الكلام عليها هنا . راجعوا كتاب الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية لحضرة المؤلف جرجي افندي زيدان (٢) ومنه . يقال ان العصافير تفرغ من المحلات الموبوءة فما السبب في ذلك اذا كان حقيقياً

ج ان الحيوان الاعجم قد يعلم بالسليقة ما لا يعلمه الحيوان الناطق بالنظر والروية فقد يحتمل ان العصفور تبعده السليقة عن مكان موبوء مضر به ولكننا نرتاب في صحة ما ذكرتم عن العصافير كل الارتياب فالأولى تحققة قبل النظر في تعليقه

(٣) ومنه . ماذا تم بالجمهر الذي يوصل فرنسا بانكلترا

(١) القيوم . اسكندر افندي صليب . طالعنا كتباً علمية ذكر فيها ان الباحثين في اصل اللغات من العلماء مثل الكردينال وشات وميكاليس ارونلغ ومكس ملر وغيرهم يجزمون بإمكان رد اللغات كلها (ويزيد عددها على ثلاثة آلاف لغة) الى اصل واحد فهل ذلك حقيقي والرجاء ان نتحفونا بمقالة وجيزة في هذا المعنى  
ج انا انشأنا مقالات شتى في هذا البحث تجدونها في مجلدات السنين الماضية وربما ليننا طلبكم وعدنا الى ذلك في فرصة أخرى . وانما نقول الآن ان اللغويين يقسمون اللغات الى طوائف شتى لما بينها من المشابهة والقاربة في امور عديدة وذلك كطائفة اللغات السامية ومنها العربية والعبرانية والسريانية والكلدانية وطائفة اللغات الآرية او الهندية الاوربية ومنها كثير من اللغات الاوربية وغيرها . وقد استنتجوا بعد طول البحث ان لغات كل طائفة مشتقة من لغة واحدة اصلية كانت واسطة التفاهم في قديم الازمان



ج اقترحت شركة من الخبيرين ببناء الجسور (الكباري) في اواخر سبتمبر سنة ١٨٨٩ بناء جسر من مدينة فوكستون بانكلترا الى راس غريزني في برنسا وقد ردت قيمة نفقته ٣٤ مليوناً و ٤٠٠ الف جنيه وثقل الفولاذ اللازم لبنائه مليون طن والمدة اللازمة له عشر سنوات. ثم جعلت هذه الشركة تغير اقتراحها وتحوره حتى بلغت غاية المرام وقرّر قرارها في اواسط السنة الماضية على عرض ما صممت عليه على حكومتى انكلترا وفرنسا وقد قدرّت نفقاته بمبلغ ٣٢ مليون جنيه فقط ومدة بنائه بسبع سنوات. وهذا آخر ما اتصل بنا عن الجسر المذكور

(٤) ومنه. ما ذا تمّ بالسّرّب المراد خرقه تحت البحر بين فرنسا وانكلترا ج لم يزل على ما كان عليه قبلاً فان الانكليز لا يزالون يعارضون في خرقه لاعتبارات سياسية حربية وقد رفض مجلس نوابهم المصادقة عليه بأكثرية ٨١ صوتاً في ٥ يونيو سنة ١٨٩٠

(٥) ز. عبد النور ترجموا لفظة "مداموزيل" الفرنسية بلفظة "آنسة" العربية. أكانت هذه اللفظة تستعمل عند العرب استعمال "مداموزيل" عند الفرنسيين ام اصطالحوا على استعمالها كذلك اصطلاحاً وهل للآنسة معنى غير

ضد المتوحشة

ج ترجم بعض كتاب بيروت "مداموزيل" بالآنسة و"مدام" بالعقيلة قصد استعمالها استعمال مدام ومداموزيل عند الفرنسيين ثم رأينا المتابعين على هذا الاصطلاح قد خالفوا اصطلاح الافرنج في الاستعمال ففانت الفائدة المقصودة منه. ويان ذلك انهم اذا ارادوا كتابة اسم هند بنت سعد او كتابة اسم سلمى امرأة سليم مثلاً كتبوها الآنسة هند والعقيلة سلمى ولم يكتبوها آنسة سعد (اي هند) وعقيلة سليم (اي سلمى) بالاضافة الى اسم الاب احياناً واسم الزوج دائماً او الى اسمي عائلتهما كما هو اصطلاح الافرنج. وما ذكر يتضح لكم ان هذا الاصطلاح حديث وليس من اصطلاحات العرب. اما الآنسة فمشتقة من الانس ضد التوحش وقال في القاموس الآنسة الطيبة النفس. والعقيلة الكريمة المخدرة

(٦) ومنه. أين مقر الروح وهل الدم روح الانسان فاذا كان ذلك كذلك فهل تبقى الروح محصورة في الدم بعد الموت. قال قوم من القدماء ان الدم هو الروح ولا يقول ذلك احد اليوم. اما الروح فاذا اردنا بها مرادف النفس فيقول الفلاسفة والعلماء ان مقرّها في الدماغ. وقد ذكرنا مراراً ان الناس يختلفون في



هذه المباحث اختلافاً لا مزيد عليه

(٧) ومنه . هل كان قبل آدم اناس فاذا لم يكن فبمن تزوج قايين بعد تغريه في ارض بعيدة كما جاء في الكتاب الطاهر ج ان سوء الكم اؤهم قوماً بانه كان قبل آدم اناس آخرون وان قايين تزوج منهم وقد الف بعضهم المؤلفات في ذلك . واما جمهور اهل الكتاب فعلى ان آدم هو اول انسان على الارض

(٨) بغداد . داود افندي فتو . سمعنا انهم اكتشفوا بين الآثار المصرية كتاباً يسمى انجيل مار بطرس فالامل انكم تشرحون لنا ما يحويه بالتطويل وما هو رأي العلماء فيه

ج ان ما اكتشفوه هو جزء صغير من الانجيل المنسوب الى مار بطرس . وانجيل مار بطرس كان شائعاً عند قدماء المسيحيين في سورية وفلسطين وقد اطلال عليه سرايون اسقف انطاكية الكلام في رسالة كتبها بين سنة ١٩٠ و ٢١٠ للمسيح وحفظها يوسيبوس في تاريخه . وتحرير الخبر ان يوسيبوس اسقف انطاكية اتى مدينة رسوس بكيلىكية يفتقد احوال المسيحيين فيها فوجدهم يقرأون انجيل مار بطرس في كنيستهم ووجد البعض منهم يعترض على قراءته . فاستشاروه في استعماله فقرأه مستعجلاً وقال لم لا بأس

باستعماله ثم عاد فامعن النظر فيه فانكر اموراً وردت فيه ونهاهم عن استعماله بحجة انه لا يعترف بتمام ناسوت المسيح . والظاهر انهم لم يكنوا عن استعماله بل بقي الابناء يتداولونه عن الآباء بدليل ما قاله عنه الاسقف ثيودوريت سنة ٤٥٧ للمسيح وهو ان المسيحيين الذين تنصروا من يهود سورية وفلسطين لا يقننون من الاناجيل غير انجيل مار بطرس

هذا واما الجزء الذي وجد منه حديثاً فمكتوب باللاتينية وهو يحتوي ذكر آلام السيد المسيح وصلبه وقيامته وصعوده مبتدئاً بعد صدور الحكم عليه بالموت ومنتهياً بصعوده الى السماء . وهو يوافق الاناجيل الاربعة في بعض الامور ويخالفها في أخرى وخصوصاً في كل ما يتعلق بناسوت المسيح فان انجيل بطرس يغير ذلك بحيث يثبت للمسيح اللاهوت دون الناسوت . اما آراء العلماء فيه فالذي اطلعنا عليه منها ان كاتب هذا الانجيل غير معروف ولو كانت الاشارة فيه صريحة الى بطرس بضمير التكلم ( كقوله انا سمعان بطرس ) وانه نُسب الى بطرس زوراً كما نسبت كتب اخرى اليه والى غيره وهم لم يروها ولم تكن لهم علاقة بها فلم يعترف بها جمهور المسيحيين . وذهب بعضهم الى ان كاتبه رجل من نصارى سورية او



فلسطين مستدلاً على ذلك بتشبههم به بعد اسناد الهرطقة اليه وهذا جل ما يحتمله المقام عنه الآن

(٩) اسنا . عبد النور افندي بولس .  
قد تأكد هنا بعد التجارب الكثيرة ان رماد الحية القراء التي تسمى هنا "الطريشة" يشفي الملدوغ بها . وكيفية العمل ان يربط العضو الملدوغ اعلى اللدغ حتى يمتنع سير السم فيه ثم يشرط مكان اللدغ ليسيل الدم منه وتحرق الحية القراء ويذثر القليل من رمادها على محل اللدغ مباشرة ثم يعصب بعصاة فيشفى الملدوغ . وقد شاهدنا انساناً شفا بهذا العلاج وتحققنا ان رماد الحية الواحدة يشفي من لسع الحية الاخرى . فارجو تعليل هذا الامر الغريب وكشف هذا السر العجيب ونشره في المقتطف الاغر ليطلع عليه القاصي والداني

ج ان تعصيب العضو الملدوغ وتشريطه ليسيل الدم منه هما من الوسائط التي يلجأ اليها في مداواة الملدوغ واما ذر رماد الحية القراء فليس في ما نعلمه ما ينافي تأكيدهم لشفائه الملدوغ بها . على انه لا يمكننا تعليل ذلك الا بعد تحقيقه كما نتحققه وفحص سم الحية القراء وتحليل رمادها لمعرفة العناصر التي يتركبان منها . وحينئذ قد يتضح التعليل الذي تطلبونه

(١٠) ومنه كيف يصنع الخبر الانكليزي المعروف عندهم بما ترجمته الازرق الاسود ج يذاب سلفنديلات البوتاسا في الماء الساخن ومتى برد يراق الصافي منه ويكتب به فيكون ازرق شديد الزرقة قبل الجفاف ويسود بعد الجفاف . اما سلفنديلات البوتاسا فمركب يصنع بحل وزن من كبريتات النيل في ١٢ وزناً من الماء الناعم واشباع المحلول من كربونات البوتاسا فيرسب السلفنديلات منه على شكل مسحوق ازرق غامق يذوب في ١٤٠ جزءاً من الماء البارد وفي ٩٠ جزءاً من الماء الساخن ويباع عند باعة العقاقير والاصباغ ويعرف عندهم بالنيل المقطر او النيل الراسب او معجون النيل

(١١) مصر . م . ص . اصحح ان البنات اسرع نمواً من الصبيان وانهم يدركن سن البلوغ قبلهم وان كان ذلك صحيحاً فما تعليله

ج انا ذكرنا غير مرة النتائج التي اتصل اليها الباحثون في نمو الصبيان والبنات . وتزيد على ذلك الآن تفصيل ما استنتجته قوم من الاميركيين حديثاً بعد نظرهم في اعمار ٣٢٥٠ نفساً من تلامذة مدارسهم ومقابلة نمو ابدان الذكور بنمو ابدان الاناث من سن السنة الخامسة الى سن السنة الحادية والعشرين . فقد ثبت لهم ان طول الرأس



بكثير ويظهر ان معظم النمو يكون في الطرفين السفليين ( الرجلين ) الى حد السنة الثانية عشرة في الاناث والسنة الخامسة عشرة في الذكور . ثم يكون معظم النمو في الجذع في الذكور والاناث معاً

هذا ما استنتجه الباحثون في نمو الانسان في بلاد اميركا وهو يصدق على الذكور والاناث هناك عموماً لا على كل فرد منهم خصوصاً كما لا يخفى . وواضح انه يدل دلالة واضحة على ان الاناث يبلغن غاية نموهن قبل الذكور وهذا هو الشائع عن نمو الفريقين في بلاد المشرق ايضاً ولكن بلا احصاء واستقصاء . واما لتعليل ذلك فليس بالامر اليسير

( ١٢ ) الاسكندرية . ش . د

ج ان شفاءكم من دائكم الذي انهك قواكم لابد له من طبيب ماهر يعرف مزاجكم ويصف لكم العلاج الذي يوافقه ويراقب احوالكم الصحية من حين الى حين . اما ما يتيسر لنا ذكره في جريدة عمومية مثل المقتطف يقرأها الآباء على عيالهم كما يقرأها الغزّاب في خلواتهم فهو ان تستعملوا الوسائل المقوية للبدن مثل تدبير المعيشة وتنظيمها والاعتدال في كل امورها واستعمال الادوية المقوية ونعود فنشير عليكم بمشاورة الطبيب واتباع مشورته بلا ابطاء

في الصبيان يزيد على طول الرأس في البنات وان الرأس يبلغ معظم طوله في الاناث حوالي السنة الثامنة عشرة واما في الذكور فمن السنة الحادية والعشرين فما فوق وان رؤوس الاناث اقل عرضاً من رؤوس الذكور ووجوههن تبلغ معظم عرضها في السنة السابعة عشرة واما وجوه الذكور فبعد الثامنة عشرة ووجوههم اعرض من وجوههن

هذا في الرأس والوجه واما في القامة فيكون الذكور اطول من الاناث في السنة الخامسة ثم يساويهم الاناث طولاً في السابعة وتبقى هذه المساواة الى آخر التاسعة ثم يزيدهن الذكور طولاً مدة سنتين . وفي السنة الثانية عشرة تطول البنات سريعاً حتى يفقن الصبيان طولاً وبيقين كذلك الى السنة الخامسة عشرة ثم يزيد الذكور عنهن طولاً . وبعد السنة السابعة عشرة لا يكاد الاناث يزدن طولاً واما الذكور فيزيدون وربما استمرت زيادتهم هذه عدة سنين

هذا في ما يختص بطول القامة عند الوقوف وعند القعود اذ لا فرق بينها واما وزن الاجساد فالاناث يفقن الذكور فيه عند زيادتهم عليهم طولاً ولكن مدة زيادة وزنهن اقصر من مدة زيادة طولهن والاناث يبلغن اعظم وزن في السنة السابعة عشرة واما الذكور فبعد ذلك



# باب الهدايا والتقاريط

## كتاب ارواء الظماء

من محاسن القبة الزرقاء

الف هذا الكتاب استاذنا الطائر الصيت في الافاق العلامة الدكتور كرنيلوس فان ديك صاحب الآثار المشهورة والمؤلفات الكثيرة وقد صدره بدياجة اشبع فيها الكلام على علماء الهيئة من العرب ووصف اعمالهم واكتشافاتهم وابان فضل اهل المشرق على اهل المغرب في زمانهم وتخلص بكلام موجز الى بيان تقدم ابناء المغرب في هذا الزمان وتأخر ابناء المشرق عنهم وحض ابناء المومسين وذوي الذوق السليم على ترك الملاهي الباطلة التي تورث الكسل وتنهك الابدان وتضعف العقول وتحط الآداب وتفسد الاخلاق وحثهم على ترويح النفوس وتقوية العقول بتأمل عجائب الله في خلقه وتدبر ما ابدعه يده مذكراً اياهم بقول القائل

سهرى لتفتح العلوم الذلي من وصل غانية وطيب عناق

وتمايلي طرباً لحل عويصة في الذهن ابغ من مداة ساق

وصرير اقلامي على صفحاتها اشهى من الدوكاه والعشاق

والذ من نقر الفتاة لدفها تقري لالقي الرمل عن اوراق

قال "وطمعاً بوجود شبان على هذه الصفة بين اهل المشرق الآن كما وُجد في الازمان الغابرة القيت في الميزان درهمي هذا دليلاً ومرشداً لهم في ابتداء دروسهم ولا اطلب منهم مكافأة الا الدعاء"

ثم اردف ذلك بفصل في اسماء صور النجوم وابراجها ذكر فيه اوجه التمييز بين السيارات والثوابت واقدار الثوابت وصور النجوم كلها من قديمة وتشمل صور الابراج ايضاً ومن حديثه او مولدة واستطرد الى البحث عن سبب تقسيم النجوم الى صور وتسميتها باسمائها الشائعة وعن الذين قسموها وسموها كذلك وعن الاصطلاحات المتبعة عند العلماء في الاشارة اليها والمستعملة في هذا الكتاب ايضاً

ويتلو ذلك فصل آخر في النظارة ومعاملتها شرح فيه انواع النظارات والقطع التي تتألف منها وكيفية العناية بها وضبطها لرصد النجوم بها ثم فصل آخر في رصد النظام



الشمسي اي الشمس وسياراتها وذوات الازناب وقد اسهب في وصف رصد القمر بكل ما فيه من السهول المعروفة بالبحار ومن سلاسل الجبال والكؤوس البركانية والادوية والجدول والشعاع ولتسهيل فهم الوصف رسم للقمر خارطة في اول الكتاب ويتلو ذلك كله وصف صور النجوم الثابت بذكر حدودها وانور نجومها وما ورد من الخرافات عنها ( ويعرف ذلك بميثولوجيتها ) وما فيها من النجوم المزدوجة والمتعددة والسدام والعناقيد . مثال ذلك صورة العذراء او السنبلة . قال فيها : هي صورة امرأة راسها على جنوب الصرفة وقدمها نحو الميزان وهي على منتصف البعد بين شعر برنيكي ( الهلبة ) شمالاً والغراب جنوباً وفيها نحو ١١٠ كواكب ظاهرة واحد من القدر الاول في اليد اليمنى ويسمى السماء الاعزل وستة من القدر الثالث وعشرة من القدر الرابع والعرب تسمي التي على طرف منكبها الايسر العواء وقيل العواء اربعة نجوم على اثر الصرفة الى آخره مما تجده في الكتاب

ثم قال في ميثولوجية العذراء او السنبلة ما يأتي : قيل هي عند المصريين ايسس تبكي على اخيها اوسيرس الذي قتله تيفون ومن دموعها فيضان النيل . وقيل هي الالهة استريا التي عاشت على الارض في العصر الذهبي ولما دخل العصر النحاسي والحديدي اغتاضت من شرور البشر فعادت الى السماء وجعلت بين الاراج بيدها الواحدة ميزان وباليد الاخرى سيف . ثم يتلو ذلك رسم نجوم هذه الصورة لبيان موقع السماء الراح والسماء الاعزل ويتلو الرسم تعداد ما في هذه الصورة من النجوم المزدوجة والسدام فيتضح للقارئ مما تقدم ان هذا الكتاب المستطاب يلذ ما فيه للعلماء المتعلقين على درس اوصاف النجوم ورصدها . وللاذباء والشعراء وارباب الاقلام الذين لا يليق بهم ان يكثرؤا من ذكر اسماء الصور والكواكب وهم لا يعرفون مسمياتها ولا يعلمون مواقعها في السماء . ولذوي الذوق السليم الذين يدركون ان " العلم بالشيء ولا الجهل به " من اعظم ما يرفع الانسان عن سائر الحيوان

هذا وان من راجع قائمة الكتب التي استعان بها استاذنا اجزل الله ثوابه على تأليف هذا الكتاب علم يسيراً مما عاناه في تأليفه . ومن علم مثلنا انه قضى السنين الطوال في تحقيق ما تضمنه علماً وعملاً وهو لا يرجي منه الا تقع ابناء المشرق بسط اكف الدعاء بطول بقاءه واجزال الخير له في جزائه على ما بذله في المشرق من المساعي المشكورة والاعمال المبرورة



فهرس الجزء الحادي عشر من السنة السابعة عشر

وجه

- (١) فقرة من تاريخ الاسكندرية ٧١٣
- (٢) الشباب في الشيخوخة ٧١٧
- (٣) المكاتب والكتب الثمينة ٧٢٠
- (٤) مدينة الشمس ٧٢٢
- لحضة العالم بالآثار المصرية عزتلوا احد بك كمال
- (٥) كرم الكرام ٧٢٦
- لجتاب سقراط افندي سييرو
- (٦) العدوى بالذباب ٧٢٩
- بقلم سعادة الفاضل الدكتور حسن باشا محمود
- (٧) مشاهد اوربا ٧٣٣
- (٨) باب الصحة والعلاج . تجارب ببتكوفر في انتقال الهواء الاصفر . النقايات في قتل البكتيريا . علاج الدفتيريا بمغن مصل دم الحيوانات المكتسبة مناعة . البعج ضد السعال في الحصبة . الحامض السيليك في الدودة الوحيدة . بودوفورم مزالة رائحة ٧٤٩
- (٩) باب الزراعة . زراعة الموز . زنبق الماء . الزراعة في شمالي ايطاليا . المحراج . فوائد النمل الاسود . الاقليم والزراعة . نظافة المواشي ٧٥٧
- (١٠) باب الصناعة . جين غروبر . حبر ينقش الزجاج . روح الجنطيانا ٧٦٥
- (١١) المناظرة والمراسلة . تحريف الاعلام . رد على رد ٧٦٨
- (١٢) باب الاخبار . احوال الغلال هذا العام . جوهرة نادرة . الاسلاك البرقية البحرية . افار المشتري . تقطير المعادن . تحليل مخمرة . وفيات الاسكندرية . الامراض المعدية في الاسكندرية . العبي اللوني . باشلس المحمي التيفو يدي . لعان اسنان المواشي . معرفة يوم الاسبوع المطابق ليوم مفروض من الشهر والسنة ٧٧٢
- (١٣) باب المسائل . وفيو ١٢ مسألة ٧٧٧
- (١٤) باب الهدايا وانتقار بظ . كتاب اروام الظاء من محاسن القبة الزرقاء ٧٨٣